الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والآداب العربي

عنوان المذكرة

أثر الروابط الحجاجية في التماسك النّصي

-سورة لقمان والسّجدة أنموذجا-

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

شفيعة رباش

إشراف الأستاذة:

د. نورة بن زرافة

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي أحرف هذا العمل إلى من قتل التعب والشقاء شبابها إلى من حمتني بخوفها ودعائها "أمي الغالية"رعاك الله وحفظك.

وإلى ذلك الرجل الذي لن يتكرر في الحياة أبدا، وإلى سندي وأملي وفرحت أيامي "أبي العزيز" أطال الله في عمرك وأدامك سلطانا علينا.

وإلى إخواني وأخواتي وجميع أصدقائي وصديقاتي.

شفيعة

شكر وعرفان

أرفع قلمي لأشكر الله تعالى أوّلا وقبل كل شيء على توفيقيه لي، ثم أشكر جزيل الشكر الأستاذة المشرفة "بن زرافة نورة" على توجيهاتها القيّمة ونصائحها الثمينة.

كما أشكر الأستاذ الكريم "مُحَمَّد أبو أحمد" الذي زرع روح الثقة في نفسي والذي دعمني ووقف بجانبي، وأتقدم بالشكر الكثير والإمتنان الكبير للأستاذ "عماد العراقي".

وهذه فرصتي لأرفع اسمي لأقدم الشكر لرئيس القسم "لونيس بن علي"، والأساتذة الكرام: "جيلي زين الدين"، "شمون أرزقي"، "حسين خالفي".

وإلى كل من وضع لبنات النجاح الأولى في حياتي، داعية الله أن يحفظهم جميعا، ويديم عليهم الصحة والعافية.

فشكرا جزيلا

قال الله تعالى:

{قل فالله الحجة البالغة}

الأنعام –149–

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فإنّ الغرض من الكلام واستخدام اللغة هو تحقيق المقاصد والتأثير في المتلقي وقد تناول الكثير من العلماء وظائف اللغة، وتبيّن أنّ الوظيفة الحجاجية هي وظيفة أصلية فيها وهي ما يرمي إليه المتكلّم في معظم أحوال استخدامه، غير أنّ توالي الحجج دون رابط يدع الحديث مفكّكا لا يصل إلى الغاية والهدف المرغوب. من أجل ذلك، كانت عناية العلماء بدراسة النّص والخطاب تنصب على الحجج كما تنصب على ما يضمّ ويربط هذه الحجج في سلك واحد ونظام مترابط، ولهذا، اخترتُ بعد اتفاق مع المشرفة وتوجيه منها أن أدرس عنصر من عناصر الحجاج ألا وهو (الروابط الحجاجية)، وقد كانت الدوافع الشخصية سببا في ترجيح هذا الاختيار، حيث إنّني أميل إلى هذا النوع من الدراسات التي تكون اللّغة موضوعا لها وخاصة في ما يظهر جانبا من جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، بالإضافة إلى أنّ مثل هذه الدراسات تخدم اللغة والدين بصورة عامة، وعلى هذا الأساس كان عنوان البحث: **{أثر الروابط الحجاجية في التماسك النصي –سورة لقمان والسّجدة أنموذجا–}**.

أهمية البحث وأهدافه:

تظهر أهمية البحث وأهدافه فيما يلي :

- حصر الروابط الحجاجية في سورتي لقمان والسجدة.
- بيان أثر الروابط الحجاجية في الاتساق والانسجام النصي.
- قياس مدى اتساق النّص وانسجامه.
- ابراز أغراض الروابط الحجاجية.

اشكالية البحث:

عالج البحث إشكالية محورية تتجلى في: كيف ساهمت الروابط الحجاجية في تحقيق الاتساق والانسجام في سورتي لقمان والسجدة؟

وتفرعت عنها جملة من الأسئلة منها:

- ما هو الحجاج؟
- ما معنى الروابط الحجاجية؟
- ماهي اهم الروابط الحجاجية الموظفة في سورة لقمان والسّجدة؟
- هل لهذه الروابط من اثر في تماسك النص وانسجامه؟

بنية البحث:

ومن أجل الإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على خطة بحث، حيث قسمنا البحث إلى مقدّمة وفصلين؛ الأوّل نظري والثاني تطبيقي. فالفصل الأول يهتم بعرض وإبراز جوانب الأهمية للأسلوب الحجاجي في النّص القرآني، بالإضافة إلى تاريخ دراسة الحجاج عند الغرب وعند العرب، ممّا يعطي خلفية علمية عن الدراسات الحجاجية بصورة عامة وموجزة ولا شك أنّ الدراسة تنصب على النّص القرآني الذي يحتاج إلى النظر في مصطلح النّص والروابط الحجاجية وأن نفرق بين الروابط والعوامل الحجاجية.

أمّا الفصل الثاني، وسمناه :دراسة تطبيقية: الروابط الحجاجية في سورتي لقمان والسّجدة فهو فصل تطبيقي يهدف إلى قياس مدى وجود الظاهرة الحجاجية والروابط القائمة بين عناصرها وسوف يكون الترتيب كالآتي:

أ. توطئة، أمهد فيها الحديث عن السورتين وموضوعهما وأهم القضايا التي عرضتها كل منهما.

ب. استعراض الروابط الحجاجية في سورة لقمان من حيث المعاني والربط بين الحجج.

ت. استعراض الروابط الحجاجية في سورة السّجدة من حيث المعاني والربط بين الحجج.

ث. وفي الختام خلاصة حول الروابط الموظفة في السورتين من حيث الروابط المشتركة بينهما والروابط التي انفردت بها كل سورة.

كما وضعنا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، لنختم في الأخير بملخّص صغير شامل قمنا بترجمته إلى اللغة الفرنسية.

منهج البحث:

هذه الخطة فرضت علينا اتباع المنهج الوصفي في الفصل النظري ذلك من خلال تقديم التعاريف اللغوية والاصطلاحية، وكذلك المنهج التجريبي المرفق بالإحصاء في الفصل التطبيقي، حيث استلزمت طبيعة البحث القيام بإحصاء الروابط الحجاجية في السورتين الكريمتين (لقمان، السّجدة)، والقيام بتحليل وتفسير السورتين، حجاجيًا.

الدراسات السابقة:

لم نكن السبّاقين إلى تناول هذا النوع من المواضيع، بل هناك جملة من الدارسين تناولوه من أبواب مختلفة نذكر من بينهم:

1. سعدية لكحل، الحجاج في خطابات النبي إبراهيم عليه السلام، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي.
2. حشلاف زلينة، الحجاج في القرآن الكريم سورة إبراهيم أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم–، كلية الأدب العربي والفنون، تخصص اللسانيات العربية، 2018-2019.
3. بلقاسم رزيق وعبد الرزاق فريجات، توظيف الروابط الحجاجية في القرآن الكريم –نماذج قرآنية مختارة–، مذكرة ماستر، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2016-2017.
4. لعرباوي نورية، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة، سورة الأعراف نموذجا، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011-2012.

المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المراجع، أهمها:

- اللغة والحجاج لأبي بكر العزاوي.
- الحجاج في القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية لعبد الله صوله.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.

- استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري.
- وكتب التفاسير نحو: التحرير والتنوير لابن عاشور وتفسير الكشاف للزمخشري.

صعوبات البحث:

وهذا البحث كغيره من البحوث الأكاديمية لا يخلو من العوائق ، فقد واجهتني صعوبات كثيرة أذكر منها ما يلي:

- تشابك موضوع الحجاج وتداخله مع فروع أخرى مثل: الفلسفة، اللّسانيات والبلاغة.
- صعوبة البحث لأنه متعلق بموضوع الحجاج في القرآن الكريم، فالتعامل مع هذا الأخير كان بحذر خشية الوقوع في الأخطاء والزلل.
- ولن أقول بقصر الوقت، نظرًا إلى أننا تجاوزنا جائحة كورونا، ولا حتى بقلّة المراجع لأنّها والحمد لله توفّرت بما فيه الكفاية.

ولا أدعي لهذا البحث الكمال –فالكمال لله تعالى وحده –، ولكنّني قد اجتهدت وحاولت تنفيذ توجيهات أستاذتي المشرفة، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وفي الأخير، أشكر لجنة المناقشة جزيل الشكر، كما أتقدّم بالشكر الكبير للأستاذة المشرفة "بن زرافة"، وأدعو الله أن يبارك في عمرها ويزيد في علمها، ويرفع من شأنها ومقامها.

الفصل الأول:

الحجاج والتماسك النّصي

1. الحجاج:

1.1. الحجاج في اللغة:

بادئ ذي بدء وقبل الشّروع في البحث عن تفاصيل الموضوع لا بدّ لنا من أنْ نعرّج على المدخل اللُّغويّ للحجاج، وهو من جذر اللغوي(ح ج ج) في المعاجم العربيّة الموروثة؛ لمعرفة ماهيّته اللُّغويّة، فذكر المعجميّون العرب، مثل: العالم الفراهيدي، «أَنّ الحجّ كثرة القصد إلى من يعظّمْ، والحُجّة: وجه الظفر عند الخصومة، وجمع الحجة: حججٌ»[1].

وذكر ابن فارس أنّ الحجاج هو «من (حجّ)، وأن الحاء والجيم أصول أربعة، فالأول القصد، وكلّ قصد حجّ، والأصل الثالث: الحجاجُ، وهو العظم المستدير حول العين يقال للعظيم الحجاج، أحجُّ، وجمع الحجاج أحجَّة»[2].

المعجميّ "ابن منظور" فقد فصَّل ذلك بقوله: «الحجّ: القصد، حجَّ إلينا فلانٌ، أي: قدم، وحجَّهُ حجًّا: قصده، وَحججْتُ فلانًا واعتمدته، أي: قصدته ... ورُويَ عن الأثرم وغيره: ما سمعنا عن العرب حَجَجْتُ حَجَّةً ولا رَأيتُ رأيَه، وإنَّما يقولون حَجَجْتُ حِجَّةً، ...، والحجة: البرهان، وقيل الحجّة ما دوفِع به الخصم، ...، والحُجَّة الوجه الذي يكون به الظّفرُ عند الخصومة. واحتجَّ بالشيء: اتخذه حجة»[3].

1. أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: "مهدي المخزومي"، ابراهيم السامرائي، ج. 3، ط. 1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1458هـ، 1988م، ص. 09، 10
2. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح ، عبد السلام مُحَمَّد هارون، مج. 2، (د. ط)، دار الجبل، بيروت، (د. ت)، ص.29، 30
3. ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، ج. 2، (ت، ث، ج، ح)، ط.1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، 1424هـ، ص.275، 260

وقال (**الزبيدي**) الحجاج: «(و) الحَجُّ: (الغَلَبَةُ} بالحُجَّةِ)، يُقَال: {حَجَّهُ} يَحُجُّه {حَجًّا، إذا غَلَبَه على} حُجَّتِه. وَفِي الحَدِيث: ({فحَجَّ آدَمُ مُوسَى) أَي غَلَبَه بالحُجَّة، ...، (و)} الحُجَّةُ (بالضَّمّ): الدَّلِيلُ و (البُرْهَانُ) وَقيل: مَا دُفِعَ بِهِ الخَصْمُ، ...؛ وإنما سُمِّيَت حُجّةً لأَنّها تُحَجُّ، أَي تُقْصَدُ، لأَنّ القَصْدَ لَهَا وإليها»[1].

ويمكن الاستنتاج من خلال هذه التعاريف اللغويّة المختلفة، أنّ لفظة (حجاج) من مادة (ح. ج. ج) تشترك في معناها اللغويّ العام في كلّ من معجم لسان العرب، العين، ومقاييس اللغة، إذ تعني الحجُّ: القصد، وجاء في معجم "**لسان العرب**" أنّ ما سُمِعَ عن العرب هو حِجَّةٌ بكسر الحاء وليس بضّمها-حُجَّةٌ-والحجّة: البرهان، أمّا في كتاب العين فالحجة وجه الظفر عند الخصومة كما في معجم لسان العرب. وفي مقاييس اللُّغة يعني العظم المستدير حول العين، هذا يعني أنّ لفظة (حجاج) على مرّ الأزمنة أخذت معاني كثيرة بحسب استخدامات الأفراد لها وهذا ما يظهر في المعاجم الأربعة سابقة الذكر.

2.1. الحجاج في الاصطلاح:

الحجاج اصطلاحًا يمكن القول عنه: إنّه قضية جدليّة خلافيّة؛ بسبب التعريفات، فيَختلف تعريفه من باحث إلى آخر؛ فكلّ واحد بحسب ما توصل إليه من خلال أَبحاثه ودراساته، وما وصل إليه ممّن سبقوه، «قديماً كان مفهوم الحجاج تابعًا تبعيّة عضويّة واستعماليّة لمجالات وأَفعال تتطلّبه وتستدعيه، أَمّا بعض الأبحاث والكتابات الحديثة فقد جعلت منه موضوعًا خاصًا بها، ...، ففي منظور بعض الكتابات نجد الحجاج أو التَّدليل يشيران إلى ذلك الخطاب الصّريح أو الضّمنيّ، الذي يستهدفه الإقناع

1. السيد مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج. 2، (د. ط)، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ص.17

والإفهام معًا، مهما كان متلقّي هذا الخطاب، ومهما كانت الطّريقة المتبعة في ذلك»[1]، ممّا يعني أنّ الحجاج حاضر منذ القديم في اللغة وحاضر قبل الدراسات اللغوية في شتّى المجالات التي تستلزمه لدرجة أنّه اعتبر موضوعًا رئيسا للعديد من الأبحاث، بحيث إنّ طبيعته قد جعلته يستهدف إقناع المتلقّي بما يريده المخاطِب، وبأيّ طريقة كانت.

وبالنّظر إلى ما سبق وبالاعتماد على هذه الأمور يمكن استخلاص ما يلي:

- ✓ الحجاج آلية تداوليّة.
- ✓ الوظيفة الأولى للحجاج هي التّأثير والإقناع.
- ✓ الحجاج يدخل في المجالات: الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسّياسيّة، والدّينيّة وغيرها.
- ✓ اختلاف تعريف الحجاج بين الباحثين دليل على خصوبة هذه التقنية اللغوية.

1. حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي "عناصر استقصاء نظري"، مجلة عالم الفكر، مج.50، ع.1، 1يونيو 2001، ص.99

2. تعريف الحجاج عند الغرب:

1.2. الحجاج عند الغرب القدامى:

أ. عند السوفسطائيين:

السوفسطائية حركة فلسفية قديمة ظهرت في بداية فلسفة ما قبل (**سقراط**) وهذه الحركة هي أوّل من نادت لتعليم الفلسفة، فيعدّ ظهور السوفسطائين بمثابة الخطوة الأولى التي مهّدت لميلاد الفلسفة بحسب (**هيدجر**)، فقد نشأت الحاجة إلى تعليم الخطابة وأساليب الجدل واستمالت الجماهير، ومن ثمّ معلّمي خطابة أو بلاغة أو بيان أو أي موضوع يتعلّق بمشكلة الحياة العامة[1]، لقد اهتموا بالكلام والتحدّث حيث يرى بعض النقاد أن السوفسطائيين كانوا أوّل من أضفوا بعدا نظريا على سلطة الكلام وقوّته، ولهذا ستكون السيادة لمن يمتلك سحر البلاغة وفنّ الجدال وسلطة الحجاج، وقوّة الإقناع والتأثير[2].

ولم يقتصروا على هذا فقط، بل يرى البعض أنّ صراع التأويل بدأ عمليا مع السوفسطائيين حينما انتقل التفكير الفلسفي من البحث في الأنتولوجيا إلى البحث في الإنسان وحاجته ورغباته[3].

هناك العديد من الأعلام السوفسطائيين من بينهم (**برتاغوراس**)، وقد كان أوّل من أدخل فنّ الجدل لكونه يرى أن كلّ سؤال ينطوي على دعويين، إحداهما نقيض الأخرى[4]. ولعلّ ما تشتغل عليه

1. ينظر: أحمد يوسف، البلاغة السوفسطائية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، ج. 2، ط.1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010، ص.20
2. ينظر: المرجع نفسه، ص.7
3. ينظر: مُحَمَّد الخطيب، الفكر الإغريقي، ط. 1، دار علاء الدين، دمشق، 1999م، ص.18
4. ينظر: المرجع نفسه، ص.8

السوفسطائية أيضا، أنّها تقوم على فعالية الحوار ونجاعة التواصل بواسطة التأثير والإقناع ولم تكن استراتيجيتها قائمة على الحقيقة واحترام القانون، وإنّما على قوّة الخطاب في مقابل هشاشة الحقيقة[1].

أما فيما يخص علاقتها بالحجاج، فيمكن القول إنّ علاقة البلاغة السوفسطائية بالنظرية الحجاجية جوهرية تتجسّد على وجه الخصوص في اتجاه المضنونات وقدرتها على تنظيم صور البيان[2]؛ ومن اهتماماتها –الحركة السوفسطائية– أنّها بحثت في بنية الكلمة والجملة وبحثت في السبل الممكنة التي بها يتحقق الإقناع والتعبير عن مواقف الآخرين، وقد استعان السوفسطائيون في ذلك بخبرتهم في مقامات الناس والقول معا وآليات إجراء اللغة بحسب المقاصد والظروف التواصلية[3].

ب. عند سقراط وأفلاطون:

يعدّ (**سقراط**) من الفلاسفة الأوائل والمقتدرين في مجال الفلسفة، ومع أنّه شيخ الفلاسفة ومعلّم (**أفلاطون**) وصاحب منزلة كبيرة في الفلسفة اليونانية، إلا أنّ هناك مشكلة بالنسبة له، فهو لم يدوّن شيئا من فلسفته ولذا وجدت الصعوبة في استخلاص آرائه في الفلسفة والحجاج، وهناك من يأخذ آراء (**سقراط**) من محاورات (**أفلاطون**) التي أجرى فيها الكلام على لسانه[4]؛ وهو من أعداء الحركة السوفسطائية، حيث استنكر هو وأشياعه أسلوب السوفسطائيين وردّوا عليهم لأنّ بلاغة السوفسطائيين تمثّل تهديدا خطيرا للوغوس (الكلمة) ولمستقبل الديموقراطية لدى الإغريق بعامة وفي أثينا بصفة خاصة،

1. ينظر: مُحَمَّد الخطيب، الفكر الإغريقي، ص.19
2. ينظر: المرجع نفسه، ص.29
3. ينظر: مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط.1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2008م، ص.25
4. ينظر: أحمد فؤاد الأهواني، في عالم الفلسفة اليونانية، (د. ط)، ملتزمة النشر والطبع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د. ت)، ص.28

وقد سعى (**سقراط**) إلى إنقاذ اللوغوس من فتنة المغالطات وإنقاذ الشباب من غوايات (الإغراء) التضليل والتشديد وحماية الديموقراطية والتغليط بالقياس الفاسد، كما حاول أيضا تأسيس منطق بديل يخلّص الخطابة (البلاغة) من المغالطة والتلاعب بعواطف الجمهور وعقله وإقامة نظرية العلم على المعيار العقلي الخالص[1]، ولم يقف عند هذا الحدّ فقط، فقد نادى بأنّ العلم هو الفضيلة وأنّ الفضيلة هي العلم فجمع بذلك بين المعرفة والخير[2].

وبالنسبة (**لأفلاطون**) فلم يخالف أستاذه –**سقراط**–، (فقد سار (**أفلاطون**) على منهج أستاذه واكتشف كثيرا من أضاليل السوفسطائيين وخداعهم، وظهر ذلك في محاوراته التي حملت أسماء الزعماء السوفسطائيين (**بروتاغوراس، جورجياس، هيبياس**)[3]، وهو أيضا، من مناصري مذهب المثالية الموضوعية حيث أعلن عداءه للخطابة لأنها تقوم على الظن كما سعى إلى محاربة كلّ أشكال التوفيق السلبي للملكة الخطابية وتخليص الخطابة من قبضة السوفسطائيين والحرص على تنفيذها مما علق بها من تصوّراتهم الباطلة ومن رسائلهم المنحرفة وبهذا يؤكّد دعوة أستاذه (**سقراط**) إلى ضرورة تخليق الخطابة واستعمالها في الأغراض النبيلة والأغراض السامية[4].

1. ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص.8
2. ينظر: أحمد فؤاد الأهواني، في عالم الفلسفة اليونانية، ص.34
3. ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص.8
4. ينظر: المرجع نفسه، ص.12

ونستخلص من الجدال عنده –أفلاطون–، أنّ هدفه هو الوصول إلى مثال الخير لتقويم الحياة، حيث يقول: «إنّ العارف بالجدل عليه أن يتمكّن من تمييز مثال الخير والتفرقة بينه وبين كلّ الصور الأخرى، وعليه أن يعرف كيف يصمد أمام كلّ الاعتراضات وذلك بأن يحاول إقامة براهينه على ما هو موجود لا على ما هو ظاهر»[1].

في الأخير يمكن أن نستخلص من كلّ ما سبق، أنّ **(أفلاطون)** وقف في صف أستاذه **(سقراط)**، حيث إنه طور أراءه في الوقوف ضد السوفسطائيين[2].

ت. الحجاج عند أرسطو:

يعدّ **(أرسطو)** من الباحثين القدامى الذين اهتموا بالخطابة والحجاج، وبالتالي الإقناع والتأثير وهو تلميذ **(أفلاطون)** ومؤسس المدرسة المشّائية ومؤلّف **(الأورغانون)** أو تاريخ علم المنطق، ومن أهم كتبه في هذا العلم كتاب الخطابة، وقد أدرك –أرسطو– أهمية الخطابة في المجتمع ونادى بضرورة العناية بها، وأدى وعيه بأهمية البلاغة إلى وضع معالم وأصول أسهمت في تأسيس نظرية الحجاج التي تتفق مع البلاغة في كثير من الجوانب، خاصة ما يتعلّق بالاحتمال والكشف عن الحجج والأدلة وكما ميّز بين نوعين من الاستدلالات هي: الاستدلالات التحليلية، والاستدلالات الجدلية، واهتم بالقياسات المضمرة والشواهد من أجل بناء واقع إقناعي يؤثر في المستمع، ويعدّ ذلك من المقوّمات الحجاجية في الخطابة[3].

1. ينظر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، رحلة في أعماق العقل الجدلي، ط.1، دار الثقافة، القاهرة، 1984م، ص.23.
2. ينظر: نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي دراسة تقابلية مقارنة، دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمّد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، 2016م، ص.33.
3. ينظر: نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي دراسة تقابلية مقارنة، ص.34، 35.

وكما سبق وقلنا، فهو من المهتمين بالخطابة، ذلك لتعلّقها بالجانب العقلي والنفسي، وقد تنبّه إلى عناصر بنائها وهي[1]:

أ. وسائل الإقناع أو البراهين.

ب. الأسلوب أو البناء اللغوي.

ت. ترتيب أجزاء القول.

ويكمن هدف هذه العناصر في الإقناع، حيث تساهم في بناء نظرية الحجاج، ولم يكتف بعناصر بناء الخطابة فقط، بل بحث أكثر في الحجاج، حيث ميّز بين نوعين من الحجج وهما[2]:

أ- **الحجج الصناعية:** وتمتاز بالابتكارية، وهي من جهد الخطيب وإبداعه.

ب- **الحجج غير الصناعية:** وهي الحجج الجاهزة، مثل الوثائق المكتوبة، النصوص القانونية، والاعترافات والشهود...

كما ميّز بين ثلاثة مستويات للحجج، وهي[3]: الإيتوس، الباتوس، اللوغوس الخطيب، المستمع، الخطاب.

1. محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول أنموذجا، ط. 2 مزيّدة ومحيّنة، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2002، ص.20.
2. ينظر: نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي دراسة تقابلية مقارنة، ص.39.
3. ينظر: محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ط. 1، دار الثقافة، المغرب، 2005، ص.18.

أ. **الإيتوس:** وهو الخطيب والصورة التي يقدّمها عن نفسه، إذ يتفاعل مع المقامات، فيكون شديدا عنيفا أو متفهّما مرحِّبا...

ب. **الباتوس:** وهو المتلقي أو المستقبل أو المستمع، ويحمل مجموعة من الانفعالات التي يرغب الخطيب في إثارتها لدى متلقيه.

ت. **اللوغوس:** وهو الحجاج المنطقي الذي يمثّل الجانب العقلاني، وهو مرتبط بالكفاءة الخطابية على البرهنة والاستدلال.

وبهذا يكون (**أرسطو**) من الفلاسفة الأوائل الذين اهتموا بالخطابة وعناصرها وبالحجاج ومستوياته وأنواعه، حيث فصّل فيه.

2.2. الحجاج عند الغرب المحدثين:

ويمكن القول بأَنّ مبحث الحجاج هو من أَبرز المباحث الخطابيّة التي استأثرت بعناية الباحثين العرب وعلى وجه الخصوص المنشغلين بالتداولية وأبعادها وبالتخاطبية اللغويّة، فمعروف عن العلوم أنّها مجالات متداخلة ومتشابكة، وتنتشر ذهابًا وإيابًا بين الحضارات رغم اختلافها وبعدها، وهذا أَدّى إلى انفتاح الدّراسات اللّغويّة العربيّة وانكشافها على المناهج الغربيّة في التّحليل اللّسانيّ كثيرًا، ولا سيما في مجال الحجاج، وعلى وجه من الخصوص عند: (**بيرلمان، تيتكا، ديكرو وأنسكومبر**)، وكذلك عند (**ميشال ميار**).

ولكن ثمّة سؤال يطرح ها هنا بهذا الصّدد هو: كيف عرّف هؤلاء الباحثون-السابق ذكرهم- الحجاج؟ وبماذا تتميز الأشكال والأساليب الحجاجية عندهم؟

أ. عند بيرلمان:

يعود الفضل فيما نعرفه اليوم بالبلاغة الجديدة (الحجاج)، بلا شك، إلى (**بيرلمان**) و(**تيتكا**)؛ من خلال ظهور مُصنَّف لهما في الحجاج سنة 1958، «وقد عرف (**بيرلمان**) كفيلسوف ودكتور في القانون... إلاّ أنّ دراسته المبكّرة حول البلاغة والفلسفة ستقوده إلى التّمييز بين المنطق الصّوريّ الحديث المسند إلى الرّياضيّات والقيم valeurs ، أي: المبادئ العامّة التي تؤسس الخلفيّة الأخلاقيّة؛ لتدبير الديمقراطية المعاصرة»[1].

وهذا يعني أنّ جهوده المختلفة في العديد من التّوجّهات سواء أكانت في الفلسفة أم البلاغة أم القانون؟، قد ساعدته ومكّنته في مجال الحجاج، حتّى ظهرت ثمار جهوده تلك في ذلك المصنَّف الحجاجيّ الذي تشاركه مع (**تيتكا**)، والذي يرمي إلى «إخراج الحجاج الذي هو عند المؤلّفين سليل الخطابة والجدل معًا من دائرة الخطابة والجدل الذي ظلّ لفترات طويلة في القديم مرادفاً للمنطق نفسه»[2]، حيث ذُكِر في أحد المقالات، أنّ «فالباحثان عملا من ناحية أولى على تخليص الحجاج من الخطابة التي التصقت بها تهمة المغالطة والمناورة والتّلاعب بعواطف وعقول الآخرين، وكذا تخليصه من صرامة الاستدلال الّذي يجعل المخاطب به في وضع ضرورة وخضوع واستلاب»[3].

1. عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، ط. 1، منشورات ضفاف (بيروت، لبنان)، منشورات الاختلاف (الجزائر العاصمة-الجزائر)، دار الأمان (الرباط)، 1434هـ، 2013م، ص.83
2. عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ط. 1، مسكيلياني للنشر والتوزيع، 79 نهج فلسطين 1002-تونس، 2011م، ص.11
3. موسى جمال، الحجاج البلاغي، بلاغة شايم بيرلمان وألبريشت تيتكا (البلاغة الجديدة)، ع. 2، مجلة "الآدب واللغات"-كلية الآداب واللغات-، جامعة البليدة2، ذو القعدة 1434-سبتمبر2013م، ص.97

إذ إنّ (**بيرلمان**) عمل على تطوير نظريّة الحجاج، حيث حدّد موضوع النّظريّة الحجاجيّة في «دراسة التّقنيات الخطابيّة التي تمكّن من إثارة وتعزيز انخراط الأذهان في الأطروحات المقدّمة»[1]، ممّا يحيلنا إلى أنّ حقيقة الحجاج تكمن في الأذهان؛ هذا لأنّ الإقناع في الخطاب يعتمد على العقل، حتّى يمكن التّوصُّل إلى التّأثير في ذهن المتلقّي.

ويتبين لنا من خلال هذا أنّه يقدّم تصوُّرًا جديدا للحجاج، فالنّظريّة التي تبنّاها هو و(تيتكا) تقوم على عقد «صلات واسعة مع مباحث علم النّفس التي تحكم السّلوكيّن الفرديّ والجماعيّ في تفاعلهما مع الخطابات»[2]، ويبقى الحجاج النّاجح هو الذي يصل إلى تلك الدّرجة التي يُقْنِع فيها المتكلم المتلقي، وذلك بالاعتماد على البراهين أو اللّجوء إلى ما نعرفه بالحجاج البلاغيّ، الذي يعدُّ مجالاً واسعاً تتشارك فيه معارف وعلوم مختلفة.

وقد تبنّى كلٌّ من: (**بيرلمان**) و(**تيتكا**) مصطلح " التّقنيّات الحجاجيّة"، الذي أكّدَا من خلاله على وظيفة الحجاج وأهمّيته، وركّزا على غاياته ومقاصده، (**فبيرلمان**)، «على سبيل المثال يحصر الأشكال والأساليب أو الصّور الحجاجيّة les scbémes argumentatifs أو الطّرائق الحجاجيّة في اثنتين، هما الطّريقة الاتّصاليّة (الوصل) procédé de liaison ، والطّريقة الانفصاليّة (الفصل) procédé de dissociation وهما مفهومان فلسفيّان عندهما»[3]، وقد بيّنَ أحد الباحثين في مقال له هذه الطّرائق وفصَّل القول فيها، فأفادنا عن ذلك بقوله:

1. عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، ص.85
2. المرجع نفسه، ص.86
3. عبد الله صولة، البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج)، نقلاً عن حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج. 1، ص.35

«أوّلهما، طريقة الوصل، وهي التي تقّرب بين العناصر المتباينة في أصل وجودها؛ لتنتج بذلك قيام ضرب من التّضامن بينهما، وقد حصراها في ثلاثة أشكال وهي:

- ✓ **الحجج شبه المنطقيّة:** التي تستمدُّ طاقتها الإقناعيّة من مشابهتها للطّرائق الشّكليّة والمنطقيّة والرّياضيّة في البرهنة.
- ✓ **الحجج المؤسّسة على بنية الواقع:** مثال الرّبط السّببيّ، وحجّة السّلطة.
- ✓ **الحجج المؤسّسة لبنية الواقع:** وذلك على نحو: المثل والاستعارة والشّاهد.

أمّا ثانيهما، فهي طرائق الفصل، وهي تلك التي تقوم على الفصل بين عناصر تقتضي وجود وحدة بينهما، ولهما مفهوم واحد، وإنّما وقع الفصل بينهما»[1]؛ ممّا يعني أنّه **–بيرلمان**–قسّم الأساليب الحجاجيّة لقسمين فالقسم الأوّل: هو الذي يعمل على جمع العناصر المختلفة في أصل وجودها لتكون النّتيجة في الأخير تضامنية بين العناصر المتباينة، أمّا القسم الثّاني: وهو نظير الأوّل فهو يعمل على التّفريق بين عناصر، يجب أن تتحدّ؛ لأنّها تشترك في المفهوم الواحد ولكن تمّ الفصل بينهما.

وبالنسبة لتعريفه للحجاج فقد حدَّه: «بأنّه دراسة التّقنيّات الخطابيّة التي تسمح بإثارة الأذهان أو زيادة تعلّقها بالأطروحات التي تعرض من أجل تقبلها»[2]، ويمكن فهم هذا التّعريف بالعودة إلى ما أشار إليه **"صابر الحباشة" بقوله:** «بالرجوع إلى **(بيرلمان وتيتكا)**، حيث تطلق كلمة (argumentation) على العلم وموضوعه، ومؤدّاها دراسة تقنيات الخطاب، التي تؤدّي بالذهن إلى

1. مُحَمَّد إسماعيل بصل، النظرية الحجاجية في البلاغة الغربية: أعلامها وتقنياتها، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية–سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، اللاذقية سورية، مج. 40، ع.6، 2018م، ص.268.
2. موسى جمال، الحجاج البلاغي، بلاغة شاييم بيرلمان وألبريشت تيتكا (البلاغة الجديدة)، ص.98

التّسليم بما يعرض عليه من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التّسليم، وربّما كانت وظيفته محاولة جعل العقل يذعن لما يطرح عليه من أفكار أو يزيد من درجة ذلك الإذعان، فيبعث على العمل المطلوب. على أنّ الحجاج مثلما أنّه ليس موضوعيًا محضًا فإنّه ليس ذاتيّاً محضاً»[1]، ونفهم من هاتين الإبانتين أنّ **(بيرلمان)** لم يأخذ بالمفهوم القديم للحجاج الذي يقتضي العقل من خلال إجبار الخصم برأي أو بفكرة ما، بل إنّه يعمل على جعل المتلقّي يتقبّل ما يعرض عليه من تلقاء نفسه ذلك من خلال استثارة ذهنه.

بناءً على ما سبق نخلص إلى القول: إنّ الحجاج تقنية تداوليّة مرتبطة بالخطاب، ومكوّناته، وتكمن غايته في التّأثير والإقناع، والنّظريّة الحجاجيّة هي نظريّة جديدة، يتجلّى ذلك في تعاملها مع الخطاب، حيث «لا يمكن للحجاج أن ينحصر في عمليّة الوسم للجمل متتابعة أو لأقوال موصولة بروابط منطقيّة»[2]؛ وهذا يعني أنّ وظيفة الحجاج لا يمكن فهمها وملاحظتها سطحيًّا، بل يستوجب التّعمُّق في تلك الجمل المنطقيّة؛ لأنّ المظهر الحجاجيّ للخطاب في كثير من الأحيان نجده مضمرًا يحتاج إلى قراءة معمّقة ومفصّلة للوصول إلى ماهيّته.

من خلال كل ما سبق نطرح التساؤل الآتي: ماهي البلاغة الجديدة؟

1. صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، الإصدار الأول، صفحات لدراسات والنشر، سورية، دمشق، 2008م، ص.47
2. باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة، أحمد الودرني، ط. 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2009م، ص.10

يمكن تحديد البلاغة الجديدة "بأنّها نظريّة الحجاج، التي تهدف إلى دراسة التّقنيّات الخطابيّة، وتسعى إلى إثارة النّفوس، وكسب العقول؛ عبر عرض الحجج، كما تهتمّ البلاغة الجديدة أيضًا بالشّروط التي تسمح للحجاج بأَن ينشأ في الخطاب، ثمَّ يتطّور، كما تفحص الآثار النّاجمة عن ذلك التّطوّر"[1]، ويوضح (**مُحَمَّد صالح ناحي الغامدي**) هذا المصطلح بقوله: «هذه البلاغة الجديدة تدخل في عمليّة قطيعة مع المنطق البرهانيّ، وفلسفة الوضوح على الطّريقة الدّيكارتيّة؛ وذلك لفتح المجال أمام منطق حجاجيّ غير رياضيّ»[2].

من هنا تبرز لنا مسألة مهمّة وهي: أنّ البلاغة الجديدة هي ثوب جديد للبلاغة القديمة، كما يظهر مدى الاختلاف بينهما، «فالخطابة عند (**أرسطو**) صناعة مدارها إنتاج قول تبني به الإقناع في مجال المحتمل والمسائل الخلافيّة القابلة للنّقاش»[3]، وهذا الأمر يؤدّي بنا إلى أنّ بلاغة (**أرسطو**) تشترط وجود طرفين متخاطبين، يجري بينهما حوار حول موضوع من المواضيع أو مسألة من المسائل، حيث يحاول أحدهما التّأثير في الآخر؛ من خلال إقناعه برأيه وفرضه بطريقة ما، وهذا ليس ببعيد من البلاغة الجديدة فهي تشترط أيضا وجود طرفين متخاطبين غير أنها توسعت في دراسة الموقف الكلامي.

1. صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، ص.15
2. فيليب بروتون، جيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة مُحَمَّد صالح ناحي الغامدي، ص.41، 42
3. حمادي صمود (وغيره)، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، (د. ط)، كلية الآداب منوبة، تونس1، (د. ت)، ص.12

ب. الحجاج عند ديكرو وأنسكومبر:

منذ بداية الأبحاث وإلى يومنا الحاضر، لم نشهد على نظريّة أو منهج أو اكتشاف لم يعتمد على أصول إستمولوجيّة أو أسس فكريّة أو فلسفيّة سابقة له، فلكلّ شيء جذور وأوليات هي عبارة عن مرتكزات استقى منها معلومات كمنطلقات ليبدأ باكتشاف شيء جديد، أو لإتمام النّقائص فيما هو موجود أصلاً، وهذا ما يحدث في شتى المجالات العلميّة والمعرفيّة دون استثناء، وقد انبثقت نظريّة الحجاج في اللُّغة بدورها "من داخل نظريّة الأفعال اللُّغويّة، التي وضع أسسها **(أوستن) و(سورل)**، وقد قام **(ديكرو)** بتطوير أفكار وآراء **(أوستن)** بالخصوص، واقترح في هذا الإطار إضافة فعلين لغويّين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج[1]، لقد عمل على تطوير بعض العناصر والنّقاط في نظريّة الفعل اللُّغويّ عند **(أوستن) و(سورل)**، «فقد قام **(ديكرو)** بإعادة تعريف مفهوم التّكليم أو الإنجاز مع التّشبّث دائما بفكرة الطّابع العرفيّ للغة»[2]، هذا يعني أنّه لم يقف عند حدود ما توصّل إليه من سبقه، بل عمل على ترك بصمته، ولعلّ ما يثبت ذلك هو نظريّة السّلالم الحجاجيّة التي بلورها **–ديكرو–**، «يلاحظ **(ديكرو) (1960)** وهو يشرع في تحديد مفهوم السّلالم الحجاجيّة أنّ كثيرًا من الأفعال القولية ذات وظيفة حجاجيّة، فتوجّه المتلقّي نحو نتيجة معينة، أو تحول وجهته عنها، أو أنّ لهذه الوظيفة علامات في بنية الجملة نفسها؛ ذلك أنّ القيمة الحجاجيّة للمقول لا تنتج فقط من المعلومات التي يحملها، وإنّما يمكن للجملة أن تستخدم صرفات أو عبارات أو صيغ أسلوبية لإسناد الوجهة الحجاجيّة للمقول»[3]؛ أي: أنّ

1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط. 1، منتديات سور الأزكية، درب سيدنا–الدار البيضاء، 1426هـ، 2006م، ص.15.
2. المرجع نفسه، ص.16.
3. مُحَمَّد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ص.94، 95

الحجاج متضمن في القول، وأنّ القول يعبِّر عن السّمة الحجاجيّة بمختلف أنواعها، سواء أكان متعلّقاً بالمتكلّمين أم الأطراف المتخاطبة أم متعلقا بالأوضاع المحيطة بالخطاب.

إنّ مفهوم السلّم الحجاجيّ له مرتكزات رئيسة تعتمد في التّخاطب «على مبدأ التّدرّج في استعمال وتوجيه الحجج والأدلة؛ لأنّ الحجاج بوصفه استراتيجية لا يرتبط بالمضمون وما يحيل إليه من مرجع، وإنّما يرتبط أيضًا بقوّة وضعف الحجج ومدى خضوعها لمنطق الصّدق والكذب»[1]، ولعلّنا يمكننا الاستنتاج من هذا التّعريف أنّ السّلّم الحجاجيّ في ماهيّته مرتبط بقوّة وضعف الحجج، حيث تُرتب في السلم على هذا الأساس، فتظهر العلاقة بينها، أي: الحجج، لتنتهي في الأخير بنتيجة واضحة عنها، ويتأسّس السّلّم الحجاجيّ عند (**ديكرو**) على ثلاثة قوانين مدعمة في بنائه وهي[2]:

- ✓ **قانون النّفي**: بمعنى أنّه في حالة نفي الحجج المستعملة في السّلّم الحجاجيّ يؤدّي بالضّرورة إلى عكس النّتيجة المتوصل إليها في ذلك السّلّم.
- ✓ **قانون القلب**: وهذا القانون يأتي متمّمًا للقانون السّابق، ويعني أنّ السّلّم الحجاجيّ للأقوال المنفيّة هو عكس سلم الأقوال الإثباتيّة.
- ✓ **قانون الخفض**: ويعني أنّه إذا صدق القول في مراتب معيّنة من السّلّم فإنّ نقيضه يصدق في مراتب تقع تحتها.

1. حمدي منصوري جودي، السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب مقاربة تداولية، مجلة مقاليد، ع. 13، جامعة بسكرة (الجزائر)، ديسمبر 2017م، ص.01
2. المرجع نفسه، ص.03

وبعد أن قام (**ديكرو**) و(**أنسكومبر**) بوضع مفهوم السّلالم الحجاجيّة، عادا إلى إعادة النّظر في هذه النّظريّة، أي: نظريّة السّلالم الحجاجيّة، وتطويرها لغاية أساسية، وهي إدماجها في الوصف الدّلاليّ، مما يعني أنّ مسألة التّقابل بين الدّلالة والتّداول تقع في إطار ما يسمّى بـ(التّداوليّة المدمجة)؛ انطلاقًا من التّصوّر الذي يحدّد دراسة اللُّغة في ثلاثة مستويات[1]:

- **المستوى التّركيبيّ**: وهذا يتعلّق بمعيار النّحويّة.
- **المستوى الدّلاليّ**: وهو يدرس العلاقة بين الجمل.
- **المستوى التّداوليّ**: ويصبُّ اهتمامه حول اشتغال اللّغة واستعمالاتها.

إنّ نظريّة التّداوليّة المدمجة هي بالأساس تقوم على دمج المستويين: الدّلاليّ والتّداوليّ، وعدم الانجرار إلى الفصل بينهما، حيث اعتبرت هذه النظرية المستوى الدّلاليّ من المباحث المهمة فيها[2].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الحجاج عند (**ديكرو**) و(**أنسكومبر**) قائم على مبدأ التّوجيه Renforcer l'orientation في الخطاب، «فالتّوجيه الذي يقصدانه هو ذلك الانزياح، أو الانتقال، أو الحركة من أوّل معلوم إلى وضع ثانٍ قد يكون معلوماً، أي: صريحًا، وغير معلوم (أي: ضمنيّاً)، وهو النّتيجة التي يروم الباثّ إذعان المتقبّل لها»[3]، فهما- (**ديكرو**) و(**أنسكومبر**)- يعتبران هذا المبدأ –التّوجيه- عنصراً أساسيّاً في اللّغة متجاوزة البعد الوصفيّ، يهتمّان بالمعنى، ويعملان على حصره،

1. ينظر: مُحَمَّد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللّسانية، ص.96
2. ينظر: بلخيري عبد المالك، التداولية المدمجة مقاربات في المنهج والنّظرية، مجلة تاريخ العلوم، ع. 8، ج. 1، جامعة الجلفة، جوان، 2017م، ص.116
3. عزالدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللّغة العربية، ط. 1، مكتبة علاء الدين صفاقس، تونس، 2011م، ص.28

وذلك بالانتقال من المعلوم الأوّل إلى الوضع الثاني، مهما كان سواء أكان صريحًا أم ضمينًا؟، والهدف الذي يسعى المتكلّم إلى تحقيقه هو التأثير في المتلقّي وإقناعه.

ت. الحجاج عند ميشال ماير:

يتحدّد الحجاج عند (**ميشال ماير**)، من خلال نظريّة المساءلة التي تقوم على أركان تستقى من طبيعة الكلام ووظيفته القائمة –بحسب ماير–على السّؤال والجواب[1]؛ وتعتبر «نظريّة المساءلة من النّظريّات البلاغيّة المعاصرة، التي تندرج ضمن الإطار الفلسفيّ، إنّ نظريّة (**ماير**) البلاغيّة، وإن كانت تسعى إلى معالجة اللُّغة في إطار المساءلة الفلسفيّة الشّاملة إلاّ أنّ ذلك لم يفقدها نجاعتها الإجرائيّة»[2]، يعني أنّ الحجاج في منظور (**ماير**) قائم على مبدأ السّؤال والجواب بين الطّرفين المتخاطبين؛ أي الحوار ولأنّه عني بالحجاج –كما سبق وأشرنا إلى ذلك– وكانت له آراء خاصة حوله؛ ذلك «أنّ أراء (**ماير**) في الحجاج متّصلة بتحديده طبيعة الكلام ووظيفته التّساؤليّة لما كان الكلام إثارة للسّؤال أو استدعاء له لزم أن يتولّد عن ذلك نقاشٌ، يولد بدوره حجاجًا»[3].

1. ينظر: مُحَمَّد علي القارصي، من خلال نظرية المساءلة لميشال ماييير، ضمن نظرية كتاب الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، نقلاً عن لعلاونة مُحَمَّد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، (د. ط)، دار المجد للنشر والتوزيع، (د. ت)، ص.57، 58
2. هندة كبوسي، بلاغة الحجاج: الأصول والامتداد، مجلة تاريخ العلوم، ع. 9–سبتمبر2017م، ص.29، 30
3. حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص.394

وفي هذا الصّدد يمكن القول إنّه «لا يفهم من هذا الكلام أنّ الغرض من السؤال هو الوقوف عن إجابة نهائية بل العكس فالإجابة هي بداية مفتوحة لأسئلة لا تنقضي»[1].

ويمكن الاستنتاج أنّ نظريّة (**ماير**) قائمة على السّؤال الّذي هو لب الكلام وأساسه، نظراً إلى أنّ كلّ سؤال جواب لسؤال آخر هو بدوره جواب عن سؤال ما، ما يعني أنّ الهدف من السّؤال –حسب نظريّة المساءلة– ليس الوقوف على نتيجة نهائيّة، بل القضيّة تتجاوز ذلك إلى أنّ يتسع مجال ذلك السّؤال إلى أسئلة كثيرة تستدعي بدورها أجوبة، ولأنّ –كما سبق وذكرنا– الحجاج عند "**ميشال**" قائم على مبدأ المساءلة فهو، يوظف مفهومين أساسين في عملية الحجاج هما الضمني والمصرّح به فالمصرّح به هو ظاهر السؤال أمّا ما هو ضمنيّ فتلك الإمكانات المختلفة للإجابة عن السؤال الواحد[2]، إذن فالحجاج عنده متعلّق باختيار الخطاب المناسب الذي يخدم السّياق والمعنى العامّ الذي يدور حوله الموضوع في إطار ما سمّاه –ماير– بالمساءلة.

ولعلّه من الجدير بالذكر أخيراً أن نخلص إلى القول: إنّ (**ماير**) في تحديده لمفهوم الحجاج استند إلى ما جاء في الفلسفة الكلاسيكيّة أو ما يعرف بالفلسفة الأرسطية، زيادة إلى تأثره الواضح ب(**بيرلمان**).

1. هندة كبوسي، بلاغة الحجاج: الأصول والامتداد، ص.30
2. ينظر: حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص.394، 395

3. تعريف الحاج عند العرب:

أ. في العصر الجاهلي، في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف:

الحجاج موجود منذ العصر الجاهلي والّذي ينظر في معجم لسان العرب يجد أنّ لهذا الجذر اللّغوي (ح-ج-ج) معاني عديدة سجلها (**ابن منظور**) في أربع صفحات مستشهدًا عليها من النثر والشعر وخير مثال على هذه المعرفة تلك «المنجزات الخطابية والمناظرات القبلية في العصر الجاهلي»[1]. ثمّ بعد ذلك نجد أنّ القرآن الكريم يهتم بالحجاج فتأتي عدّة آيات كريمة تذكر هذه الاستراتيجية مثل قوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [البقرة 275] ، وقوله تعالى:(يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (64) ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (65).)) [آل عمران64-65].

وقد اهتمت عدة دراسات وبحوث في الجانب الحجاجي في القرآن الكريم مثل: «كتاب الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية»[2]، و«رسالة البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى -عليه

1. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص.447
2. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، ط. 1، 2001م، ط. 2، 2007م، دار الفارابي، (بيروت، لبنان)، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، (تونس منوّبة)، دار المعرفة للنشر، (الجمهورية التونسية)

السلام-»[1]، وأيضا «تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف –أنموذجًا-»[2]، كما تحدث الإمام الغزالي عن طبيعة الحجج والبراهين في القرآن الكريم قائلاً: «أدلة القرآن مثل الغذاء ينتفع به آحاد الناس ويستدر به الأكثرون، بل أدلة القرآن كالماء الذي ينتفع به الصبي والرضيع والرّجل القوي وسائر الأدلة كالأطعمة التي ينتفع بها الأقوياء مرّة ويمرضون بها أخرى ولا ينتفع بها الصبيان أصلاً»[3].

كذلك نجد للحجاج أهميته ومكانته في الأحاديث النبوية الشريفة وقد أثبتت الدراسات والبحوث ذلك نحو: «كتاب الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية»[4]، وكتاب «تجليات الحجاج في الخطاب النبوي»[5]،«الحجاج في الخطاب النبوي أحاديث المعاملات والعبادات-أنموذجا»[6].

1. مُحَمَّد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيّدنا موسى عليه السلام، ماجستير في اللّغة العربية، كلية الآداب واللّغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2009/2008م
2. حياة دحمان، تجليات الحجاج في القرآن الكريم، سورة يوسف نموذجا، ماجستير، شعبة علوم اللسان، تخصص دراسات دلالية، كلية الأدب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 1434/1433هـ/2013/2012م
3. أبي حامد الغزالي، إلجام العوالم عن علم الكلام، تصحيح مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي، ط.1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1985م، ص.81
4. أمال بن موسى المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي –دراسة تداولية-، (ط. 1)، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2016م.
5. هشام فروم، تجليات الحجاج في الخطاب النبوي –دراسة في وسائل الإقناع الأربعون النووية-، ماجستير في الأدب العربي، تخصص لسانيات اللغة العربية، جامعة الحاج الأخضر، باتنة-الجزائر، 2009م.
6. سهير العايش، الحجاج في الخطاب النبوي، أحاديث المعاملات والعبادات نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار: علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2015/2014م

فالحجاج قد مسّ الأحاديث النبوية الشريفة وهذا ما يظهر من خلال الكتب-سابقة الذكر- باعتباره وسيلة إقناعيه وطريقة الإفهام، «وقد تبلورت هذه الطريقة الحجاجية في الكلام في الكثير من العلوم كالفقه وأصوله وعلم الكلام وعلم اللغة فقد كان الإقناع مطية الخطاب في تلك المحاورات والنقاشات وكانت استراتيجيته بمختلف آلياتها هي الطريق الأقوم لإبراز مقاصد تلك العلوم وآرائها»[1].

2.3. الحجاج عند العرب المحدثين:

أ. عند طه عبد الرحمن:

(طه عبد الرحمن) من الباحثين المجتهدين في هذا الفرع من العلوم الإنسانية، وتشهد على ذلك مؤلفاته مثل :"كتاب اللسان والميزان" و"كتاب في أصول الحوار وتجديد علم الكلام"، ومن خلال هذه المؤلفات يمكن أن نستوضح جهوده في مبحث الحجاج وهي كالآتي[2]:

أولا: يرى أنّ تطور الخطاب معتمد على الصفة الحجاجية فيه وعلى توظيف إستراتيجية الاقناع والتي تتلخص في: عرض رأي أو الاعتراض عليه والهدف من ذلك هو: إقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو بعكس ذلك؛ أي إبطال الرأي المعروض.

1. شيخ أمال، البنية الحجاجية في كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2011م، ص.47
2. ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط. 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1998م، ص.214، 215

ثانيا: قدم للحجاج عند تعريفات، منها هذا التعريف: أنّ الحجاج هو كلّ منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها. وهنا نجد أن الخطاب يحمل علاقة تخاطبية وعلاقة استدلالية، حيث إنّ الحجاج معنى استدلالي كما أن له معنى قصدي اعتمادًا على المعنى اللغوي للفظ (ح-ج-ج)، كما يرى أن الألفاظ (الكلام -الخطاب –الحجاج) هي أسماء مختلفة لمسمى واحد هو، الحقيقة النطقية الإنسانية.

ومن رأيه أن الحجاج فعالية تداولية حجاجية فهو[1]:

أ. **فعل تداولي**: لأنّ طابع الحجاج فكري مقامي، اجتماعي يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الأحوال والمعارف المشتركة والمطالب الإخبارية والتوجيهات الظرفية.

ب. **فعل جدلي**: لأنّ هدف الحجاج إقناعي.

وقد صنف الحجاج إلى ثلاثة أصناف وهي[2]:

1. **حجاج تجريدي**: يعتمد على الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان.
2. **حجاج توجيهي**: وهو يقيم الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص بالمستدل ويمكن تلخيص ذلك بقولنا: هو الاستدلال الذي يقتصر فيه المحْتَجّ على اعتبار وجهة المدعي وحدها.
3. **حجاج تقويمي**: وهو يعتبر توصيل الحجة وحاجة المتلقي إلى ما يزيل اعتراضاته.

1. ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص. 214، 215
2. ينظر: المرجع نفسه، ص.227، 228

ويمكن أن نقول في تعريفه: أنه الاستدلال الذي يأخذ فيه المجتمع بوجهة المعترض، فضلاً عن وجهته الخاصة بوصفه مدعيًّا.

ويتضمن كلّ صنف ممّا سبق حججًا متساوية أو حججًا عليا أو حججًا دنيا وقد فرّق (**طه عبد الرحمن**) بين الحجة والدليل حيث تختص الحجة بكونها تفيد القصد والغلبة بينما الدليل فهو أهم من الحجة حيث لا يقصد العمل به بل يمكن أن يوضع لمجرّد النظر فيه[1].

من خلال هذه الأقوال والشروح يمكن أن نقول أنّ (**طه عبد الرحمن**) قام بأعمال لها قيمتها العلمية والأدبية، وضعته في صف الرواد الأوائل في اللغة العربية الذين مهدوا السبيل وأوضحوا الطريق للدراسات الحجاجية في الوطن العربي.

ب. أبو بكر العزاوي:

(**أبو بكر العزاوي**) من الباحثين المعاصرين الذين تناولوا موضوع الحجاج كمصطلح قائم بذاته، وذلك من خلال أعماله المختلفة في هذا المجال، نذكر منها: كتابه "اللغة والحجاج"، الذي تحدث فيه عن الحجاج كمفهوم في الفكر الغربي ونظرية الحجاج في اللغة التي أسس لها (**أوزفالد ديكرو**) (**O.Ducrot**) وكتاب "الخطاب والحجاج" والذي يمكن اعتباره تكملة لسابقه –اللغة والحجاج– وقد أراد من خلاله (**العزاوي**) تأكيد حقيقة وجود الحجاج في كلّ أنماط الخطاب وأنواع النصوص[2].

1. ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص.229
2. ينظر: أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ط. 1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2010م، ص.11

ونجده يعرّف الحجاج على أنّه، «تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي نستنتج منها»[1]؛ ممّا يعني أنّ الأديب يقدم الحجج للمتلقي وهي حجج متنوعة ليرضي المستمع حتى يتفق هذا الأخير مع وجهة نظر الأديب، ولكي ينجح المتكلم في إقناع المتلقي يجب عليه تقديم عدد من الحجج، ما يسمى بالسلسلة الحجاجية (سلسلة من الحجج) والتي تهدف إلى إقناع المتلقي، وهذا الإقناع هو ما يدفع المتكلم إلى التنويع من الحجج التي يلقيها، و المفروض أن تستخدم روابط حجاجية لتكون في اتساق واحد ولا تكون مفككة، من هنا تظهر أهمية التسلسل في تقديم الحجج، لم يقف (**العزاوي**) عند تعريف الحجاج فقط، بل اشتغل أكثر فيه حيث إنه قام بتحليل آيات قرآنية تحليلاً حجاجيًا، ما فعله في سوره الأعلى[2]، هذا فيما يخص النثر، أمّا بخصوص الشعر فقد قام بتحليل الخطاب الشعري ،«فقسّمه من وجهة النظر الحجاجية إلى شعر حجاجي وشعر غير حجاجي، مستمّدًا الدعم فيما يذهب إليه من (**حازم القرطاجني**) الذي يرى أن الشعر قد يُستعمل للإقناع»[3]، هنا وجهة نظر لافتة للانتباه من خلال هذا القول، حيث يمكن أن نعترض عليه ونقول أنه من غير الممكن الأخذ به كليا نظرًا إلى أننا في بداية حديثنا عن الحجاج عند(**العزاوي**)، كنّا قد ذكرنا أنّ الحجاج عنده لغويّ، ما يعني أنّ كل كلام ولفظ لغوي يعتبر حجاجًا –حسبه– هذا ما أظهره من خلال كتابه "اللّغة والحجاج"، ومن خلال هذا التصنيف أو التقسيم للشعر ذِكرٌ للشعر الحجاجي والشعر غير الحجاجي والنقطة الثانية–شعر غير

1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص. 16
2. ينظر: أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ص.20
3. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ، ص. 452

حجاجي- تتناقض مع ما قاله (**العزاوي**) فهو يعتبر أنّ كلّ كلام سواء من الشعر أو النثر موجه للغير هو حجاج.

ممّا سبق، يتّضح لنا أنّ هدف (**أبو بكر العزاوي**) هو تقديم مفهوم الحجاج وإظهار أهميته في اللّغة العربية سواء في الشعر أو النثر باعتباره الأساس في التواصل والإقناع والإذعان.

ت. عند عبد الله صولة:

يعدّ كتاب "الحجاج في القرآن الكريم من خلال اهم خصائصه الأسلوبية" (**لعبد الله صولة**)، محاوله حجاجية معاصرة للوقوف على تمثلات الحجاج للمصطلح والمفهوم في الفكر العربي القديم، وكيف يمكن أن تكون إجراءاته في القرآن الكريم؟، وهل للحجاج نصيب فيه –القرآن-؟، واستطاع أن يَخْرُجَ (**صولة**) إلى أنّ الحجاج أصبح شيئًا فشيئًا مبحثًا فلسفيًا لغويًا قائمًا بذاته في الدراسات الحديثة[1]، وقد توصل إلى أنّ المفسرين كانوا قد راعوا قوانين اللغة والبلاغة التي تكشف المعاني القرآنية بطريقة موضوعية، وقد كانوا يأخذون بعين الاعتبار مقامات القول القرآني في التفسير والتأويل، بوصف المقام أساسا للنظرية الحجاجية[2]، وكان قد عمد (**عبد الله صولة**) إلى دراسة الخصائص الأسلوبية وعلاقتها بالحجاج وأثرها في الدراسة القرآنية الإجرائية، التي كان قد جعلها ميدانًا تطبيقيا لذلك وأشار إلى أنّ عمله سابق الذكر يقوم على غايات ثلاث[3]:

1. ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص.20
2. ينظر: المرجع نفسه، ص.48
3. المرجع نفسه، من ص.55 إلى ص.59

الغاية الأولى: وهي أهمها على الإطلاق، البعد التطبيقي المتمثل في الكشف عن كون الكلام في القرآن حجاجيًا في مجمله.

الغاية الثانية: الربط بين الحجاج والأسلوب وهي غاية نظرية ترافق الغاية الأولى.

الغاية الثالثة: تتمثل في الكشف عن قدرة القرآن عن التأثير تأثيرًا حجاجيًا وعقليًا وعاطفيًا.

إنّ الكلمة القرآنية ودراسة خصائصها ذات الصبغة الحجاجية كما يرى (**صولة**) هي المؤهلة بطبيعتها لتكون من معجم الخطاب الحجاجي، بل إنّ لها في الخطاب حركة على وفق خصائصها من الاقصاء والتعويض، وتسمى تلك الخصائص بخصائص الكلمة الحجاجية، وتلك الحركة بحركة الكلمة الحجاجية، على أنّ كتب التراث تحصر دلالة الكلمة القرآنية في ضروب هي: المعجمية، الحافة والسياقية والمرجعية والرمزية، ولكن في مقابل ما سبق شّدَد على أنَّ الكلمة القرآنية هي كلمة تتحقق في الخطاب والخطاب غايته التأثير وهدفه الإقناع من هنا يمكننا أن ننطلق لنرى أثر الكلمة الحجاجي ووقعها في القرآن الكريم[1].

يعتبر الخصائص الاقتضائية للكلمة جزء لا يتجزأ من خصائص الكلمة الحجاجية التي يشكل المقتضى بمعناه القائل: هو من ضرورة اللفظ، ملتقًى وميدانًا للأصوليين والمناطقة النحويين وعلماء اللسان المحدثين، وهكذا نجد صولة يجعل المقتضي المعجمي بمنزلة المقتضي التداولي، ويصرّح على أنّ المقتضى الناجم عن معنى الكلمة بإمكانه أن تحوّله في الملفوظ القرآني إلى مقتضى تداولي بذلك المقام أو الواقع من خارج الكلمة إلى داخلها[2].

1. ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، من ص.80 إلى ص.84
2. ينظر: المرجع نفسه، ص.88-89-90

كذلك انصب جهده –صولة– على دراسة خصائص الكلمة التقويمية وأبعادها الحجاجية، بوصف التقويم مصطلحًا يرجى منه إطلاق حكم قيم عليه، باعتبارها معايير كونية قوامها العقل أو المواضع الاجتماعية، وهذا يعني أنّ تقويم الأشياء يقوم على نظرة المقوِّم، إمّا بتقويم أخلاقي أو غير أخلاقي؛ مثل إلقاء الأحكام (بحسن) أو (قبيح)، من هنا لاحظ أنّ الكلمات ذات الطابع التقويمي في القرآن الكريم كثيرة جدًا وقد مثل لذلك بكلمتي (المؤمنون) و(الكافرون)، حيث تفيدان حكمًا تقويميًا، واستطاع أن يبرهن لذلك بكثرة الكلمات ذات الطابع التقويمي بطريقة إجرائية على ستين (60) مادة لغوية في القرآن الكريم وقسمها إلى الأفعال والصفات (صفات الفاعل والمفعول والمبالغة...)، والمصادر والأسماء وكشف هذا التقسيم على مدى ميل المعجم القرآني إلى إرساء بعده الحجاجي من خلال الأقيسة الخطابية والضمائر التي يترتب عنها في الحوار القرآني وجهة حجاجية[1].

وخلُص إلى «أنّ ما يضمن للمعجم القرآني قوته الحجاجية الملزمة أنّ الكلمات التي يتكوّن منها كثيرا ما تكون ذات خصائص اقتضائية وتقويمية معًا ويبدو هذا على وجه الخصوص في أقسام ثلاثة من أقسام هذا المعجم، والقسم المتعلق بأسماء الله الحسنى مثل (الرحمن...)، والقسم المتعلق بأعداء الرسالة المحمدية مثل: (الكافرون...)، والقسم المتعلق بمتبعيها مثل: (المؤمنون...)»[2]، وتكتسب الكلمة بعدًا حجاجيًا من التداول والاستعمال وهذا البعد يدخل في حيّز خصائص الكلمة التداولية وأبعادها الحجاجية ولذلك فإنّ الكلمات القرآنية هي كلمات حية مشحونة بمرجعيات اجتماعية وأدبية ودينية وحضارية، هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ الكلمات القرآنية فيها العربي الأصيل والمعرب الدخيل، كما ذكر ذلك الأقدمون، أمّا بخصوص خصائص التركيب وأثره الحجاجي في القرآن، فقد سجل (**صولة**)

1. ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، من ص.130إلى ص. 132
2. المرجع نفسه، ص. 154

مثلاً أن العدول الكمي بالزيادة يقوم على وسائل التوكيد في الجملة الفعلية والاسمية، وقد جاء التوكيد لينهض بوظيفة حجاجية "تتمثل في تقديم هذه المسائل للمتلقي وفرض حقيقته عليه باعتبارها صفات ومقتضيات من غير قابلة مبدئيًا للنقاش والمجادلة رغم أنّها في صميم النقاش والجدل الدائرين بين القرآن وخصومه"[1].

وتطرق أيضا إلى خصائص الصورة الفنية القرآنية وأثرها الحجاجي في النّص القرآني فوجد أنّ الصورة الحسية في المجال الزراعي والحيواني مثلاً هي صورة تتكرر في حياة العرب في شبه الجزيرة وهي من أكثر المشاهدة تكرارًا عند العرب، فمن هنا جاء... اعتماد القرآن إياه مادة لصورته في سياقات التغير من الدنيا والاقتناع بزواها[2].

وينتهي (**عبد الله صولة**) إلى أنّ معظم الكلام القرآني يستند إلى مثل في عالم خطاب يتلقاه العربي وغير العربي ويكون مطابقًا له ومتجاوبًا معه وإنَّ القرآن الذي يتجاوب باستمرار مع الأمثال قد ضمن أن يكون حقيقة لا مناص منها وهذه الحقيقة تنعكس على الدوام في مرآة الفكر والإيديولوجيا السائدين.

وبهذا يكون (**عبد الله صولة**)، قد مسّ كلّ جوانب الحجاج –تقريبا–وفصّل فيها حيث ساهم من خلال كتابه هذا –الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية– على التعريف بأهم خصائص الحجاج وتجلّياته في القرآن الكريم.

1. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص.299
2. ينظر: المرجع نفسه، ص.504

3.3. أنواع الحجاج:

كنّا قد تطرّقنا سابقًا إلى الحجاج ومفهومه وتوصّلنا إلى أنّه مرتبط بالقول، وسبق وأن ذكرنا علاقته الوطيدة به، وبالنسبة لأنواعه: فقد اهتم العديد من الباحثين بهذه المسألة، يقول (**محمّد طروس**): «يختلف الحجاج باختلاف العلاقات التداولية، وباختلاف الوظائف والمجالات، قد يكون ذاتيًا حميميًّا تلجأ فيه الذات إلى حوار داخليّ لإقناع نفسها وقد يكون ثنائيًا يتم بين فردين أو فريقين متقابلين أو بين خطيب أو جمهور وقد يحتاج الأمر إلى عدد من الأفراد»[1]؛ ممّا يعني أنّ الحجاج ليس واحدًا، بل هو مختلف باختلاف الوضعيات التواصلية فقد يكون بين الفرد وذاته أو بينه وبين غيره في موضع تحاور وجدال وقد يتوسع الأمر إلى جمع من الأشخاص مثلما يحدث في الندوات العلمية، الدينية...إلخ.

وقد تعدّدت أصناف الحجج التي ذكرها الدارسون والباحثون في جهودهم اللسانية والمعرفية على ما يأتي[2]:

أ. **حجّة التّبرير (l'argument de gaspillage)**: وأداتها بما أنّ.

ب. **حجّة الاتجاه (direction)**: وغرضها التّحذير من انتشار شيء ما.

ت. **الحجّة التّواجديّة**: تبنى على علاقة الشّخص بعمله، ويمكن أن نمثّل لها بقوله –صلى الله عليه وسلم– (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

ث. **الحجّة الرّمزيّة**: للرمز قوّة تأثيريّة في الذين يقرّون بوجود علاقة بين الرّمز والمرموز إليه كدلالة العَلَمْ في نسبته إلى وطن معيّن.

1. محمّد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ص. 11
2. صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، ص. 48، 49

ج. **حجّة المثل:** إنّ الغاية من اعتماده –المثل–حجاجيًا هو التّأسيس للقاعدة والبرهنة على صحّتها.

ح. **حجّة الاستشهاد:** غايتها توضيح القاعدة وتكثيف حضور الأفكار في الذهن.

ويمكننا أن نجد هذه الأصناف السّتة في النّصوص المختلفة، وتتجلّى فيها بحسب السّياق والموضوع، فلكلّ نوعٍ غاية خاصّة تخدم معنى خاصًّا.

4. الحجاج والتداولية:

هناك تساؤلات كثيرة قد يطرحها الباحث بخصوص الحجاج والتّداولية كالعلاقة التي بينهما ، «ولئن كان البعض يعتقد أنّ دراسة الحجاج في الخطاب اللّفظي هو شأن التداولية (pragmatique) فإنّ لهذا الاعتقاد ما يبرره إذ بالفعل نجد الخطاب الحجاجي يخضع ظاهريًا وباطنيا لقواعد شروط القول والتلقي»[1]، وفي تداخل هاذين المبحثين –التداولية والحجاج– :«هذا التفاعل بين البحث التداولي والبحث البلاغي في ما يتعلق بالحجاج أدى بنا إلى اقتراح عرض الاتجاهات الأساسية لدراسة الحجاج في البحوث التداولية»[2].

وهذا يعني أنّ علاقة الحجاج بالتداولية لا يمكن إخفاؤها أو إنكارها، فالحجاج بمثابة القلب النّابض لها –التداولية–، وما يثبت هذا هو أنّ الخطاب الحجاجيّ يخضع لشروط القول والتّلقي، أي: علاقة المخاطِب بالمخاطَب والرّسالة التي بينهما، وكلّ هذه العناصر تهتم بها التداولية وقد تباينت آراء الباحثين الغربيّين حول القضيّة التّداوليّة والحجاجيّة، «إذ يجمع (**جون بليز غرايز**) بين المنطق والحجاج،

1. حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي: "عناصر استقصاء نظري، ص.101
2. صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، ص.16

أمّا (**روبار مارتان**) فيدمج مفهوم ممكن الوقوع في نظريته الدلالية وقد أعاد (**أوزفالد ديكرو**) أخيرًا إلى مفهوم المواضع لوصف آليات اللغة الحجاجية»[1].

وقد جمع (**صابر الحباشة**) بخصوص هذه المسألة –الحجاج والتداولية–بين ثلاث منظورات[2]:

أ. **المنظور المنطقيّ**: ويرى اعتماد منطق خاصّ باللّغات الطّبيعيّة، وتجسّد نظريّتان أساساً له:

1. **اللّسانيّات النّفسيّة المعرفيّة**: التي يُبحَثُ فيها عبر تحليل الخطاب والمحادثة عن طريق إنشاء منطق للتّفكير في اللّغة الطّبيعيّة.

2. **علم الدّلالة المنطقيّ "لروبار مارتن"**: الذي يجرب تكييفًا منطقيا للحوارات المنطقيّة انطلاقًا من إعادة تشكيل مفهوم الحقيقة من العلاقة بين الجمل تحديدًا.

ب. **المنظور اللّغويّ**: حيث إنّه منظور يتبلور في أبحاث "**أوزفالد ديكرو**" الحالية عن الحجاج في اللّغة.

ت. **المنظور المحادثيّ**: فإذا كانت البنية المنطقيّة للتّفكير هي منشأ اللّغة فإنّ الخطاب والتّبادلات اللّغويّة هي مصبّها ذلك من المنظور المحادثي، أو هي أعمال تتوجه إلى وجهة مزدوجة:

- دراسة نظامية للروابط الحجاجيّة وعوامل أخرى للتسلسل اللغوي، ما يسمح بإنشاء تحليل مصغر للمحادثة.
- دراسة بنيوية للمحادثة ولوحداتها الصغرى (حديث، تدخل) بالنظر إلى غايتها.

1. صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، ص.16
2. المرجع نفسه، ص.17،18،19

ونستخلص من خلال هذه المنظورات الثلاث أنّ التداولية والحجاج سواء من حيث المنظور المنطقي أو اللغوي أو المحادثي، فهي تنتهي كلها إلى إنتاج الخطاب الذي في الأساس هو من يجمعها من خلال إنتاج الحجج.

مصطلحات البحث:

1. الروابط الحجاجية:

إنّ النّظرية التي تبناها (**ديكرو Ducrot**) و(**أنسكومبر Anscomber**) منذ 1973، نظريّة لسانية انصب اهتمامها على المكونات اللغويّة المختلفة للجملة التي توجه الخطاب لتحقيق أغراض حجاجية ومن أهم هذه المكونات نجد (الروابط الحجاجية)، «التي تحدد طرق الربط بين النتيجة وحجتها»[1]، فهي مهمة تقوم بتوجيه المستمع إلى فهم ما يلقيه عليه المتكلم من خطابات متنوعة ولا تقتصر وظيفتها على الربط من خلال وصل الحجة بالنتيجة، بل، تتعدد وظيفتها على الرّبط من خلال الوصل، الفصل، الشرح، التتابع...

يعرّف (**باتريك شارودو Patrick charaudeau**) و(**دومنيك مانغنو Dominique Maingueneau**) الرابط في معجميهما، بأنّه، «يوسع مفهوم العاطف التقليدي بجمع عبارات تنتمي إلى مقولات نحوية متنوعة من نوع أدوات العطف وأدوات وعبارات الربط التعليقي والرّدائف وتحليلها يبرز الوظيفة المشتركة بين هذا القسم من الكلمات وهي الرّبط الذي تحدثه بين السابق اللغوي يمين الملفوظ الذي يتصل به وذلك الملفوظ نفسه، والتأويل الحجاجي للروابط المكونة

1. شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، ص.376.

لقسم الروابط الحجاجية هو ناتج ثلاث شبكات تأويل متفاوتة في الاتحاد ترجع إلى الاستلزام المنطقي والعلاقة المادية سبب- نتيجة والعلاقة حجة- نتيجة»[1].

وفي تعريفهما للروابط الحجاجية يقولان أنها: «العلاقة سبب- نتيجة، تقبل بسهولة أن تعاد صياغتها في عبارات [من نوع] حجة- نتيجة وهكذا تعتبر بحسب السياقات، "بما أن" و"لأن"، مدخلات سبب أو حجة و"إذن" و"بالتالي" مدخلات نتيجة أو خاتمة وهذا النوع من التحليل، وهو تقليدي في بعض ألفاظه وسعه (**ديكرو Ducrot**) (1980) ليشمل وحدات أخرى من أمثال "من جهة أخرى" و"فعلا" و"لكن" والتسلسل "ألكن ب»[2]؛ ممّا يعني أنّ الروابط الحجاجية متضمنة في الخطاب وتختلف باختلاف وظائفها فهناك من تبرز مؤشرًا حجاجيًا للحجة أو السبب كأن نقول مثلاً:" نذهب إلى الجامعة لكي نَتَعَلَمْ"، وهناك مدخلات للنتيجة أو الخاتمة نحو: "أحب الله إذن سأصلي"، فاللغة العربية على سبيل المثال، تحتوي على أنواع كثيرة من الروابط الحجاجية منها: حروف العطف (الواو-الفاء- ثمّ..) والظروف التي تقوم بالربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر بهدف إقناعي في محاورة ما حول قضية معينة[3].

1. باتريك شارودو ودومنيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، تر، عبد القادر مهيري وحمادي صمود، مراجعة صلاح الدين الشريف، (د. ط)، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، 2005م، ص.127.
2. المرجع نفسه، ص.128.
3. ينظر: مُحَمَّد أمعيط، الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية-مناظرة على الخوارج نموذجًا (دراسة حجاجية)، إحالات، ع. 07، كلية الآداب والفنون، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، جوان 2021م، ص.63.

إذ أنّ للروابط الحجاجية وظيفة جوهرية تكمن في الربط بين وحدتين دلاليتين، هكذا تخدم القضية الحجاجية التي تقوم بالربط بينها من خلال إقناع المتلقي بمراد المتكلّم، فهي تتصدر المرتبة الأولى في الخطاب هذا لمساهمتها في البناء اللغوي الذي يتغير بتغير مقاصد المتكلم ذلك أنه يعرض مجموعة من الحجج التي يعمل بها على التأثير في المتلقي وهذا الأثر هو نتيجة لتوجه الكلام في وجهة معينة ذلك نتيجة تأثير الروابط الحجاجية فمهما كان الخطاب الذي نستعمله فهو «يفرض ضربًا من النتائج دون غيرها وهذا يستلزم أن القول لا يصلح لأن يكون حجة لهذه النتيجة أو تلك إلاّ بموجب الوجهة الحجاجية المسجلة فيه ومأتي هذه الوجهة الحجاجية هو المكونات اللغوية المختلفة للجملة التي تحدد معناها وتضيق أو توسع من احتمالاتها الحجاجية وهذه المكونات اللغوية هي التي تحدد طرق الربط بين النتيجة وحجتها»[1].

فهذه القرائن اللغوية تأخذ مكانتها في تحديد الوجهة الحجاجية للقول وهي، «تمثل توجيهات وتعليمات تحدد دلالة القول ووجهته الحجاجية وهذه الوجهة هي التي تمثل الأساس الذي يقوم عليه الربط بين الأقوال على نحو آخر ضمن استراتيجية حجاجية ما»[2].

ونميز بين أنماط عديدة من الروابط[3]:

1. الروابط المدرجة للحجج: (حتى بل، مع ذلك، لأنّ...).
2. الروابط المدرجة للنتائج: (إذن، لهذا، وبالتالي...).
3. الروابط التي تدرج حججًا قوية: (حتى، بل، لكن، لاسيما).

1. شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص.375، 376
2. المرجع نفسه، ص.380
3. أبو البكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص.30

4. الروابط التي تدرج حججًا ضعيفة.

5. روابط التعارض الحجاجي:(بل، لكن، مع ذلك..).

6. روابط التسارق الحجاجي: (حتى، لاسيما...).

نلاحظ من خلال هذا التقسيم للروابط أنّها مختلفة، ولكن ما يلفت انتباهنا هو تكرار الرابط الواحد مع اختلاف الوظيفة ولعل ما سيشرح لنا هذا هو الجدول[1]:

الوظيفة / الموقع	محمولات ذات موضعين	محمولات ذات ثلاثة مواضع	
		حجج الوجهة المشتركة	حجج الوجهة المضادة
مدخل الحجة	لأنّ، مادام، بما أنّ	زد على حتى	لكن
مدخل النتيجة	لأجل-إذن، حينئذٍ، لنتيجة	حتما	حتى-أخيرًا-مع ذلك.

1.1. أنواع الروابط الحجاجية: يمكن حصر أنواع الروابط في اثني عشر نوع وهي[2]:

أ. **روابط العطف**: وهي: الواو للمشاركة، الفاء التعاقبية، ثم التراتبية بعيدة أو تفيد التخيير، أيْضًا، بالإضافة إلى، رد على ذلك.

1. مُحَمَّد طروس، النظرية الحجاجية، من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ص.113
2. ينظر: إلياس جرجي صالح، منهجية دراسة النصوص، مراجعة وتدقيق، مارون جوزف أبو سليمان وريمون عبد الهاشم، ط. 1، كتابنا للنشر، لبنان: المنصورية (المتن)، 2015م، من ص.38، إلى ص.40

ب. **روابط الزمان والمكان:** وهي: أوّلاً، أخيرًا، عندما، حين، لما، كلما، بعد ذلك، هنا، هناك، فوق، تحت، منذ، كان وكاد وأخواتها، ريثما، حينما، عندئذٍ... فجأة هي دليل زمني في السرد ومثلها بغتة.

ت. **روابط الدلالة السببية:** وهي: لأنّ، ذلك أنّ، حيث إنّ، لكون، إذ، بتأثير، بفعل، بالنظر إلى، بسبب، بما أنّ، إنّما، لكن، من جراء، من أجل ذلك، إذًا لذا ولذلك، فاء السببية (تفيد التعليل مثل لام التعليل).

ث. **روابط الدلالة التشبيهية:** وهي: كما، مثل، مثال، نحو، من هذا القبيل، من ذلك، إلى ذلك، كأنَّ، أقل، أكثر، شبيه...

ج. **روابط الاستنتاج:** وهي: إذًا، إذن، بناء عليه، وعليه، الفاء، اللام، لأنّ، لهذا السبب، فهكذا، بحيث، باختصار، بكلمة، على أنّ، لذلك، من هنا...

ح. **روابط التعارض:** وهي: لكن بل، على أنّ غير أنّ، بيد أنّ، إلاّ أنّ، مع ذلك، عوضًا عن، في حين أنّ، إنّما، لكنّها، بالمقابل، بالعكس، على الرغم من...

خ. **روابط التفصيل:** وهي: من جهة أخرى، منهم، بعضهم، تارة، هذا وذاك، أولاً...، أو، ثانيًا، مرّة، أخيرًا، بالإجمال، بالمختصر، أي، لأنّ.

د. **روابط التفسير:** وهي: أي، أعني، معنى ذلك، أقصد، مثلاً.

ذ. **روابط الاستثناء:** وهي: إلاّ، إذا، غير أنّ، ماعدا، خلا، وإلاّ.

ر. **روابط التأكيد:** وهي: لاشكَّ، لاريْب، طبعًا، إنّ وأنّ...

ز. **روابط الاستفهام:** وهي: هل، ماذا، من، أي، متى، أيْن، كيف...

س. روابط الجواب: وهي: نعم، طبعًا، كلا، لا، أجل، بلى، "تستعمل في جواب السؤال المنفي".

وهناك أنواع غير هذه التي ذكرناها منها: (ليت للتمني، لعلّ للترجي، أم لطلب التعيين، ألا التي تفيد العرض، هلا للتحريض).

2.1. الروابط والعوامل الحجاجية، الاختلاف:

لضمان سلامة العملية الحجاجية توجب وجود عوامل وروابط حجاجية، فما هو الفرق بينهما؟.

تختلف الروابط الحجاجية les connecteurs argumentatifs عن العوامل الحجاجية les opérateurs argumentatifs في كون الأولى –الروابط الحجاجية– «تربط بين قولين أو بين حجتين على الأكثر وتسند لكلّ قول دورًا محددًا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة ويمكن التمثيل لها بالأدوات التالية: (بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأنّ، بما، أنّ، إذ...)– كما سبق وأن ذكرنا– أمّا الثانية– العوامل الحجاجية– فهي تشغل على عكس سابقتها، أي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، بل تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما ونضم الأدوات من قبيل (ربما، تقريبًا، كاد، قليلاً، كثيرًا، ما... إلاّ) وجل أدوات القصر»[1]، كون هذه العوامل تساعد على عقد العلاقات الحجاجية فأهميتها تظهر داخل الخطاب الذي أساسه الاقناع فلا وجود للخطابْ دون غاية إقناعية منه ولا بتحقق هذه الغاية إلاّ بهذه العوامل[2].

تعرّفنا سابقًا على نوع من اللسانيات يدرس الجملة كأكبر وحدة لغوية وقد دام هذا لمدة زمنية طويلة، لكن سرعان ما تغير الوضع وتطور عندما أرادت اللسانيات أن تتجاوز الجملة إلى ما هو أكبر

1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص.27.
2. ينظر: عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط.1، مكتبة علاء الدين، صفاقس، 2011م، ص.17.

منها، هذا ما أدى إلى ظهور لسانيات النّص التي تبناها (**هاريس Harris**) من خلال دراسة له تحت عنوان "تحليل الخطاب" "**Analyse de discours**" ، حيث إنّ هذه اللسانيات –النصية– تهتم بالنصوص والخطابات وبهذا تكون قد فتحت المجال للانتقال من الجملة إلى البحث في علاقاتها في بيئة أكبر منها وينصب اهتمامها على دراسة جميع أبنية النّص وعلاقاتها وعلى هذا الأساس يمكن تحديدها بأنّها تلك التي تتخذ من النّص موضوعًا للتحليل حيث تسعى إلى الوصول إلى حقيقته وعوامل تشكيله كما يرى (**جون ميشال آدم Jeam–Michel adam**)، «أنّ الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية والخطابية بل النّص هو وحدة التبليغ والتبادل»[1]، وجدير بالذكر أن نشير إلى أنّ لسانيات النّص مرتبطة بتحليل الخطاب "**Analyse de discours**"؛ أي «دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية»[2]، من هنا نطرح علامات الاستفهام هذه، ما هو النّص؟ وما هي عناصره؟.

2. النّص:

1.2. النّص في اللغة:

جاء في معجم لسان العرب (**لابن منظور**): «نصص: النَّصُ: رَفْعُكَ الشيء، نصّ الحديث ينصه نصًا: رفعه وكلّ ما أظهر فقد نَصَّ»[3].

1. خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط. 2، منقحة، دار القصبة للنشر، فيلا، حي سعيد مُحَّد – حيدرة–1602، الجزائر، 2000–2006م، ص.168.
2. دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطابْ، ترجمة، مُحَّد يحياتن، ط. 1، منشورات الاختلاف، 14 شارع جلول مشدل– الجزائر العاصمة– الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت–لبنان، 1428هـ، 2008م، ص. 09
3. جما ل الدين أبي الفضل مُحَّد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الافريقي المصري، لسان العرب، ص.109

وإذا رجعنا إلى (**تاج العروس**) (**للزبيدي**)وجدناه يحصر مادة (نصص) في: «(و) نص (الشيء) ينصه نصا (حرّكة)، (و) نص (المتاع) نص (جعل بعضه فوق بعض) (و) نص (الشيء أظهره) وكلّ (ما أظهره فقد نصّ)»[1].

من خلال هذين التعريفين اللغويين للنّص، نستنتج أنّ معنى النّص يتمحور حول الرّفع والإظهار كما يأخذ معنى الحركة والمتاع هذا ما ذُكر في معجم "**تاج العروس**".

2.2. النص في الاصطلاح:

لقد اختلفت التعاريف الاصطلاحية للنّص بين الدارسين سواءً عند الغرب أو عند العرب.

أ. عند الغرب:

يعرّف (**هارتمان Hartman**) النّص بقوله: «أي قطعة ذات دلالة وذات وظيفة وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام»[2]، فالنّص عنده**–هارتمان–** «علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي ومن الواضح التأكيد على خاصية الاتصال والعمومية اللغوية والدلالية»[3]، من خلال هذين التعريفين نجد أنّ (هارتمان) حدّ النّص بربطه بعلم الدلالة حيث اعتبر هذا الأخير الأهم فيه والمؤسس له وبالتالي يعطي النص بعدًا تداوليًا مما يجعله لا يختلف عن الخطاب، ولنتوسع أكثر ونتعمق سنتطرق إلى،

1. السيد مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ص.440
2. Hartman p : texctlinguistikals linguistiche Aufgabe (1968).S100 نقلا عن سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط. 1، دار نوبار للطباعة القاهرة، بيروت، لبنان، 1997م، ص.101، 102
3. أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط. 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م، ص.27

تعريف (**روبارت آلان دي بوجراند Robert Alain de Beaugrand**) و(**لفجانج أولرخ دريسلار wolfgong ulrich dresslar**)، حيث إنّهما عرّفا النّص على أنه "حدث تواصلي communicative occurenc يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

1. السبك cohesion.
2. الحبك coherence.
3. القصد intentionality .
4. القبول acceptability .
5. الإعلام informativity .
6. المقامية situationality .
7. التناص intextiuality[1].

إذ يمكن اعتبار هذه المعايير السبعة شروط إذا تحققت تحقق النّص فهي: «تركز على طبيعة كلّ من النّص ومستعمليه (المتحدث والمتلقي) والسياق المحيط بالنص والمتحدثين»[2]، فهذا التعريف الذي وضعه الثنائي (**دي بيوجراند**) و(**دريسلار**) جامع لكل تعاريف النص لأنه شامل حيث أخذ بعين الاعتبار المتكلم والمتلقي والسياق إذ مس كل النواحي الشكلية والدلالية، فقط لم تُذكر قضية طول

1. Robert allin de beaugrand and wolfgang ulrich dresslar « interduction to tescte linguistics » , longman ; london , newyork p3 نقلا عن مصلوح سعد، نحو أجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مج. 10، ع. 2، 1، يوليو 1991، أغسطس، 1991م، ص.104.
2. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصيين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج. 1، ص.34.

النّص هذالأنّه ليس هناك طول معيّن له وقد أشار إلى هذه المسألة كل من (**هاليداي Halliday**) و(**رقية حسن Ruqaya Hassan**).

وهذا ما يظهر من خلال تعريفهما له حيث يقولان إنّ كلمة نص «تستخدم في اللغة للإشارة إلى فقرة Any passage منطوقة أو مكتوبة written spokenor، مهما طالت أو امتدت وأضافا قائلين أنه وحدة اللغة المستعملة وليس محدد بحجمه»[1].

وبهذا يكونان قد أحاطا بتعريف النّص بعد أن أشارا إلى أنّ مصطلح نص texte يستعمل في علم اللغويات للإشارة إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة، قصيرة أو طويلة شرط أن تكون وحدتها متكاملة[2].

إذن. فالنّص حسبهما –هاليداي ورقية – وحدة دلالية ليس محدد بحجمه أو طوله، بل هو مرتبط بالسياق دون أي تقييد أو شروط ويتفق معهما (**سميث Smith**) فهو «يشترط وحدة الموضوع التي يدور حولها النّص... وكذلك (**فايفريش Vavrich**) (...) يذكر أنه تكوين حتمي يحدد بعضه بعضًا»[3]، فالأول- سميث- يقصد الوحدة الموضوعية والتي تتحقق عندما يدور النّص حول موضوع واحد حيث إنّ كل عبارة فيه تكمّل الأخرى وتزيل عنها الإبهام والغموض وبهذا يكون النّص سلسلة من الجمل المتتابعة التي تحمل المعنى نفسه بصيغ مختلفة، أمّا الثاني، -**فايفريش**- فيرى أنّ النّص خاضع للتسلسل المنطقي للحوادث التي تكمل بعضها بعضا، ممّا يعني أنه –النص- مرتبط الأجزاء، فهو يتكون من عدد من الحوادث المرتبة منطقيا حيث تؤدي كل حادثة إلى تكملة الحادثة التي تليها، ويقول

1. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصيبين النظرية والتطبيق، ص.29
2. ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص.29
3. Gillian brau Greargeg yule (1983) discours ,anysis, combridge unversity press , london et Newyork p18 نقلا عن صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص.32

(**هيلمسليف Hjelmslev**) في شأن النّص أنه «الملفوظ اللّغوي المحكي أو المكتوب»[1]؛ ما يعني أنّ كل ما يطرح من كلام مهما كان نوعه أو السياق الذي ورد فيه فهو نص. وبهذا نخرج إلى أنّ مفهوم النّص عند الباحثين الغرب يختلف باختلاف المجال المعرفي أين تتم الدراسة.

ب. عند العرب:

اهتم الكثير من الباحثين العرب بالنّص باعتباره أهم مباحث لسانيات النص، وقد اختلفوا في تعريفه فنجد مثلاً، «النّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها بعضًا»[2]، أي؛ أنه مجموعة من الألفاظ التي تتحد على شكل تسلسلي تترابط ترابطا منطقيا لتشكل النص والمفهوم الشائع أنه-النّص-«شكل لغوي يمتاز بطول معيّن كأن يكون قصة أو رواية أو مقامة أو معلقة أو كتابًا»[3]، فكل ما هو مكتوب سواء في الشعر أو النثر بمختلف المواضيع يعتبر نّصًا باعتباره «الشكل الأساسي الذي يتجلى فيه لغة إنسانية»[4].

هذا لأنّ الناس في حالة تواصل دائمة وذلك يتم عن طريق اللّغة، إذ أنّ كلّ كلام وحوار يحدث بينهم يعتبر نصًا، فهو «وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية»[5]؛ والمقصود من هذا التعريف أنّ النص هو أكبر وحدة، والمستوى الأفقي معناه؛ الوحدات النصية الصغرى التي يتكون منها النّص والتي يتم الربط بينها

1. مُحَمَّد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي *دراسة*، (د. ط)، من منشورات، اتحاد العرب، دمشق، 2001م، ص.14
2. الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص.12
3. سهلى ليلى، حدود النص في الدرس اللساني الغربي، ص.105
4. سعيد حسن بحيري، اسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة، ط. 1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ-2008، ص.19
5. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط. 1، جدار للكتاب العالمي عمان، الأردن، 1429هـ، 2009م، ص.42

عن طريق العلاقات النحوية والوحدات النصية الصغرى نقصد بها الجمل وأشباه الجمل التي ترتبط فيها الألفاظ ارتباطا تركيبيًا نحويًا وفق علاقات نحوية كالجمل الفعلية التي تتكون من فعل وفاعل ومفعول به الاسمية التي تتكون من المبتدأ والخبر، أمّا المستوى العمودي فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية[1]، قد سبق وذكرنا المعايير النصية السبعة التي حددّها (**دي بوجراند ودريسلار**)، وقد ذكرا أنه إذا غاب أحدها، لم يتحقق النص، كذلك حدّد (**صبحي إبراهيم الفقي**) معاييرًا لا يخرج النص عنها وهي كالآتي[2]:

- ✓ كون النّص منطوقًا أو مكتوبًا.
- ✓ مراعاة الجانب الدلالي.
- ✓ مراعاة التحديد الحجمي (طول النّص).
- ✓ مراعاة جانب السياق وهو متعلّق بالمعيار السابق.
- ✓ مراعاة جانب التماسك وهو أهم المعايير التي يقوم عليها التحليل النصي.
- ✓ مراعاة الجانب الوظيفي للنّص.
- ✓ مراعاة التواصل بين المنتج والمتلقي.
- ✓ الربط بينه وبين مفاهيم تحويلية، مثل الكفاءة والأداء... وغيرها.
- ✓ ابراز كونه مقيّدًا.

ويزيد قائلاً: (وتعد هذه السمات النص الكامل).

1. ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطابْ ودراسة معجمية، ص.42
2. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسات تطبيقية على السور المكية، ص.29

إنّ هذه المعايير التي ذكرها (**صبحي إبراهيم الفقي**) يمكن تلخيصها في دراسة اللغة حين الاستعمال ومقارنة النّص في بنائه اللغوي، طبقًا، الوقوف على الروابط اللغوية-جانب التماسك- والوظيفة التي تعمل على تماسك النّص وانسجامه وفق الوضعية التخاطبية مع مراعاة أغراض المتكلّم ومقاصده والتركيز على أحوال المتلقي وبالنسبة لما قاله حول معيار التحديد الحجمي للنص فهذا معيار تداولي يقصد به الكمية وهذا متعلّق بالموقف التواصلي.

3. الاتساق Cohésion:

1.3. مفهوم الاتساق:

أ. في اللغة:

ورد في معجم العين: «والوسق ضمك الشيء إلى الشيء بعضهما إلى بعض. والاتساق: الانضمام والاستواء كاتساق القمر إذا تمّ وامتلأ فاستوى واستوسقت الإبل، اجتمعت وانضمّت والراعي يَسِقُّها أي يجمعها وقوله تعالى: (والليل وما وسق)»[1].

وجاءت في لسان العرب: «وقد وسق الليل واتسق؛ وكلّ ما انضمَّ فقد اتسق. والطريق يأتسق، ويتسق أي ينضمُّ؛ حكاه الكسائيُّ. واتسق القمر: استوى. وفي التنزيل: فلا أقسِمُ بالشَّفقِ والليل وَما وَسَقَ والقمر إذا اتَسقَ؛ قال الفرّاءُ: وما وَسَقَ، أي وما جمع وما ضمَّ واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤ. ليلة عشرة وأربعَ عشرة وقال الفرّاءُ: إلى ستَّ عشرة فيهن وامتلاؤه واتساقه»[2].

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيقي مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج. 5، ص.191
2. ابن منظور، لسان العرب، مج. 10 (ق، ك)، (د. ط)، نشر أدب الحوزة، ايران، 1405هـ، 1363م، ص.379

وذكر الحميري في شمس العلوم: «الاتساق: اتسق الشيء: إذا اجتمع واتسق الأمر: أي تمَّ. قال الله تعالى: والقمر إذا اتَّسَقَ «01»: أي: تمَّ ضوءه»[1].

من خلال هذه التعاريف اللغوية المختلفة للفظة (اتساق) من مادة (و. س. ق)، حيث نستنتج تشترك في معناها اللغوي العام في كل من معجم (**العين للفراهيدي**) و(**لسان العرب لابن منظور**) في (**شمس العلوم لابن سعيد الحميري**)، كذلك في لسان العرب، وفي شمس العلوم بمعنى (تَمَّ).

أ. في الاصطلاح:

1. الاتساق (السبك، التضام، التماسك، الترابط):Cohésion:

معيار من معايير النصية وهو «الربط بين الجمل وبين مقاطع النّص باستخدام العناصر اللغويّة الشكلية الظاهرة وتتنوع هذه العناصر بين أدوات نحوية مثل الإحالة، العطف، الحذف ومن أدوات معجمية مثل التكرير والتضام»[2]؛ فهو ذلك النوع من التماسك الشكلي بين أجزاء النص، وهو يعني «تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ولا يحده شيء، ما يحتاجه نحو النّص الذي ينظر الى النّص كله باعتباره نسيجًا واحدًا وبنية كلية لها قانونها الخاص من حيث ضرورة وجود علاقات بين أجزاء النص»[3]، فهو مصطلح «يشير

1. نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح. حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف مُحَمَّد عبد الله، ج. 11، ط. 1، دار الفكر المعاصر (بيروت، لبنان)، دار الفكر (دمشق، سورية)، 1420هـ، 1999م، ص.166.
2. معاذ هزاع الزعبي، الوظائف النصية لعناصر الاتساق "تطبيق على سورة هود"، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. 44، ع. 4، 2017م، ص.296.
3. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط. 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2011م، ص.96.

إلى الأدوات التي تؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكيب الضمن جملة أو بين الجمل»[1]. فالمقصود بالأدوات تلك الروابط الشكلية التي تعمل على تحقيق التماسك داخل الخطاب والتي سنذكرها بعد حين في بحثنا.

2.3. عناصر الاتساق:

1.2.3. الإحالة:

أهم عناصر الاتساق وهي حسب(**هاليداي Halliday**) و(**رقية حسنR. Hassan**)

«العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابدَ من العودة إلى ما نشير إليه من أجل تأويلها وتتوفر كلّ لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين، الضمائر وأسماء الاشارة وأدوات المقارنة»[2]، هذا يعني أننا عندما نريد أن نفهم جملة ما عن طريق العناصر المحيلة قد يتعذر تأويلها وفهمها ويكون ذلك فقط عن طريق الإحالة إذ لابّد أن نعرف ما تشير إليه مع العلم أنّ كل اللغات الطبيعية فيها عناصر إحالية. وتنقسم الإحالة إلى نوعين:

أ. إحالة مقامية: Référence situationnel:

و«تتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنّص حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنّص»[3].

1. جون ماري سيشايفرة، النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، ط. 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، بيروت، لبنان، 2004م، ص.132
2. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، ص.17
3. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج. 1، ط. 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1421هـ، 2000م، ص.41

ب. إحالة نصية: **Référence textuel**:

ويقول الباحثان (**هاليداي halliday**) (**ورقية حسن Hassan R**): «فإذا كانت نصية يمكن أن تحيل إلى السابق أو اللاحق وهي نوعين قبلية وبعدية»[1].

فالإحالة النصية أن أعود بالضمير على مذكور في الكلامْ أمّا الإحالة المقامية فهي الظروف الزمانية والمكانية التي تم فيها الكلامْ ويمكن التمثيل لأنواع الإحالة بشكل التالي[2]:

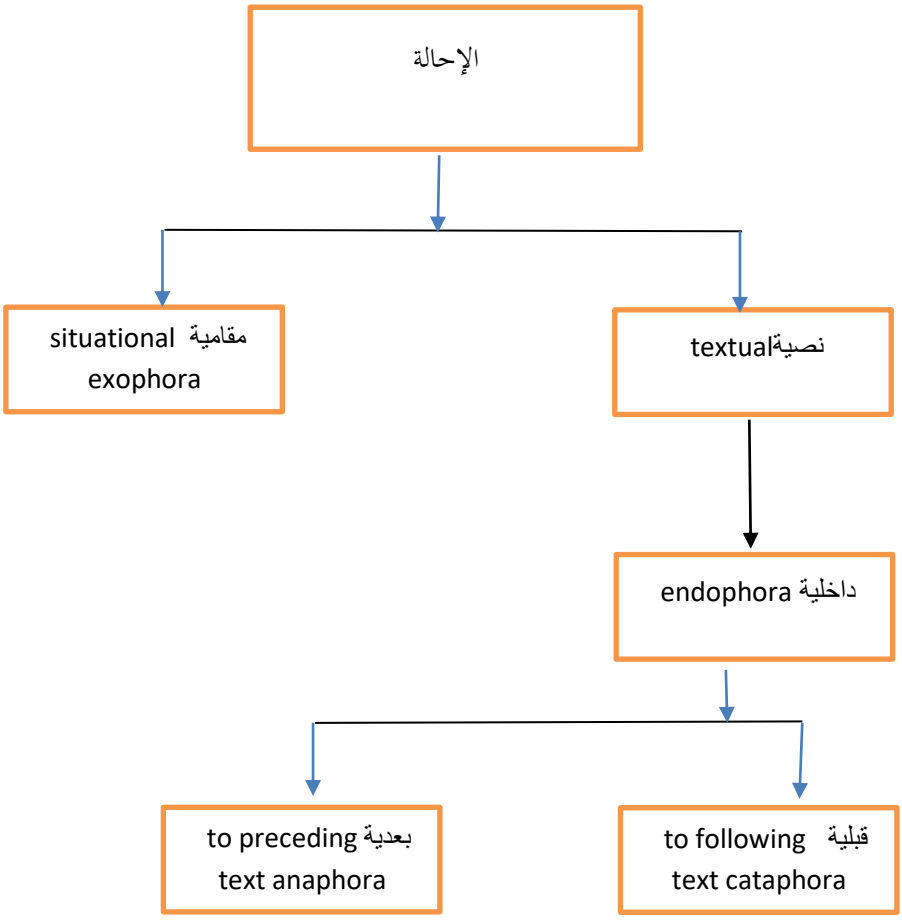

1. نقلا عن لمياء شرق، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية-دراسة تحليلية نقدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات قسم الترجمة مدرسة الدكتوراه، السنة الجامعية 2088-2009، ص.28. Halliday et hassan cohésion, (R) in English
2. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص. 118. ينظر: مُحَمَّد خطابي لسانيات النص، ص.17.

2.2.3. عناصر الاحالة: وتتمثل في[1]:

– **المتكلم:** الكاتب، صانع النّص، وبقصده المعنوي يتم الإحالة إلى ما أراد؛ حيث يشير علماء النّص إلى أنّ الإحالة عمل إنساني.

– **اللفظ المحيل:** وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إمّا ظاهرًا أو مقدرًا كالضمير أو الإشارة وهو الذي سيحولنا ويعيرنا في اتجاه خارج النّص إلى داخله.

– **المحال إليه:** وهو موجود إمّا خارج النّص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات وتفيد معرفة الإنسان بالنّص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

– **العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه:** والمفروض أن يكون مجسَّدًا بين اللفظ المحيل والمحال إليه شيئًا موجودًا في عالم الواقع والحقيقة.

3.2.3. أدوات الاتساق الإحالي:

أطلق عليها (**دي بوجراند Bogrand**) اسم (الكلمات الكنائية)[2]، وسماها الأزهر الزناد (العناصر الإحالية)، و تنقسم عناصر الإحالة عنده إلى: (الضمائر وأسماء الإشارة)[3]، وقد ذكر (**محمد خطابي**) أنّها عناصر إحالية وهي التي قسمها (هاليداي Halliday) (رقية حسن R hasssan) إلى ثلاثة أقسام وهي[4]:

1. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، (د. ط)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (د. ت)، ص.16،17
2. دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص.321
3. الأزهر الزناد، نسيج النّص، ص.115،116
4. محمّد خطابي، لسانيات النّص، ص.1

أ. الضمائر.

ب. أسماء الإشارة.

ت. أدوات المقارنة.

أ. الضمائر:

من عناصر الإحالة، وهي الأصل في الربط بين الأسماء والمقصود هنا بالضمائر هي الضمير البارز هذا لأنَّ الضمير المستتر يعتبر قرينة معنوية تُسْتَنبط بالعقل ولا يشير إليها لفظًا[1]. وتنقسم الضمائر إلى قسمين[2]:

1. **وجودية:** وهي ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب مثل: أنا-أنت- نحن- هو –هم- منَّ... إلخ.

2. **ملكية:** تنقسم بدورها إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب مثل: كِتَابِي، كِتَابُكَ كِتَابُهُمْ كِتَابُنَا... . mine- yours- theirs- his- ours.

والضمائر بنوعيها -وجودية وملكية- تحيل إلى شيء خارج النّص كالضمير أنا أو نحن فإنّه يشير إلى ذات خارج النّص وكذلك الضمائر –أنت- أنتم- أنتن، تحيل إلى ما هو خارج النّص في حالة الجمع، وعلماء اللغة يعتمدون على ضمائر الغائب التي تحيل إلى شيء داخل النّص ويكون إحالة داخلية (نصية) وهذا ما يحقق تماسكًا واتساقًا في النّص.

1. ينظر: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، (د. ط)، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لغويات، (د. ت)، ص.196
2. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النّص، ص.18

ب. أسماء الإشارة Démonstrative:

وهي النوع الثاني التي تحقق الاتساق الداخلي في النّص، «وحسب هاليداي Halliday ورقية حسن Hassan (R) فهي تصنف إلى عدة تصنيفات إمّا، حسب الظرفية (الزمان): (الآن-غدًا...) والمكان (هنا –وهناك...) أو حسب الحياد (the) ،أو الانتقاء (هذا –هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك-تلك...).، والقرب (هذه-هذا...) وهي-أسماء الإشارة-تقوم بالربط القبلي والبعدي-إحالة داخلية»[1].

ت. المقارنة Comparative:

وهي النوع الثالث من عناصر الاتساق وهي نوعان: «تنقسم إلى مقارنة عامة ومقارنة خاصة، أمّا العامة فتتفرع منها التطابق نحو (**Same**) والتشابه نحو (**Similar**) والاختلاف نحو (**Other** , **Otherwise**) والخاصة تتفرّع بدورها إلى كمية نحو (More)، وكيفية نحو (أجمل، من، جميل، مثل...)، ومن منظور الاتساق فهي لا تختلف عن سابقتها- الضمائر وأسماء الإشارة- في كونها نصية وبالتالي تقوم بوظيفة اتساقية»[2].

1. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النّص، ص.19
2. المرجع نفسه، الصفحة نفسها

4.3. الاستبدال Substitution:

ثاني عناصر الاتساق وهو «عملية تتم داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لابد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية أي وجود العنصر المستبدل من الجملة اللاحقة»[1]؛ وبهذا فهو: «علاقة اتساق مثله مثل الإحالة إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتبع في المستوى النحوي -المعجمي بين العبارات فهو وسيلة أساسية تُعتمد في اتساق النّص وهو عملية تتم داخل النّص وقد تأتي بعض حالاته قبلية ما يعني علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم»[2]؛ ممّا يعني أنه —الاستبدال- أن يوضع شيء مكان شيء آخر تكون بينهما علاقة هذا ما يساعد على تحقيق الاتساق وينقسم إلى ثلاثة أقسام[3]:

أ. الاستبدال الاسمي Nominal Substitution:

تتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر آخرون-نفس) مثل قوله تعالى﴿ قَد كَانَ لَكُم ءَايَة فِي فِئَتَينِ ٱلتَقَتَا فِئَة تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخرَىٰ كَافِرَة يَرَونَهُم مِّثلَيهِم رَأيَ ٱلعَينِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصرِهِۦ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبرَة لِّأُوْلِي ٱلأَبصَٰر ﴾[آل عمران: 13].

فقد تمّ استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة وتمَّ الاستبدال على ذلك من النّص القرآني نفسه.

1. أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص.123
2. محمّد خطابي، لسانيات النّص، ص.19
3. أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص.124

ب. **الاستبدال الفعلي Verbal Substitution**:

ويمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظنُّ أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظنُّ أنّ كل مكافح (يفعل)، الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).

ت. **الاستبدال القولي Clausal Substitutition**:

باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى: (قال ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) – [الكهف 63]: فكلمة (ذلك) جاءت بدلاً من الآية السابقة عليها مباشرة، قال تعالى:(قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) [الكهف 63]؛ فكان هذا الاستبدال عاملاً في التماسك النصي بين الآيتين الكريمتين.

3.5. الحذف Ellipse:

يمكن تحديد مفهوم الحذف بأنه: «علاقة تحدث داخل النّص وهو في العادة علاقة قبلية لا تترك أثرًا حيث يحل محل المحذوف أي شيء ومن ثمَّ نجد فراغًا في الجملة الثانية يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادًا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق»[1]؛ ما يعني أنّه –الحذف– حذف كلمه في عبارة ما، لكن معناها ما يزال قائمًا وذلك عن طريق وضع أي كلمة أخرى تدل عليها، وهو ثلاثة أنواع حسب تقسيم (**هاليداي**) (**Halliday**) **ورقية حسن** (**Hassan**(**R**)[2]:

1. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النّص، ص.21
2. أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص.128

أ. **الحذف الاسمي Nominal Ellipsis**: ويقصد به حذف اسم داخل المركّب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص.

ب. **الحذف الفعلي Verbal Ellipsis**: أي أنّ المحذوف يكون عنصرًا فعليًا مثل: ماذا كنت تنوي؟، السفر الّذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنوي السفر...

ت. **الحذف داخل الجملة Clausal Ellipsis**: مثل: كم ثمن هذا القميص؟، خمس جنيهات.

نخلص إلى القول إنّ: الحذف كغيره من أدوات الاتساق الأخرى –سابقه الذكر–يُحدث اتساقًا في النّص حتى وإن اختلفت الطرق بينهما ولعلّ ما يميزه –الحذف–هو عدم تركه لأثر حيث يحل محله أي شيء–كما سبق وذكرنا في التعريف–.

6.3. الوصل Conjonction:

يعرّف (**هاليداي**)(**Halliday**) (**ورقية حسن**) (**Hassan. R**) الوصل بأنّه، «تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم»[1]، فالنّص مجموعة من الجمل المتتابعة، ولكي يتحقق فيها التماسك لَزم وجود عناصر بين تلك العبارات لتَصل بينها، فهو مجموعة من المسائل المرتبطة من خلال أنواع الروابط المختلفة «كأنواع الوصل التشريكي (العطف) سواء منها المسبوقة أو الدالة على الفرعي من الجمل مثل حرف (الواو) وحرف (أو) وأداة التعليل (لأنّ) وكذلك (من أجل أن) ووظيفتها هو تكوين جمل (مركبة) من جمل (بسيطة) وعلى ذلك فعمل هذه الروابط هو حصول الإجراء الثنائي وفئة من الروابط تؤخذ من أبواب الظروف الاسمية والحرفية وما تركب منها من شبه الجمل من مثل (مَعَ

1. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، ص.23.

أنّ) كذلك (بالرغم من أنّ) و(نتيجة لذلك) وتدل هذا الروابط أيضًا على عوامل الإجراء لأنّها قد تُخرِج جملا من أخرى ونميزها عنها»[1].

وينقسم الوصل إلى أنواع حسب (**هاليداي**) (**Halliday**) **ورقية حسن** (**R**) (**Hassan**)[2]:

أ. الوصل الإضافي:

ويتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الآدتين (و) و(أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات آخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع بالمثل...، وعلاقة الشرح وتتم بتعابير من مثل: أعني، بتعبير آخر... وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو...

ب. الوصل العكسي:

الذي يعني عكس ما هو متوقع ويتم بأدوات من مثل: لكن، غير أنّ...

ت. الوصل السببي:

يمكننا ادراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويعبر عنها بعناصر مثل: erefore, hence, thus, so...وتندرج ضمن علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط... وهي كما نرى علاقات منطقيه ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.

1. فان ديك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ترجمة عبد القادر قنيني، (د. ط)، افريقيا الشرق- المغرب، بيروت، لبنان، (د. ت)، ص.83
2. محمّد خطابي، لسانيات النص، ص.23،24

ث. الوصل الزمني:

كآخر نوع من أنواع الوصل يعبر عنه بالعنصر"then ".

إذن الوصل هو الربط بين عنصرين –سابق ولاحق– وهو أربعة أنواع: إضافي، عكسي، سببي، زمني.

7.3. الاتساق المعجمي Cohérence lexical:

مظهر من مظاهر الاتساق المعجمي وينقسم إلى:

أ. التكرير Reiteration:

وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرًا مطلقًا أو اسماعًا ما[1]، وهو نوعان[2]:

- ✓ **التكرار المحض (الكلي)**: وهو بدوره نوعان:
  - التكرار مع وحدة المرجع (أن يكون المسمى واحدًا).
  - التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمسمى متعدد).
- ✓ **التكرار الجزئي**: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

1. ينظر: مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، ص. 24، وينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص.106
2. أحمد عفيفي، المرجع نفسه، ص.106 ،107

ب. التضام Collocation:

من عناصر الاتساق المعجمي «وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك»[1]، وتحكمه علاقات متنوعة يمكن جمعها في «التضاد، التنافر، أو علاقة الجزء بالكل مثل علاقة اليد بالجسم»[2].

من هنا يمكن القول إنّ الاتساق المعجمي من الوسائل اللفظية التي تعمل على الاتساق بين أجزاء النّص من خلال عنصر التكرير والذي يعني تكرار عنصر داخل العبارة سواء بمرادفه أو شبه مرادفه وعنصر التضام والذي يعني استدعاء كلمة لأخرى ذلك لارتباطها في علاقة ما حيث تحكمه علاقات.

هذه وسائل الاتساق وهي التي لابدّ منها لتحقيق الكفاءة النصية، لكن الأمر الملحوظ هو أن الكثير من اللّغويين يتجاهلونها عند دراسة الاتساق وقد ذكر (**دي بوجراند**) أسباب هذه التجاهل كآلاتي[3]:

- محدودية الجمل.
- استبعاد الاعتماد على معرفة العالم.
- نقص الاهتمام بالاتصال الحقيقي.
- عدم الارتياح إلى علم الدلالة (الترابط المفهوم).

1. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، ص.25
2. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص.117
3. روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ط. 1، عالم الكتب، القاهرة، 1418هـ، 1998م، ص.300

مخطط توضيحي لكلّ أدوات الاتساق بالتفصيل:(رقم01)

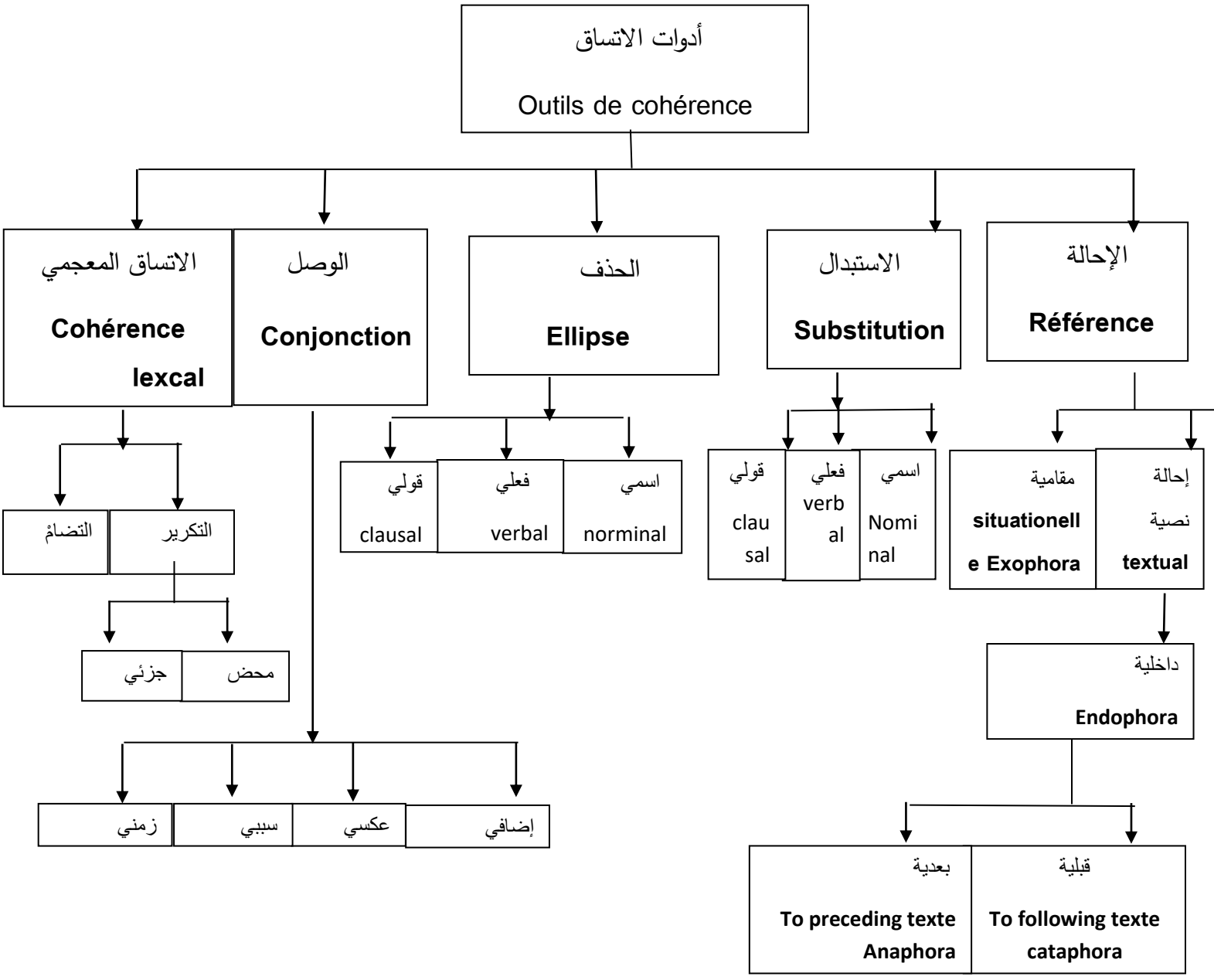

المخطط رقم (02)

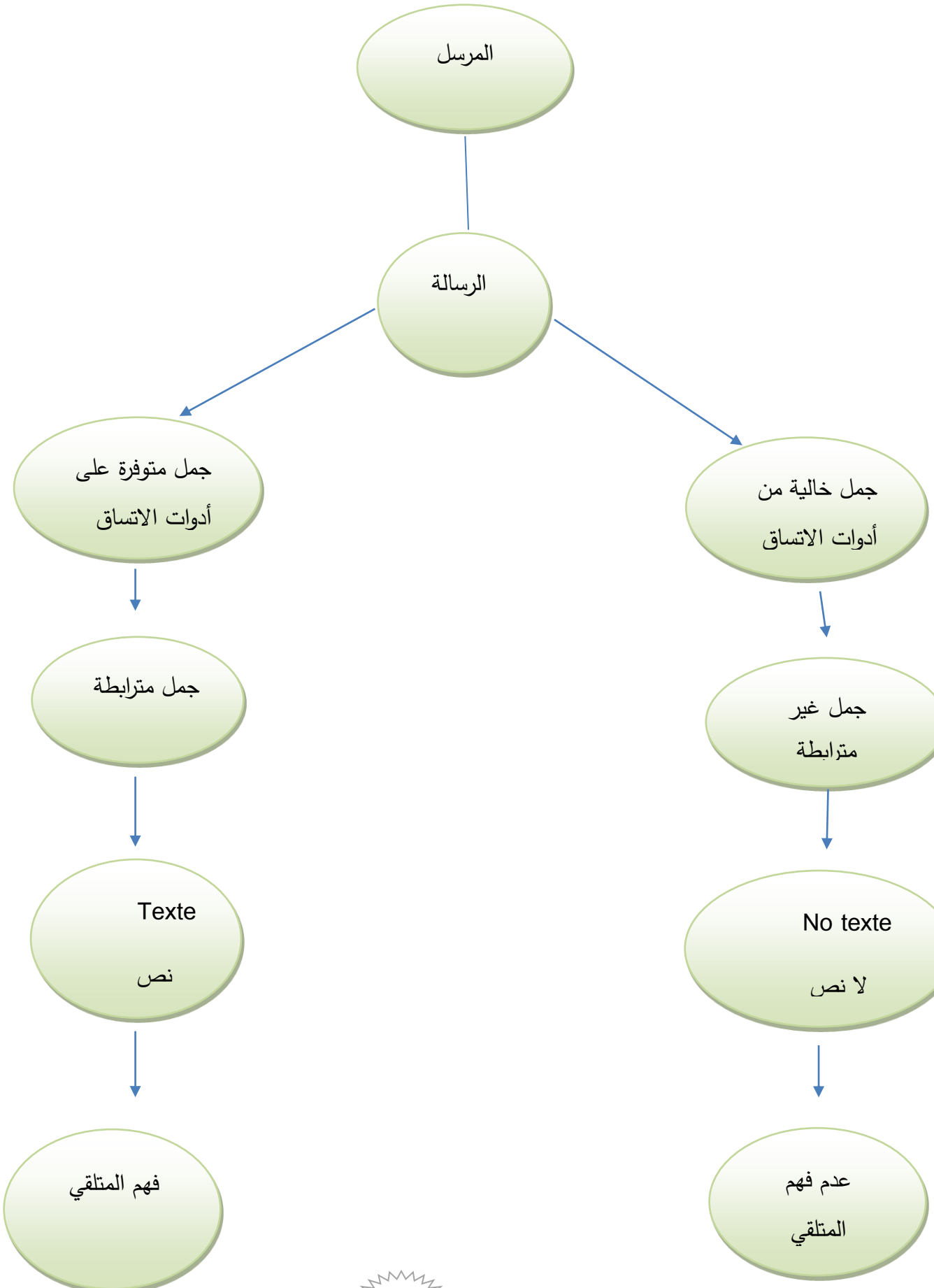

4. الانسجام Cohérence:

1.4. مفهوم الانسجام:

أ. في اللغة:

ورد في لسان العرب: «وانسجم الماء والدّمع، فهو منسجم، إذًا انسجم أي انصبّ»[1].

وعرّفه "**الزبيدي**" في تاج العروس: «وانسجم الماء والدّمع فهو منسجم: انصبّ وانسجم الكلام: انتظم وهو مجاز»[2].

وقال "**الكفوي**" في معجم الكليات: «الانسجام هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدرًا كتحدر الماء المنسجم لسهولته وعذوبة ألفاظه وعدم تكلفه ليكون له في القلوب موقع وفي النفوس تأثير»[3].

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: «ينسجم الكلام: انتظم ألفاظًا وعبارات من غير تعقيد كانت سلسًا أنيقا، متوافقا في الأفكار والشعور والميول»[4].

1. ابن منظور، لسان العرب، ج. 12، ص.281
2. مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج. 3، تح: مجموعة من المحققين، (د. ط)، دار الهداية، (د. ت)، ص.349
3. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح، عدنان درويش ومُحَمَّد المصري، (د. ط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د. ت)، ص.196
4. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط. 1، عالم الكتب، عدد الأجزاء"4" في ترقيم متسلسل واحد [ترقيم الكتاب مواقف للمطبوع]، 1429هـ، 2008م، ص.1037

من خلال هذه التعاريف اللّغوية المختلفة لكلمة (الانسجام) من مادة (س. ج. م) نلاحظ أنّ معناها مشترك في كلّ من معجم (لسان العرب لابن منظور) و(تاج العروس للزبيدي) و(الكليات للكفوي) وفي (معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر عبد الحميد)، حيث تعني "انصبّ" بمعنى انسجم كما تعني الانتظام.

ب. في الاصطلاح:

من مصطلحات علم اللغة النصي ويعني، «العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص هذه الروابط تعتمد على معرفه المتحدثين [السياق المحيط بهم] نحو:

- هل يمكن توصيلي للمنزل؟
- Could you give me a lift home?
- معذرة سأزور أختي.
- Sory; I'm visitin my sister»[1].

ممّا يعني أنّ الانسجام يعمل على تحقيق الترابط بين عناصر الكلام حيث تكون بينها علاقة –سابق ولاحق– وتربط بينها عناصر معنوية أو ما يسمى بالترابط الدلالي، وبالتالي فهو «مصطلح متصل بالتماسك النصي داخل النص»[2]، وهو عكس سابقه –الاتساق–يهتم بالروابط الدلالية– السياق المحيط[3].

1. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ص.94
2. المرجع نفسه، ص.42
3. ينظر: المرجع نفسه، ص.95

وبهذا يمكن القول إنّه «يغدو أعم من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف اهتمام جهات العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده»[1]، هذا يعني أنه – الانسجام-يتطلب جهدًا فكريًا لفهمه «فهذه العلاقات تحتاج من القارئ جهدًا في التفسير والتأويل وتوظيف ما في مخزونه من معارف ومعلومات وتجارب سابقه عن العالم للكشف عنها وتحقيق عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي»[2].

2.4. أدوات الانسجام النّصي:

1.2.4. الانسجام النّصي عند العرب:

أ. الانسجام عند "عبد القاهر الجرجاني":

ويتحقق الانسجام النّصي عند (**الجرجاني**) بما سماه بحسن النظم فيقول: «وأعلم من الكلام ما أنت ترى المزية في نظمه والحسن كالأجزاء من الصيغ تتلاحق وينظم بعضها ببعض حتى تكثر في العين فأنت كذلك لا تكثر شأن صاحبه ولا تقضي له بالحذف والأستاذية وسعة الدرع وشدة المنة حتى تستوفي في القطعة وتأتي على عده أبيات»[3]؛ ما يعني أنّ تحقق الانسجام في النّص مرتبط بترابط عناصر الكلام هذا لأنّه لكل كلمة علاقة بسابقها وبلاحقها ويظهر دور الانسجام هنا في أنّه يصوغ لنا نصًّا متكاملاً ومترابطًا ومفهوما، ويقول في هذا الشأن بخصوص النظم: «النسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتحبير وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كلّ حيث

1. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، ص.05
2. الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، ع. 8، 2012م، جامعة مُحَمَّد خضير-بسكرة-الجزائر، ص.63
3. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ت)، ص.88

وضع علة تقتضي كونه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح»[1]، يتحدث دائما عن فكرة الانسجام التي عبر عنها بمصطلحات من قبيل النسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي التحبير كل هذه العناصر تخدم فكرة واحدة وهي –الانسجام–، حتى نصل إلى تلك المرحلة أين نضع كلّ كلمة في مكانها المناسب لأنه لو حدث عكس ذلك فَسُد المعنى واختلّ، هذا دليل قاطع على أنّ "**الجرجاني**" كان على علم و دراية كبيرة بفكرة الانسجام إذ يقول: «واعلم أنّ مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعًا من الذهب أو الفضة فيذهب بعضها في بعض حتى تصبر قطعة واحدة»[2].

ب. أدوات الانسجام عند الجرجاني:

عند العودة إلى كتاب (**عبد القاهر الجرجاني**) (دلائل الإعجاز في علم المعاني)، نجده خصص بابًا سماه (الفصل والوصل) وهو باب في «ما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى»[3]، فالوصل هو «عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه في فإذا أتت جملة بعد جملة فالأولى إمّا أن يكون لها محل من الاعراب أولا وعلى الأوّل إن قصد تشريك الثانية لها في حكمه مقبولاً بالواو ونحوه أن يكون بينهما جهة جامعة نحو: زيد يكتب ويشعر أو يعطي ويَمْنع»[4]، فهو عطف الجمل بعضها على بعض باستعمال حروف العطف المعروف (الواو، الفاء، ثمّ...)، أمَّا الفصل فهو عكس سابقه –الوصل– فلا يعني عدم الربط بين الجمل أو أنّها ليست ذات صلة مع بعضها البعض، لكن الفرق هنا هو عدم استخدام حروف الربط.

1. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص.49
2. المصدر نفسه، ص.412، 413
3. المصدر نفسه، ص.222
4. عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط عبد الرحمن البرقوقي، ط. 1، دار الفكر العربي، 1904م، ص.175،176

2.2.4. الانسجام النّصي عند الغرب:

1.2.2.4. نموذج (فان ديك) Van Djik:

أ. مظاهر الانسجام النصي عند (فان ديك) من خلال كتابه (النص والسياق):

– الترابط:

ليس المقصود بالربط وجود الأدوات الرابطة ولا يعني عدم وجود هذه الأدوات الرابطة انعدام الترابط، «فيجوز أن تكون الجمل مترابطة أو مستغنية عن الربط خارجًا عن الوجود الصريح لأدوات الربط وبالعكس فإنّ وجود الروابط لا يجعل الجمل مترابطة»[1].

وقد حدّد (**فان ديك**) مظاهر الترابط النصي فيما يلي[2]:

- العلاقة والترابط بين الكلمات الواردة في العبارات.
- التضمن والانتماء والجزء–الكل (التطابق الإحالي).
- توالي الوقائع وتعالقها وذلك من خلال الترتيب الزمني والمكاني، الأسباب والنتائج، ترتيب، العوالم في أعم أحوالها وأخصها (معرفة جريان الأحداث).

1. فان ديك، النّص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ص.75
2. ينظر: المرجع نفسه، ص.143،144

- **الانسجام عند "فان ديك":**

لقد تعرفنا سابقا على أنّ الانسجام هو العلاقة التي تربط معاني المفردات في الجمل أو معاني الجمل في الخطاب بروابط معنوية تفهم من السياق، وقد حدد (**فان ديك Van Dijk**) وسائل معينة للانسجام النصي وهي كالآتي[1]:

- الهوية أو الذاتية الشخصية (تطابق الذات الشخصية).
- خاصية التضمن-الجز-الكلّ، الملكية.
- الإحالة (النصية أو الداخلية باستخدام الضمير هي مثلاً).
- حصر الأطر (المكتب ومجموعة الأشياء الخاصة به حسب نموذج (**فان ديك**).

- **ترتيب الحدث وترتيب المتوالية (ترتيب الخطاب):**

ويسميه (**فان ديك van Dijk**)، «الترتيب الطبيعي لغاية من شأنها أن تمثل جريان الأحداث والأفعال مع ابتداء أحوالها المصاحبة ونهايتها قد تستلزم أن تكون ناشئة عن تماثل الشكل البنيوي فإنّ ترتيب جهة اعتبار الأحوال الموصوفة ينبغي أن تكون اعتيادية مؤسسة على معايير أخرى»[2]؛ هذا يعني أنّ الترتيب الطبيعي والعادي للأحداث داخل الخطاب أو النّص حيث يمكن تلخيص الضوابط والمبادئ التي تحكم هذا الترتيب في ما يلي[3]:

1. ينظر: فان ديك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ص.143، 144
2. المرجع نفسه، ص.153
3. المرجع نفسه، ص.154

- عام، خاص.
- كل، جزء/ مركب.
- مجموعة، فئة، عنصر.
- المتضمِّن، المتضمَن.
- كبير، صغير.
- خارج، داخل.
- الملك، المملوك.

وعلى هذا الأساس فالجمل والعبارات إذن، «إذ كانت تدل على الأحداث (في عالم ممكن) فإن انتظام سلاسل من الجمل ينبغي أن يدل على مجموع منظم من الأحداث وفي بعض الأحوال فإنّ بنية هذه السلاسل منظمة قد تكون من الوجهة البنيوية متماثلة الشكل مع بنية متوالية الأحداث»[1].

- **البنية الكبرى للنصوص:**

وقد حدّد (**فان ديك**) مفهوم البنية الكبرى قائلاً إن: «مفهوم البنية الكبرى يبدو نسبيًا، فهو يميز بنية ذات طبيعة عام، نسبيا بالنظر إلى أبنية خاصة على مستوى أدنى آخر»[2]؛ أي أن البنية الكبرى تختلف من نص إلى آخر- نسبية- وقد أقام (**فان ديك**) نظريته هذه ليصل في الأخير إلى نتيجة واحدة وهي أن «النص ما هو إلاَّ نتيجة كلية ذات موضوع؛ بمعنى أنّ النص يدور في بؤرة محددة هي إلا شرح

1. فان ديك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ص.150
2. فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ترجمة وتعليق، سعيد حسن بحيري، ط. 1، القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001م، ص.75

وتفسير وإعادة صياغة لتلك البؤرة»[1]، وليثبت صحة ما آل إليه استدلّ بعنصر المتلقي قائلاً: «بأن المتلقي بعد سماعه للخطاب أو قراءته للنّص يسأل: ماذا قال؟، هذا موضوع غير مترابط ما العلاقة بين هذه وتلك؟ وهو يؤكد أنّ المقصود هو ايجاد بنية كلية ذات موضوع»[2]، فالبنية الكلية تساهم إلى حدّ كبير في تحقيق الانسجام هذا ما يظهر من خلال ردة فعل المتلقي فإذا قبل الخطاب الموجه له فهذا يعني أنّ ذلك الخطاب يحتوي على بنية كبرى وإذا رفضه –رفض الخطابْ–فهذا يعني أنّه يفتقر إلى البنية الكلية، التي توحده وتحقق انسجامه.

يمكن في الأخير أن نجمع كلّ ما توصل إليه (**فان ديك**) بخصوص مسألة الانسجام في النقطتين التاليتين[3]:

- أنّه يهتم بالوسائل اللغوية التي يُبْنَى عليها الانسجام (الروابط والترابط).
- يدرس الانسجام كشيء معطى في النص.

1. عمر مُحَمَّد أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى، ط. 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، إربد، 1425هـ،2004م، ص.89
2. المرجع نفسه، ص.89
3. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، ص.89

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

الروابط الحجاجية في سورتي لقمان والسجدة

توطئة:

من خلال الأبحاث الجادة والرصينة التي تناولت النص القرآني من وجهة حجاجية، ثبت أنّ القرآن الكريم نص حجاجي يقوم على عرض الدعوى مصحوبة بالدليل بغرض تغيير أوضاع لا يرضى عنها منذ نزوله وإلى قيام الساعة، وقد نزل هذا الكتاب العظيم في مشركي مكة، وهم موصوفون بالجدال واللّدد في الخصومة فهم من أشدّ المتلقين حاجة إلى الحجج بأنواعها، وبالنسبة للقضايا التي تناولها القرآن، فهي متنوعة فيها ما جاءت لإثبات الألوهية إلى الوحدانية والإيمان بالله تعالى وردّ الشبهات والأباطيل التي يثيرها الكفار والمشركون وغير ذلك ممّا عرضه النص القرآني وكلّ ذلك بحاجة إلى البرهان والدليل ومن أجل هذا نجده –القرآن– حافل بالكثير من الحجج والأدلة التي تعادل وتكافئ المعروض من القضايا يضاف إلى ذلك تنوع المخاطبين والمتلقين للنص القرآني زمانا ومكانا وإمكانيات الفهم والاستجابة، هذا ما أدى إلى تنوع استراتيجيات عرض الحجج ما بين قَصص إلى حوار إلى حجج مباشرة وأمثال...، وإذا نظرنا إلى سورتي لقمان والسّجدة نجدهما سورتان مكّيتان متقاربتان في عدد الآيات فسورة لقمان تحتوي على (33) آية، وسورة السّجدة تحتوي على (30) آية وبهما خصائص القرآن المكي، التي تتمثل في عرض أصول العقيدة والإيمان بالله والرسل والكتب وعرض الشبهات وتحدي المشركين.. كلّ هذه القضايا وغيرها في حاجة ماسة وكبيرة إلى الحجج الوفيرة وقد تنوعت –الحجج– وروابطها في السورتين –لقمان والسّجدة– حيث نجد الروابط التي تدرج الحجج أو النتائج، من حيث القوة والضعف ممّا يدلّ على ثراء النّص القرآني وقوة إمكانياته في تحقيق الغاية والهدف من الحجج المطروحة وقد تنوّعت الروابط بين روابط العطف والتفضيل والتأكيد والترجي والاستدراك والتعارض... ممّا ساعد في تحقيق جمال الاتّساق والانسجام النّصي، وفيما يلي عرض لهذه الروابط وبيان لآثارها في

الاتساق النّصي في السورتين الكريمتين، وقد حاولنا أن نحصرها ونذكر أهمها –ربما لم تذكر ككل وهناك ما ذكر في سورة لقمان وتعمدنا عدم إعادة ذكره في سورة السجدة–.

1. الروابط الحجاجية في سورة لقمان:

1.1. روابط العطف:

أ. الرابط الحجاجي (الواو):

حرف متعدد المعاني، يفيد: «العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو:" فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ " [العنكبوت 15]، وعلى سابقه نحو:" وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ "[الحديد 25]، وعلى لاحقه نحو:" كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ "[الشورى 01]، وقد اجتمع هذا في :" وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ "[الأحزاب07]، فعلى هذا القبيل "قام زيد وعمرو" احتمل ثلاثة معانٍ، قال "ابن مالك" :" وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل، ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقاربٌ أو تراخٍ نحو:" إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ "[القصص06]»[1].

ويعد الواو من أهم روابط العطف الحجاجية لأنّ دورها لا يقتصر على مجرّد الجمع بل يعمل هذا الرابط على تقوية الحجج بعضها ببعض[2].

1. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، ج.1، (د. ط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1411هـ، 1991م، ص.408،409
2. ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص.472

وقد ورد الرابط الحجاجي (الواو) في العديد من المواضع في سورة لقمان فنجده في الآيات (3 – 4-8-9-11-16-17-18-19-28-32-33)، وبهذا يمكن اعتباره أهم رابط حجاجي في هذه السورة نظرًا لقوة حضوره فيها، ونحن سنكتفي بتحليل نموذجين من تلك النماذج.

النموذج الأوّل: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (3) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (4)﴾ سورة لقمان–الآية 3–4.

رتب الرابط الحجاجي (الواو) ثلاث حجج وهي:ح1 (الذين يقيمون الصلاة) ح2، (يؤتون الزكاة)، ح3(بالآخرة يوقنون)، حيث حقق التماسك بينها وهي حجج متصلة غير منفصلة قائمة على توالي الجمل وتتابعها وتعاضدها بعضها بعضًا من أجل ترسيخ القيم الإيمانية، لتحقيق وتقوية النتيجة (هم المفلحون)، وهم أصحاب الهدى، من خلال تبيان جزاء من يتبع أوامر الله تعالى وأنّ من يعمل بالحسنات يلقى النجاح والفلاح في الآخرة وقد كانت الإشارة والتخصيص في المقام للمصلين والمزكين والموقنين دون غيرهم من المشركين والمنافقين الذين يؤمنون بغير الله وبالآخرة لا يصدقون، هذا من خلال استخدام اسم الإشارة (أولئك) وهي إشارة للمحسنين الفاعلين للحسنات وأعلاها إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة، هنا؛ الصدقة وكانت موكلة إلى هم المسلمين غير مضبوطة بوقت ولا بمقدار[1].

إذن، تتحدث هذه الآية عن أسمى وأرقى ما قد يتصف به الإنسان المسلم من أفضل الأعمال التي تقربه من الله ومن الجنة وهذا يلائمه العطف بالواو الذي يفيد الترتيب والجمع.

1. ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج. 21، الدار التونسية للطبع، تونس، 1984م، ص.141

- ن =النتيجة، ح = الحجة، لا. ن = لا نتيجة

والحجج الواردة في الآية جاءت على الشكل التالي:

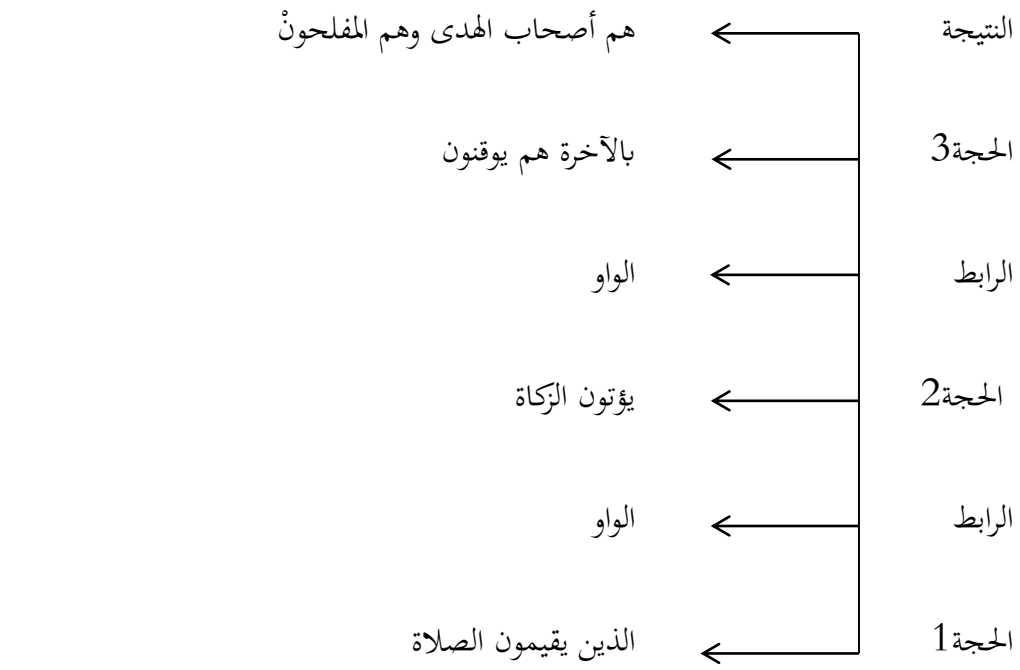

النموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ سورة لقمان الآية .16

عمل الرابط الحجاجي (الواو) على ربط الحجة (أقم الصلاة) بالحجة (امر بالمعروف) والحجة (انه عن المنكر) والحجة (اصبر على ما أصابكَ) لتقوية النتيجة المطروحة ذلك ممّا أمر الله به للتنافس، ويبين السياق النصي لهذه الآيات أنّ الحديث فيها هو حديث توجيه وتربية وتنشئة دينية إنّها توجيهات أبوية، وفي قوله: «(واصبر على ما أصابك)، يجوز أن يكون عامًا في كل ما يصيبه من المحن وأن يكون خاصًا بما يصيبه فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أذى من يبعثهم إلى الخير وينكر

عليهم الشر "إنّ ذلك" ممّا عزمه الله من الأمور أي قطعة قطع إيجاب وإلزام»[1]، وحتى يؤثر لقمان في المتلقي (ابنه) لجأ إلى مبدأ التدرج، فإقامة الصلاة هي الأساس وبها يحصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنّ الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وطالما هي تنهي عن الفحشاء فمن المنطقي بأنّها تأمر بالمعروف فضلاً عن أنّ أداء الصلاة لا يكون إلاّ بالصبر وهذا التدرج الحجاجي الذي سلكه لقمان مستعملاً الرابط (الواو) من شأنه أن يعطي الخطاب درجة عليا ومن ثمّ الإقناع بهذه القيم والحث عليها، كما أنّ استعمال لقمان لحجة السلطة المتمثلة في كونه أب وكونه شخصية دينية تمتلك سلطة اجتماعية قد مكن هذا الخطاب من التأثير في المتلقي وتغيير سلوكه. ويمكن أن تترجم هذه العملية الحجاجية التي ربط وصالها الرابط الحجاجي (الواو) حيث حقق الاتساق والانسجام والتماسك فيها، كالآتي:

1. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، ط. 3، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1430هـ-2009م، ص.837.

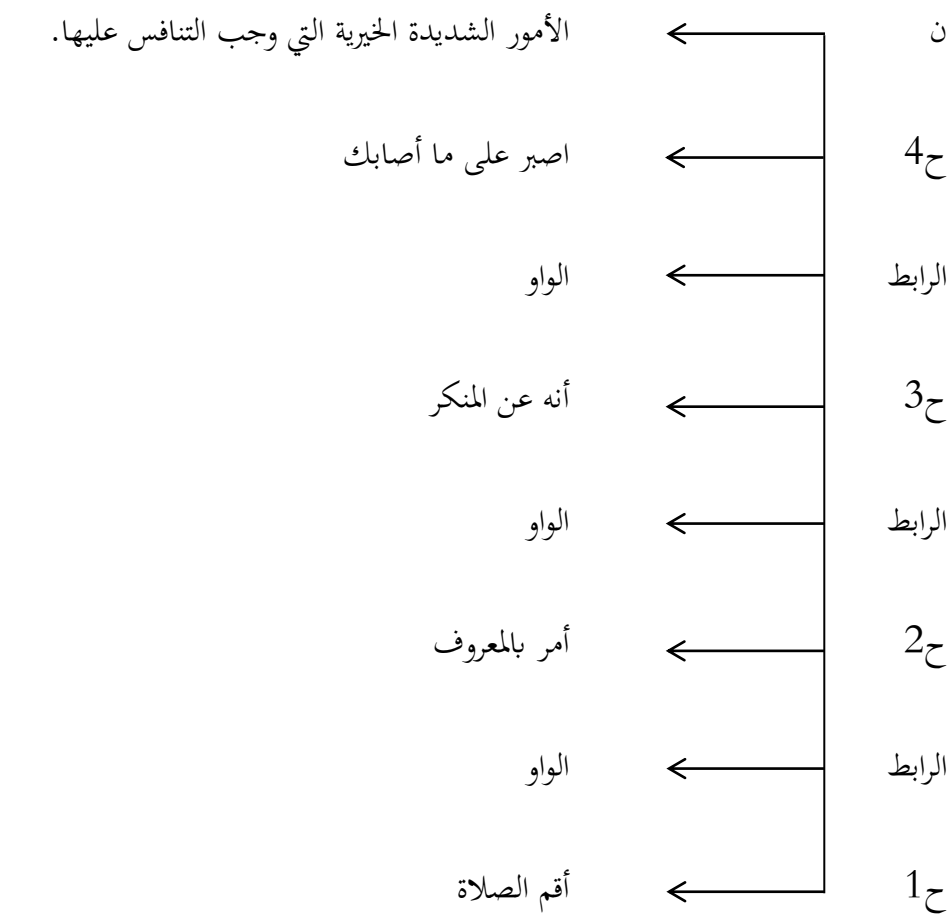

ب. الرابط الحجاجي (الفاء):

الفاء من الروابط الحجاجية، وهو «حرف عطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظًا وحكمًا وتفيد الترتيب والتعقيب سواء كان ترتيبًا معنويًا أم ذكريًا والتعقيب معناه، وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول إذ الزمن متروك لكلّ شيء بحسبه، ومن خصائصها، أنه يجوز حذفها مع معطوفها في حالة ما إذا فهم المعنى، كما تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة أو خبرًا أو نعتًا أو حالاً لخلوها من الضمير على جملة صالحة لذلك، ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازًا إنْ كان المعطوف عليه اسمًا صريحًا خالصًا من التقدير، تأتي بمعنى الواو وتأتي للتعليل أحيانًا، تربط شبه الجواب بشبه الشرط فتدخل على خبر المبتدأ إن كان من الأسماء المبهمة التي تفيد معنى العموم ولم يكن

في الجملة حرف شرط، هي من مسوغات الابتداء بالنكرة وتقع في جواب "أمّا»[1]، وقد ورد هذا الرابط الحجاجي ثمان مرات في سورة لقمان في الآيات: (6-9-10-11-14-15-22-32)، وسنقوم بتحليل نموذجين من هذه النماذج الثمانية:

النموذج الأوّل: قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ لقمان الآية 10

تتحدث هذه الآية عن عظمة الله تعالى وانفراده في أنه الخالق الوحيد ولا شريك له وفيها ذكر لجزاء المشركين الذين يتخذون من الأصنام آلهة حيث وعدهم الله بعذابٍ كبير، ويقول (الزمخشري) «والخلق بمعنى المخلوق و(الذين من دونه) آلهتهم بكَّتَهُم بأنَّ هذه الأشياء العظيمة ممّا خلقه الله وأنشأه فأروني ماذا خلقته آلهتكم حتى استوجبوا عندكم العبادة ثمَّ أضرب عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالتورط في ضلال ليس بعده ضلال»[2]، وقد جاء ذكر للرابط (بل) في هذه الآية ومفاده «الإضراب الانتقالي من غرض المجادلة إلى غرض تسجيل ضلالهم أي في اعتقادهم إلهية الأصنام»[3].

من خلال النظر إلى السياق العام للآية، يتبين لنا أنّها تذكير للكافرين والمشركين بوحدانية الله تعالى وأنّهم سيلقون العذاب الشديد جرّاء شركهم، وهذا يناسبه الرابط الحجاجي (الفاء) الذي يُفيد الترتيب والتعقيب، حيث ربط بين الحجة وهي (هذا خلق الله) والنتيجة وهي (أروني ماذا خلق الذين من

1. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، الوافي في أدوات النحو العربي، ط. 2، دار الأمل، إربد، الأردن، 1414هـ، 1993م، ص.216.
2. الزمخشري، تفسير الكشاف، ص.835.
3. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.148.

دونه)، حيث ساهمت دلالة هذا الرابط في الربط بين الحجة والنتيجة ونسجها في خطاب واحد متكامل وبالتالي تحقيق الاتساق والانسجام فيه[1].

فنوضح دور الرابط (الفاء) في الشكل التالي:

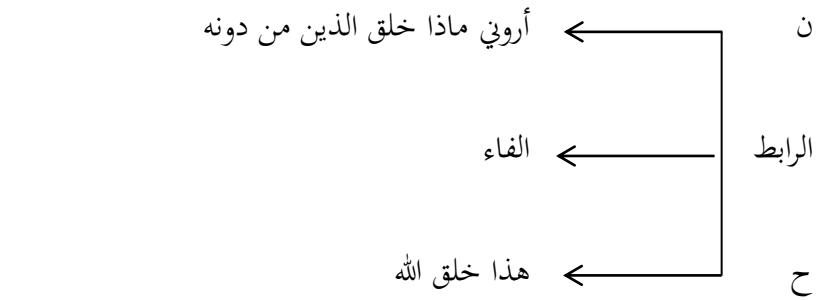

النموذج الثاني: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتلَىٰ عَلَيهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُستَكبِرا كَأَن لَّم يَسمَعهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيهِ وَقرا فَبَشِّرهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [لقمان –6–].

ومعنى هذه الآية أن هؤلاء المشركين يتكبرون ويعرضون عن طاعة الله فبشرهم سبحانه وتعالى بعذاب أليم يوم القيامة فجملة (إذا تتلى عليه آياتنا ولّى مستكبرًا) جملة شرطية تحتوي على أداة الشرط (إذا) وفعل الشرط (تتلى) وجملة جواب الشرط (ولى مستكبرًا) وقد جاءت النتيجة مضمرة وهي عدم السماع (كأنّ في أذنيه وقْرًا) وعدم السماع عبارة عن مقدمة مرتبطة بالنتيجة والتي هي العذاب[2]، وهنا يظهر دور الرابط الحجاجي (الفاء) في ربط المقدمة بالنتيجة فهي هنا تتابعية سببية هذا لأنّ العذاب الأليم متسبب من انكارهم للآيات وبهذا يكون قد ساهم في بناء النص وانسجامه حيث جاءت الحجة

1. ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص.472
2. ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.144،145

مدعمة للنتيجة و(الفاء) هنا لم تأت للتشريك، بل اخْتِيرت لتربط لما فيها من معنى السببية والتعقيب[1].

ويمكن تجسيد العلاقة الحجاجية السابقة بالسلم الموالي:

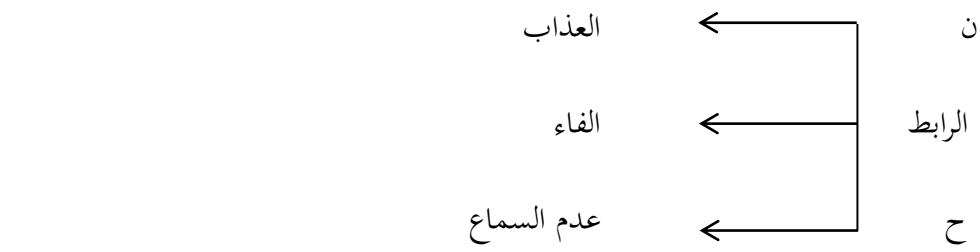

ت. **الرابط الحجاجي (ثمّ):**

من حروف العطف، «تراتبية بعيدة»[2]، وهو حرف عطف يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة أي التراخي[3]، والمقصود بالترتيب هو «ترتيب الإخبار لا ترتيب الحكم كما أنّ المراد بالتراخي وجود مدة زمنية بين المتعاطفين يقدرها العرف أو الحال»[4].

وقد ورد الرابط الحجاجي (ثمّ) في موضعين في سورة لقمان وهما في الآيتين (14-23) وسنكتفي بنموذج واحد للتحليل:

1. ينظر: رجاء عقيل الحسناوي، الحجاج والاحتجاج بأقوال سيبويه في كتب علوم القرآن، كتاب البرهان للزركشي نموذجًا، ط. 1، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي، كبرياء المقدسة-شارع قبلة الإمام الحسين، 1436هـ، 2010م، ص.189، 190
2. إلياس جرحي صالح، منهجية دراسة النصوص، ص.38
3. ينظر: هادي نهر، النحو التطبيقي وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية، الدراسات الأولية والعليا، ج. 2، ط. 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع (إربد)، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع (عمان) 1469هـ، 2008م، ص.1049، وينظر، الحسن بن القاسم المرادي الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومُحَمَّد نديم فاضل، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ، 1992م، ص. 426
4. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص.136

قال الله تعالى: ﴿ نُمَتِّعُهُم قَلِيلا ثُمَّ نَضطَرُّهُم إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظ ﴾ لقمان: 23 ومعنى هذه الآية، «استئناف بياني لأنّ قوله: (إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا) يتبر في نفوس السامعين سؤالاً عن عدم تعجيل الجزاء إليهم فبيّن بأنّ الله يمهلهم زمنًا ثمّ يوقعهم في عذاب لا يجدون منه منجى وهذا الاستئناف وقع معترضًا بين الجمل المتعاطفة»[1]، تتحدث هذه الآية عن الكفار الذين يعدهم الله سبحانه وتعالى بالعذاب في الآخرة وهذا يناسبه العطف ب (ثُمّ) التي تفيد الترتيب بمهلة –كما سبق وذكرنا– وقد قام هذا الرابط بالربط بين الحجة (نمتعهم قليلاً) والنتيجة (نضطرهم إلى عذاب غليظ) حيث حقق التماسك والاتساق بينها.

ويمكن أن نمثل لهذه العلاقة بهذا السلم الحجاجي:

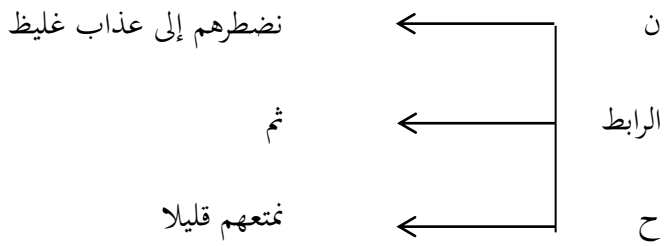

وبهذا قد تم حصر حروف العطف الواردة في سورة لقمان والتي هي (الواو–الفاء–ثمّ).

1. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.178، 179

2.1. روابط التأكيد:

أ. الرابط الحجاجي (إن):

من روابط التأكيد «بكسر الهمزة والنون المشددة، حرف توكيد ونصب ناسخ (المشبه بالفعل) تدخل على الجملة الاسمية تنصب المبتدأ، اسمًا لها وترفع الخبر خبرًا لها»[1]، يعمل الرابط الحجاجي (إنّ) على تنظيم العلاقات داخل العملية الحجاجية (بين الحجج والنتائج) وتأكيد مضمون الجملة فهو «يعين المرسل على تقديم حججه في الهيكل الذي يناسب السياق»[2].

والآيات التي تضمنت هذا الرابط الحجاجي في سورة لقمان كثيرة وهي:(11-12-15-16-17-18-22-27-30-31-33) وسنأخذ آيتين لنطبق عليهما:

النموذج الأوّل: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان-12-]

في هذه الآية المقام مقام توجيه وتوصية ونهى لقمان لابنه، هذا من خلال قوله تعالى:(لا تشرك بالله) وهنا «النهي عن الشرك تحذيرًا له عن صدوره منه في المستقبل»[3]، فهو «يفيد إثبات وجود إله وإبطال أنْ يكون له شريك في إلهيته وجملة (إن الشرك لظلم عظيم) تعليل للنهي عنه وتهويل لأمره فإنّه ظلم لحقوق الخالق وظلم المرء لنفسه إذ يضع نفسه في حضيض العبودية لأخس الجمادات»[4].

1. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص.82
2. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص.477
3. أبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، مج. 11، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ، 1994م، ص.83
4. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.155

فسياق الآية هو أنّ الله لا إله إلاّ هو وحده لا شريك له لا قبله ولا بعده، والشرك من أكبر المعاصي والرابط (إنّ) أكّد الفكرة (إنَّ الشرك لظلم عظيم)، «فدخول إنّ على الجملة الاسمية في القرآن الكريم كثيرًا ما يكون لإفادة الاهتمام لعدم وجود تردد أو انكار»[1]، وبهذا عمل هذا الرابط الحجاجي على الوصل بين الحجة (لا تشترك بالله) والنتيجة (الشرك لظلم عظيم)، موكّدًا المعنى الذي تدور حوله الآية والذي هو أنّ الشرك من أكبر التجاوزات والذنوب والمنهيات، وبهذا فإن دخول هذا الرابط حقق ذلك التماسك بين عناصر العلاقة الحجاجية.

والسلم الآتي سيوضح ذلك:

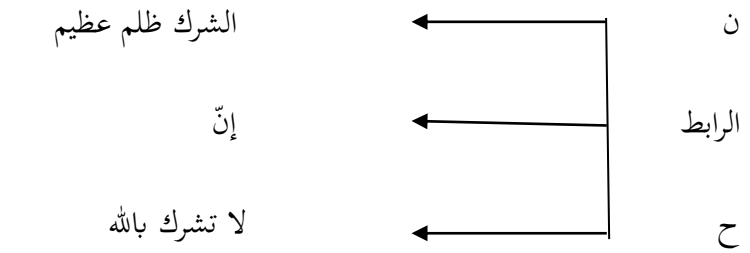

النموذج الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّر خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمشِ فِي ٱلأَرضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُختَال فَخُور﴾ [لقمان-17-]

تضمنت هذه الآية سياق تربوي من خلال نصح لقمان لابنه بحسن معاملة الآخرين وعدم التكبر عليهم، «والمعنى لا تحتقر الناس فالنهي عن الإعراض عنهم احتقارًا لهم لا عن خصوص مصاعرة الخد فيشمل الاحتقار بالقول والشتم وغير ذلك»[2].

1. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص.299
2. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.166

وجملة (إنّ الله لا يحب كلّ مختار فخور) تأكيد لسابقها، «لما وصى ابنه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ صار هو في نفسه ممتثلاً للمعروف مزدجرًا عن المنكر أمر به غيره وناهيًا عن غيره، نهاه عن التكبر على النّاس والإعجاب، والمشي مرحًا وأخبره أنّه تعالى لا يحب المختال والمتكبر ولا الفخور»[1].

والرابط الحجاجي (إنّ) هو من أكدّ الفكرة وأثبتها ذلك من خلال عمله على الوصل بين الحجة والنتيجة وفق مبدأ التسلسل الحجاجي ذلك من خلال عرض الحجة (وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا) التي تخدم النتيجة المطروحة (الله لا يحب كلّ مختال فخور) فقد عمل على تحقيق التماسك والاتساق والانسجام داخل الخطاب ذلك أنّ «دخول إنّ على الجملة الاسمية يفيد تكرير هذه الجملة مرتين»[2]. وبالتالي تأكيدها.

كن أن نعبر عن هذه العلاقة الحجاجية بالسلم الآتي:

ن ← الله لا يحب كلّ مختال فخور وهو المتكبر

الرابط ← إنّ

ح ← لا تصعر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحًا.

1. مُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج.7، تح. عادل عبد الموجود وعلي مُحَمَّد عوضْ، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413، 1993م، ص.183
2. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص.256

3.1. روابط الدلالة السببية:

أ. لام التعليل:

يحمل اللّام معانٍ كثيرة «وقد أفرد له بعضهم تصنيفا وذكر له نحو من أربعين معنى، وهي عند التحقيق ترجع إلى قسمين: عاملة وغير عاملة، والعاملة بدورها قسمان: جَارّة وجازمة وقال الكوفيون، ثالثا: وهي الناصبة للفعل، أمّا غير العاملة فهي خمسة أقسام وهي: لام الابتداء، لام فارقة، لام الجواب، لام موطئة، ولام التعريف، عند من جعل حرف التعريف أحاديا فهي ثمانية أقسام، وهي القسم الأول: اللام الجارة ولها معانٍ كثيرة وقد جمعت من كلام النحويين ثلاثين قسما: الاختصاص، الملك، التمليك، شبه الملك، شبه التمليك، التعليل، السبب، التبيين، القسم، التعدية، الصيرورة، التعجب، التبليغ، تكون يعنى إلى انتهاء الغاية، تكون بمعنى في الظرفية، تكون التبعيض، لام المشتقات به، لام المستغاث من أجله، لام المدح، لام الذّم، لام (كي)، لام الجحود الواقعة بعد (كان) الناقصة المنعتة، اللام الزائدة بطرفيها مطردة وغير مطّردة»[1]، وقيل في لام التعليل: «وهي لام (كي)، ويكون ما بعدها علّة لحصول ما قبلها ويكون حصول ما قبلها سابقا لحصول ما بعدها، تخالف لام الصيرورة أو لام العاقبة، نحو: جاء زيد ليتعلّم، والمضارع يكون منصوبا بعدها (بأن) مضمرة جوازا»[2].

وقد ورد الرابط الحجاجي (لام التعليل) في سورة لقمان في الآيتين (5-30).

1. الحسن بن قاسم المرادي، جنى الداني في حروف المعاني، من ص.95 إلى ص.105
2. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص.260

النموذج الأول: قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِے لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذُهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌۖ﴾ [لقمان 05]

عمل الرابط الحجاجي (لام التعليل) في هذه الآية بالربط بين الحجة (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) والنتيجة1 (يضل عن سبيل الله بغير علم) والنتيجة 2 (ويتخذها هزوا) حيث حقق التماسك بينها من خلال تبيان عمل الكافرين الذين يشترون الضلالة بأنفسهم ليظلوا عن دين الله الحنيف و«اللهو كلّ باطل ألهى عن الخير ومما يعني ولهو الحديث نحو السمر بالأساطير والأحاديث التي لا أصل لها والتحدث بالخرافات والمضاحيك وفضول الكلام وما لا ينبغي من كان وكان ونحو الغناء وتعلم الموسيقار وما أشبه ذلك»[1].

وفي قوله تعالى: (ليضل عن سبيل الله بغير علم)، «(ليضل) فقد قرأه (ابن كثير) و(ابن عمرو) بفتح حرف المضارعة، والباقون بضمه لمن (أضلّ غيره) فمفعوله محذوف، وهو مستلزم للضلال لأنّ من (أَضَلَّ) فقد (ضَلَّ) من غير عكس وقد تقدّم ذلك في إبراهيم، قال الزمخشري هنا: فإن قلت: القراءة بالرفع بينة لأنّ (النضر) كان غرضه باشتراء اللهو أن يصدّ الناس عن الدخول في الإسلام واستماع القرآن ويضلّهم عنه»[2].

1. الزمخشري، تفسير الكشاف، ص. 834
2. مُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج. 7، تح: عادل الحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض، شارك في تحقيقه، زكريا عبد المجيد النوني، أحمد النجولي الجمل، قرطبة عبد الحي الفرماوي، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م، ص. 179

والحجج في هذه الآية جاءت على النحو التالي:

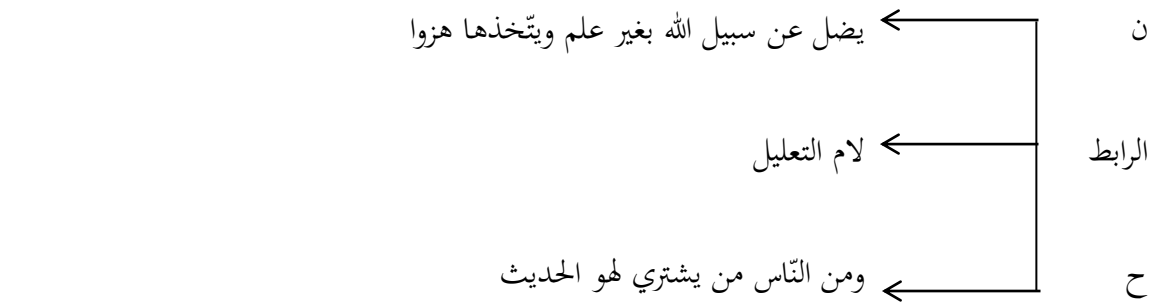

النموذج الثاني: قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِے فِے ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان -30-]

هذه الآية استشهاد ودليل على قدرة سبحانه وتعالى وفضله الكبير على عباده ليوفر لهم سبحانه كلّ ما يحتاجونه ليعيشوا في راحة، «والرؤية في قوله: (ألم تَرَ) رؤية العين يترتب عليها النظر والاعتبار والمخاطب مُحَمَّد ﷺ، والمراد الناس أجمع و(الفلك) بضم اللم وقوله (بنعمتِ الله) يحتمل أن يريد ما تحمله السفن من الطعام والتجارات والأرزاق، فالباء للإلصاق، ويحتمل أن يريد: بالربح وتسخير الله تعالى البحر ونحو هذا، فالباء باء السبب وقرأ الجمهور (بِنِعْمَتِ)، وذكر تعالى من صفات المؤمن الصبّار والشكور على الضّراء والسراء... ،حيث ووصف الله تعالى في هذه الآية حالة البشر الذين لا يعتبرون حقّ العبرة والمقصد بالآية تبيين آية تشهد العقول بأنّ الأصنام والأوثان لا شركة لها فيها ولا مدخل»[1].

1. أبي مُحَمَّد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، طبعة جديدة منقّحة ومرتبة، دار ابن حزم، (د. ت)، ص. 1490، 1491

لقد ربط حرف (اللام) في هذه الآية بين الحجة (ألم تَرَ أنَّ الفلك تجري في البحر بِنِعْمَتِ الله) والنتيجة (يريكم من آياته) حيث إنّه: «حرف يدفع نحو انسجام النّص وتماسك أجزائه»[1]، فقد حقق التعاضد والتماسك بين الحجة والنتيجة، يقول المالقي حولها: «وهذه اللام لا يكون ما قبلها إلّا كلاما قائما بذاته»[2].

ويمكن أن نترجم هذه العلاقة الحجاجية كالآتي:

ن ← يريكم من آياته

الرابط ← لام التعليل

ح ← ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله

ب. الباء السببية:

من روابط الدلالة السببية، قال عنها ابن مالك: «التعليل وهي التي تصلح غالبا في موضعها اللام كقوله تعالى: { إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ } [البقرة-53-] { فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا} [النساء -160]، {فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ } [العنكبوت -40-] واحترز بقوله (غالبا) من قول العرب، غضبت لفلان إذا غضبت من أجله وهو حي وغضبت إذا من أجله وهو ميت، ولم يذكر الأكثرون باء التعليل، استغناء بباء السببية، لأنّ التعليل والسبب عندهم واحد ولذلك مثلوا باء السببية

1. حازم طارش حاتم الساعدي، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الدراسات العليا، الجامعة المستنصرية، 1435هـ/2014م، ص.91
2. أحمد بن عبد النور المالقي، رصف الماضي في شرح حروف المعاني، تح: أحمد مُحَمَّد الخراط، (د. ط) مطبوعات معجم اللغة العربية، دمشق، (د. ت)، ص.224

بهذه المثل التي مثل بها ابن مالك للتعليل»[1]، وقيل في شأنها أيضا: «وقد يبينان السبب، ضمير (يبينان) عائدٌ على الباء وفي، يعني أنّهما قد يأتيان لمعنى السببية فيبيّنان معناها بمعنى أنّ المجرور بهما يكون سببا لما ذكر قبلهما أو بعدهما، فأمّا الباء، فقولك أكرمتك بإكرامك زيدا ومنه قول الشاعر:

ولكن الرزية فقد شخص يموت بموته بشر كثير»[2]

وقد ذكر هذا الرابط الحجاجي –الباء السببية–في سورة لقمان في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِے ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِے ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِےٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (28) ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِےُّ ٱلْكَبِيرُ(29)﴾.

ومعنى الآية هو أنّ «كلّ واحد من الشمس والقمر يجري في فلكه ويقطعه إلى وقت معلوم الشمس إلى آخر السنة والقمر إلى آخر الشهر وعن الحس: الأجل المسمى يوم القيامة، لأنّه لا ينقطع جريهما إلاّ حينئذ، دلّ أيضا بالليل والنهار تعاقبهما وزيادتهما ونقصانهما وجرى النيرين في فلكيهما كل ذلك على تقدير وحساب وبإحاطته بجميع أعمال الخلق على عظم قدرته وحكمته، فإن قلت: يجري لأجل مسمى ويجري إلى أجل مسمى أهو من تعاقب الحرفين! قلتُ: كلا ولا يسلك هذه الطريقة إلا بليد الطبع، ضيّق العطن ولكن المعنيين، أعني الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض لأن قولك يجري إلى أجل مسمى: معناه يبلغه وينتهي إليه... (ذلك) الذي وصف من عجائب

1. الحسن بن قاسم المرادي، جنى الداني في حروف المعاني، المرجع السابق، ص. 39، 40. وينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج. 1، ص.120
2. إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج. 3، تح. عياد بن عبيد الثبيتي، ط. 1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أن القرى، مكة المكرة، ردمك، 2007م، ص.624

قدرته وحكمته التي يعجز عنها الأحياء القادرون العالمون فكيف بالجماد الذي تدعونه من دون الله، إنما هو بسبب أنه هو الحق الثابت إلاهيته ومن دونه باطل الإلهية (وأن الله هو العلي الشأن الكبير) السلطان أو ذلك أوحى إليك من هذه الآيات بسبب بيان أنّ الله هو الحق وأنّ إلها غيره باطل»[1].

فالآيتان تتحدثان عن عظمة الله تعالى وأنّه الخالق الحق والوحيد ولا شريك له وما بين ذلك، تلك المقدمات والأدلة التي ربط بينهما الرابط الحجاجي (الباء السببية) حيث ذكر السبب وهو أنّ الله لا إله إلا هو وأنّ كلّ ما يدعون من غيره باطل ولا صحة له، فالتعليل «تعليل بذكر السبب»[2]، وإلى جانب هذا الرابط –الباء السببية– يوجد الرابط (ذلك) وهو هنا إحالة قبلية لما جاء في قوله تعالى: {ألم تر أنّ الله يولج... بما تعملون خبير} وأيضا الرابط الحجاجي (أنّ) وهو من روابط التأكيد حيث أكّد ألوهية سبحانه وتعالى وانفراده في التّصرّف في شؤون الكون، وهي –ذلك وأنّ– روابط مدعّمة للرابط الرئيسي (الباء السببية) والذي قام بالربط بين الحجة ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِے ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِے ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِےٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [لقمان –28–]، والنتيجة (الله هو الحقّ وأنّ ما تدعون من دونه الباطل وأنّ الله هو العلي الكبير) [لقمان 29]

1. الزمخشري، تفسير الكشاف، ص.839-840
2. حازم طارش حاتم الساعدي، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية)، ص.206

ويمكن التمثيل لهذه العلاقة الحجاجية بالسلم الآتي:

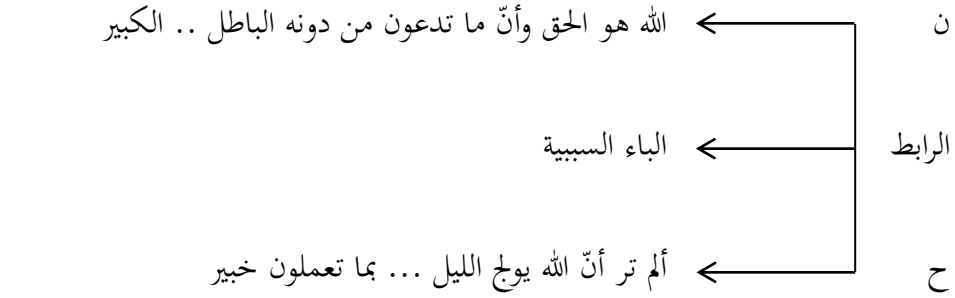

4.1. روابط التعارض:

أ. الرابط (بل):

من روابط التعارض «يستعمل للإبطال والحجاج»[1]، وتفيد الإضراب والعدول عن المعطوف عن شيء إلى آخر إن وقعت بعد كلام مثبت خبرا كان أو أمرا وللاستدراك بمنزلة (لكن) إن وقعت بعد نفي أو نهي ولا يعطف بها إلا بشرط أن يكون معطوفها مفردا غير جملة وهي إن وقعت بعد الإيجاب أو الأمر كان معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها، وجعل ضدّه لما بعدها وإن تلاها جملة لم تكن للعطف بل تكون حرف ابتداء مفيدا للإضراب الإبطالي أو الإضراب الانتقالي[2]، والإضراب هو بمعنى ترك الأول والرجوع عنه بإبطاله وتسمى حرف ابتداء، أمّا الانتقال فيكون من حديث إلى آخر والخروج من قصة من غير رجوع عن الأول وهي في هذه الحالة عاطفة كما قال الصفار[3].

1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص.60
2. ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ج. 3، راجعه ونقّحه عبد المنعم خفاجة، (د. ط)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ت)، ص.247، 248
3. ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص.1081، 1082

وممّا ورد في سورة لقمان قوله تعالى في الآية (10-20-24)، وسنقوم بتحليل نموذجين من هذه النماذج:

النموذج الأول: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [لقمان 20]

تتحدث هذه الآية عن هؤلاء الكفار والمشركين الذين يتبعون غير الله وأنّهم سيلقون العذاب يوم القيامة ذلك لأنهم لم يعبدوا الله ولم يسمعوا كلام الرسول ﷺ، فقوله: «(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا)، بيّن أنّ مجادلتهم مع كونها من غير علم فهي في غاية القبح فإنّ النبي -ﷺ- كان يدعوهم إلى كلام الله وهم يأخذون بكلام آبائهم وبين كلام الله وكلام العلماء بونٌ عظيم فكيف ما بين كلام الله وكلام الجهال، ثمّ قال: (أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير)، جواب (لو) محذوف ومجازه: يدعوهم فيتبعونه أي يتبعون الشيطان وإن كان الشيطان يدعوهم إلى العذاب وهم مع هذا يتبعون (الشيطان) وقد تقدّم الكلام على (أولوْ) ونحوه»[1].

وهكذا عمل الرابط الحجاجي (بل) على الربط بين الحجة (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) والنتيجة (نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) وهي -بل- هنا تفيد الإبطال[2].

1. أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج. 15، تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوّض، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ/ 1998م، ص.455.
2. ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص.61

ويمكن التمثيل للآية الكريمة بما يلي:

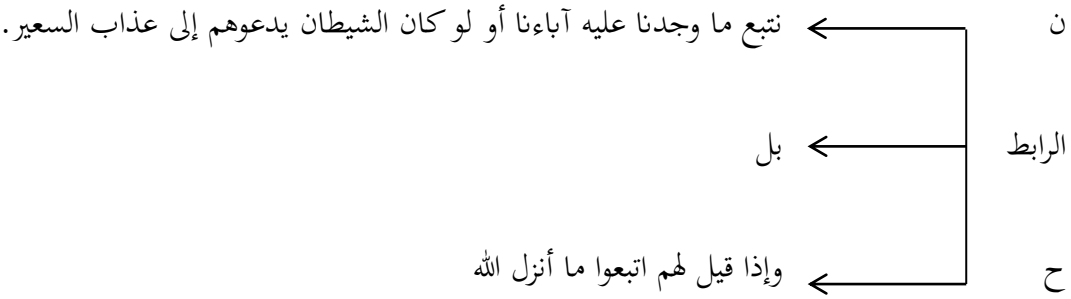

النموذج الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلَ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَۚ﴾[لقمان 24]

المقام مقام تعظيم لجلالته سبحانه وتعالى الذي ينبغي أن يكون له الشكر والحمد الكثيرين، فقوله: «(قل الحمد لله) ألزم لهم على إقرارهم بأنّ الذي خلق السماوات والأرض هو الله وحده وأنه يجب أن يكون له الحمد والشكر وأن لا يعبد معه غيره، ثمّ قال: (بل أكثرهم لا يعلمون)، إنّ ذلك يلزمهم وإذا نبهوا عليه لم يتنبهوا»[1]، وبهذا ربط الرابط الحجاجي (بل) يبين الحجة (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله) والنتيجة (أكثرهم لا يعلمون)، وهي –بل– الانتقال[2].

1. الزمخشري، تفسير الكشاف، ص.839
2. ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص.61

ويمكن التمثيل للآية الكريمة كما يلي:

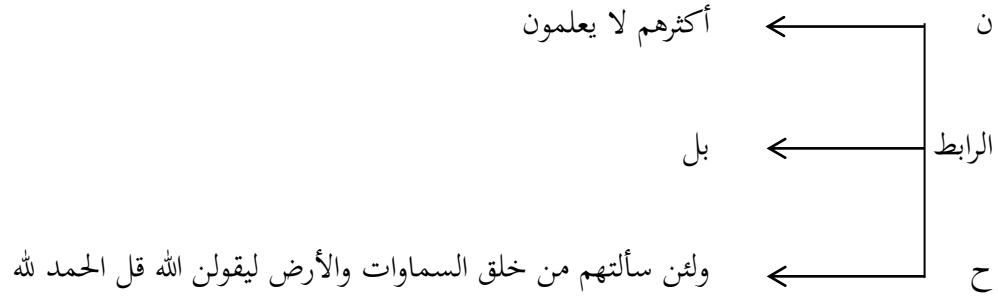

5.1. روابط التفسير:

أ. الرابط الحجاجي (أنْ):

أنْ: لفظ مشترك يكون اسما وحرفا فيكون اسما في موضعين: أحدهما في قولهم: أن فعلتُ، بمعنى (أنا) فهي هنا ضمير للمتكلم وهي إحدى لغات (أنا) والثاني في (أنت) وأخواته فإنّ مذهب الجمهور أن الاسم هو (أنْ) والتاء حرف خطاب، وقد تقدّم ذكر ذلك، وأمّا (أنْ) الحرفية فذكر لها بعض النحويين عشرة أقسام، الأول: المصدرية؛ وهي من حروف الموصولات وتوصل بالفعل المتصرف، ماضيا ومضارعا وأمرا، واستدلوا على أنّها مع الأمر مصدرية بدخول حرف الجر عليها، وجميع ما استدلوا به على أنّها توصل بالأمر يحتمل أن تكون التفسيرية، الثاني: المخففة من الثقيلة وهي ثلاثية وضعا بخلاف التي قبلها –المصدرية– و(أنْ) المخففة تنصب الاسم وترفع الخبر كأصلها، إلا أنّ اسمها منوي لا يبرز إلاّ في ضرورة، وخبرها إمّا جملة اسمية أو جملة فعلية أو حرف تنفيس أو حرف نفي، أو (لو)، الثلث: (أنْ) المفسرة وهي التي يحسن في موضعها (أيْ) وعلامتها أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه نحو (وأوحينا إليه أن اصنع الفلك) ولا تقع بعد صريح القول خلافا لبعضهم، الرابع (أنْ) الزائدة، الخامس:

أن تكون شرطية، تقيد المجازاة، السادس: أن تكون نافية بمعنى (لا)، السابع أن تكون بمعنى (لئلا)، الثامن: أن تكون بمعنى (إذا)، التاسع: أن تكون بمعنى (إنْ)، العاشر: أن تكون جازمة[1].

وأنْ المفسرة تفسر إبهام ما قبلها فهي مثل "أي" في ذلك مع فارق بينهما يتحدد في أنّ "أي" تفسّر ما قبلها من جملة أو مفرد، في حين لا تفسر "أنْ" إلا اسما مرتبطا بالجملة قبلها، ويشترط في الجملة أن تتضمن معنى القول، لا أحرفه من شروطها أن لا يدخل عليها حرف جر وإن حدث ودخل كانت مصدرية[2]، وممّا جاء في سورة لقمان قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝﴾ [لقمان الآية 09].

ومعنى هذه الآية استئناف للاستدلال على الذين دأبهم الإعراض عن آيات الله بأنّ الله هو خالق المخلوقات فلا يستحق غيره أن يثبت له الإلهية فكان ادعاء الإلهية لغير الله هو العلة للإعراض عن آيات الكتاب الحكيم فهو لما أثبتوا الإلهية لما لا يخلق شيئا كانوا عمن أنّ الأصنام مماثلة لله تعالى في أوصافه... فالخطاب في قوله (ترونها) و(بكم) للمشركين، وفي قوله أن تميد بكم وبثّ فيها من كلّ دابة)، فإن الدواب المبثوثة ما ينتفع به الناس من أكل لحوم أوانسها ووحوشها والانتفاع بألبانها وأصوافها وجلودها وقرونها وأسنانها والحمل عليها والتجمل بها في مرابطها وعدوّها ورواحها، ثمّ من منافع النبات من الحبّ والثمر والكلأ والكمأة[3].

1. ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، من ص.215 إلى ص. 266. ينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، من ص.75 إلى ص.78.
2. ينظر: هادي نهر، النحو التطبيقي وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية، الدراسات الأولية والعليا، ص.1312.
3. ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.145، 146

والرابط الحجاجي (أنْ) في هذه الآية قام بربط الحجة (خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي) والنتيجة (أن تميد بكم وبث فيها من كلّ دابة) فقد جاء بمعنى (أيْ) حيث فسر عظمته سبحانه وتعالى في خلقه للسماوات بغير عمد وإلقائه للرواسي في الأرض، كدليل قاطع وجازم على قوّة الله سبحانه وتعالى وقدرته التي لا قدرة في الحياة تساويها.

فتكون البنية الحجاجية في هذا الموضع كالآتي:

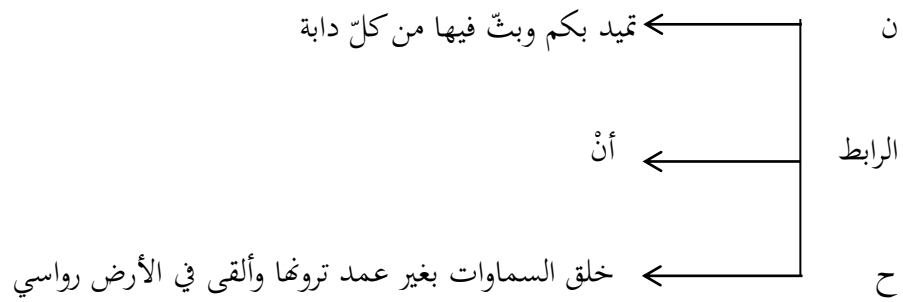

6.1. روابط الاستنتاج:

أ. اللام:

لقد سبق وأن عرّفناها في حديثنا عن لام التعليل في روابط الدلالة السببية، لكن التخصيص هنا هو (للّام الخاصة بالاستنتاج) والتي دلّ عنها وسميت باللام الموطئة، و«هي الداخلة على أداة الشرط في نحو: (والله لئن أكرمتني لأكرمنّك) فإن كان القسم مذكورا لم تلزم وإن كان محذوفا لزمت غالبا نحو: { لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ} [الحشر12] وقد تحذف، والقسم محذوف نحو { وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ} [المائدة 76]، {وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ} [الأعراف22] وقيل هي منوية –معنوية– في نحو ذلك، وإنّما سميت هذه اللام للقسم، فيه تجوّز، وإنّما

هي موطئة لجواب القسم وأكثر ما تكون مع (إنْ) الشرطية كما تقدّم وقد تدخل على غيرها من أدوات الشرط»[1].

وقد ورد هذا الرابط في سورة لقمان في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلَ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَۚ﴾[لقمان 24].

ومعنى هذه الآية: «عطف على جملة (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) باعتبار أنّ ما وجدوا عليه آباءهم هو الإشراك مع الله في الإلهية وإن سألهم سائل: من خلق السماوات والأرض يقولوا خلقهن الله، وذلك تسخيف لعقولهم التي تجمع بين الإقرار لله بالخلق وبين اعتقاد إلاهية غيره والمراد بالسموات والأرض، ما يشمل ما فيها من المخلوقات ومن بين ذلك حجارة الأصنام»[2]، ففي قوله (ليقولن الله)، «أقام الحجة عليهم بأنّهم يقرون بأنّهم يقرّون بأن الله هو خالق العالم بأسره ويدعون مع ذلك إلها غيره، وقوله (قل الحمد لله) على ظهور الحجة عليهم»[3].

فالرابط الحجاجي (اللام) في هذا الموضع جاء للإقرار بسيادة الله تعالى وأنه الحاكم وليس المحكوم وقد ربط –اللام– بين الحجة (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض) والنتيجة (يقولن الله قل الحمد لله) فبهذا يكون دور هذا الرابط «في الاستنتاج من خلال تغيير فائدة الكلام الذي يتصل بمواقع المعنى في سياق الكلام كما تنبئ بتعلّق بعض معاني الكلام ببعض»[4].

1. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص.136، 137. وينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص.263
2. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.179
3. أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص.185
4. حسن مسكين، الحجاج اللغوي، قراءات في أعمال الدكتور أبو بكر الغزاوي، ط. 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2017م، ص.56

ويمكن تمثيل دور هذا الرابط الحجاجي (اللام) بالمخطط التالي:

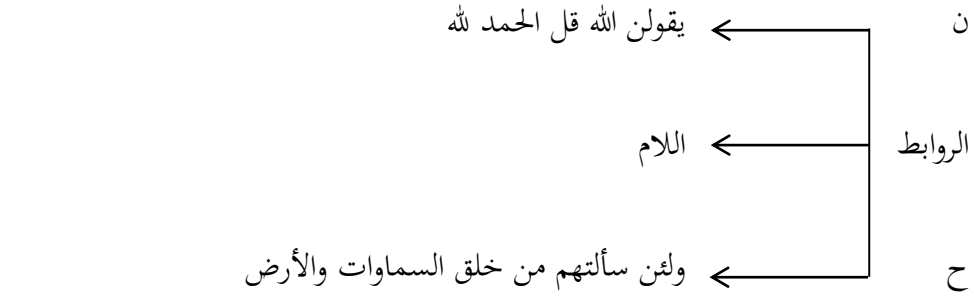

2. الروابط الحجاجية في سورة السّجدة:

1.2. روابط التعارض:

أ. الرابط الحجاجي (أم):

وهو «حرف مهمل له أربعة أقسام، الأوّل: (أم) المتصلة وهي المعادلة لهمزة التسوية نحو ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَانذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة 06]، أو لهمزة الاستفهام التي يطلب بها، وبـ(أم) ما بطلب، بـ(أي) نحو، أقام زيد أم قعد؟ وقد تحذف الهمزة للعلم بها وتقدم ذكر ذلك و(أم) هذه عاطفة، الثاني: (أم) المنقطعة، وهي التي لا يكون قبلها إحدى الهمزتين واختلف في معناها فقال البصريون إنّها تقدر بـ(بل) والهمزة مطلقا، وقال الإضراب مع الاستفهام ما عدا الهمزة نحو: { أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ(17) } [الرعد 17]، الثالث: (أم)، الزائدة، ذهب أبو زيد إلى أنّ (أم) تكون زائدة وجعل من ذلك قوله تعالى: { أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ } [السجدة 02]، الرابع: (أم) التي هي حرف تعريف فبلغة

طيء وقيل لغة حمير وجاء في الحديث (ليس من اِمْبِرْ أم صِيامْ في اِمْسَفره) وذكروا أنَّ الميم في هذا بدل من اللام»[1].

قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَۖ﴾[السجدة 2]

في هذه الآية جاء الرابط الحجاجي أم «للإضراب عن الكلام السابق إضراب انتقال وهي (أم) المنقطعة التي بمعنى (بل) التي للإضراب، وحيثما وقعت (أم) فهي مؤذنة باستفهام بالهمزة بعدها الملتزم حذفها بعد (أم) والاستفهام المقدر بعدها هنا تعجيبي لأنهم قالوا هذا القول الشنيع وعلِّمه الناس عنهم غريبا يقضي منه العجب لدى العقلاء ذوي الأحلام الراجحة، بله الجزم بأنه مفترى على الله تعالى، والضمير المرفوع في افتراه عائد إلى –النبي ﷺ– لأنه معلوم من مقام مقالهم المشتهر بين الناس والضمير المنصوب عائد إلى (الكتاب)»[2].

معنى هذه الآية أنّ الله يبين أنّ الكتاب من عنده سبحانه وتعالى، حيث استخدم لفظة (لا ريب) بمعنى (لا شكّ في ذلك)، لكن الكفار يقولون عكس ذلك وما بيّن هذا في الآية هو الرابط (أمْ)، فقد ساهم في اتساق المعنى ووضوحه، وربط في هذه الآية بين الحجة (الكتاب لا ريب فيه) والنتيجة (يقولن افتراه).

1. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، من ص.205 إلى ص.207. ينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، من ص.66 إلى ص.69
2. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.206، 207

فتكون البنية الحجاجية كما يلي:

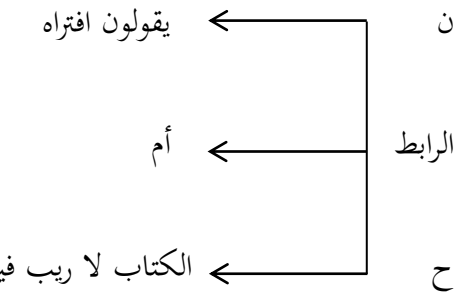

ب. الرابط (بل):

من روابط التعارض الحجاجي وقد سبق أنّ عرفناه في دراستنا لسورة لقمان –ينظر في المبحث الخاص بروابط التعارض في سورة لقمان–، وممّا ورد في سورة السجدة قوله تعالى في الآتيتين (2و10) وسنقوم بشرح نموذج واحد.

قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَۖ﴾ ، ومعنى هذه الآية «(أم يقولون افتراه) لأن قولهم هذا مفترى إنكار: لأن يكون من رب العالمين وكذلك قوله (بل هو الحق من ربّك) وما فيه من تقدير أنّه من الله وهذا أسلوب صحيح ومحكم، أثبت أوّلا أنّ تنزيله من رب العالمين وأنّ ذلك لا ريب فيه أضرب عن ذلك إلى قوله: (أم يقولون افتراه) لأنّ (أم) هي المنقطعة الكائنة بمعنى (بل) والهمزة إنكارا لقولهم وتعجيبا منه لظهور أمره في عجز بلغائهم عن مثل ثلاث آيات منه ثمّ أضرب عن الإنكار إلى إثبات أنّه الحق من ربّك ونظيره أن يعلل العالم في المسألة بعلة صحيحة جامعة قد احترز فيها أنواع الاحتراز كقول المتكلمين، النظر أول الأفعال الواجبة على الإطلاق التي لا يعرى عن وجوبها مكلف ثمّ يعترض عليه فيها ببعض ما وقع احترازه منه فيرده بتلخيص أنّه احترز من ذلك ثمّ يعود إلى تقرير كلامه وتمشيته فإن قلت: كيف نفى أن

يرتاب في أنه من الله وقد أثبت ما هو أطم في الريب وهو قولهم افتراه قلت: معنى لا ريب فيه أن لا مدخل للريب في أنه تنزيل الله لأنّ نافي الريب ومميطه معه لا ينفك عنه وهو كونه معجزا للبشر»[1].

فسياق الآية هو أنّ الكفار ادعوا أنّ سيدنا "مُحَمَّد ﷺ" –حاشاه– افترى، فهنا الانتقال من قضية أولى إلى قضية ثانية أهم منها وقد كان هذا بفضل الرابط الحجاجي (بل) الذي أفاد الإضراب الانتقالي حيث أقام علاقة حجاجية مركبة من حجة وهي (أم يقولون افتراه) والنتيجة هو الحق من ربّك).

ويمكن توضيح المثال كما يلي:

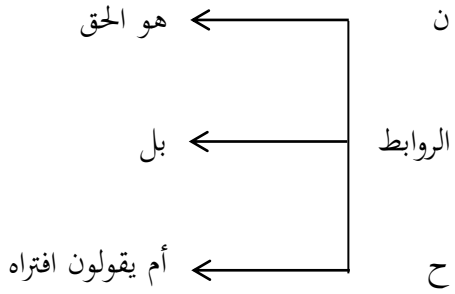

2.2. روابط الدلالة السببية:

أ. لام التعليل:

لقد سبق وأنّ عرّفاها بالتفصيل في تحليلنا لسورة لقمان، حيث ورد كذلك في سورة السجدة في قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَۖ﴾ [السجدة 2]، ففي قوله تعالى: (لِتُنذِرَ قَوْماً مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ)، «بيان للمقصود من تنزيله فقيل هو متعلق بتنزيل، وقيل بمحذوف أي أنزله لتنذر إلخ، وقيل بما تعلق به (من ربك) و(قوما) مفعول أول لتنذر والمفعول الثاني محذوف أي العقاب ولما) نافية كما هو الظاهر و(من) الأولى

1. الزمخشري، تفسير الكشاف، ص.841

صلة (ونذير) فاعل (أتاهم) ويطلق على الرسول) ﷺ، وهو المشهور وعلى ما يعمه العالم الذي ينذر عنه عزّ وجل»[1].

فالرابط الحجاجي (لام التعليل) هنا، بيّن سبب نزول الكتاب وهو الإنذار وسبب الإنذار رجاء الهداية، والكلام الذي جاء بعد هذا الرابط (لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قلبك غير مستقل عن ما تقدمه (أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربّك)، وهكذا تظهر طبيعة العلاقة بين التركيبين والرابط (لام التعليل) هو من ربط بينهما وحقق التماسك والاتساق وأوضح المعنى فهو من أدوات البعد التكميلي[2]، فقد وصل في هذا الموضع بين الحجة (هو الحق من ربك) والنتيجة (تنذر قوما ما أتاهم من نظير من قبلك).

ويمكن تمثيل هذا في المخطط الآتي:

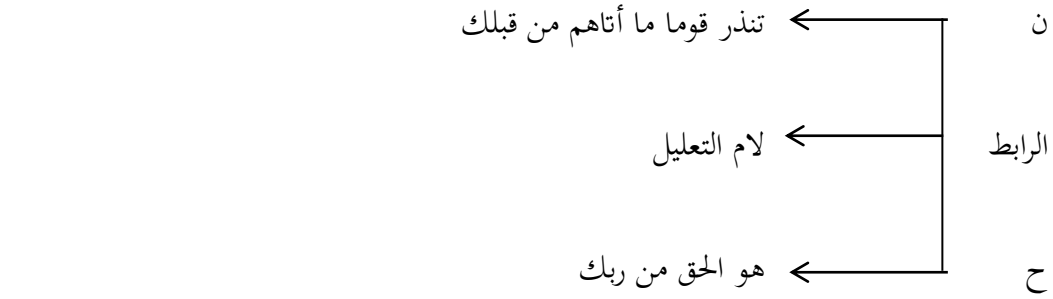

1. أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المتاني، ص.116
2. ينظر: حازم طارش حاتم الساعدي، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية)، ص.91

3.2. روابط العطف:

أ. الرابط الحجاجي (ثمّ):

سبق وأن تطرقنا إليه عند تحليلنا لسورة لقمان –ينظر في المبحث الخاص بروابط العطف في سورة لقمان–، وقد ورد في عدّة آيات في سورة السجدة فنجده في الآيات: (3-4-7-8-11-22)، وسنأخذ نموذجا لنوضح دور هذا الرابط الحجاجي ومساهمته في تقوية العلاقة الحجاجية: قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِے خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِے سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَي ٱلْعَرْشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ اَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [السجدة 03].

معنى هذه الآية أنّ الله تعالى يبيّن للناس قدرته العظيمة حيث ينفي على ذاته ما يستحقه من تعظيم فإن قلت ما معنى قوله: «(مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ)، قلت: هو على معنيين أحدهما: أنّكم إذا جاوزتم رضاه لم تجدوا لأنفسكم وليّا أي ناصرا ينصركم ولا شفيعا يشفع لكم، والثاني: أنّ الله وليّكم، الذي يتولى مصالحكم وشفيعكم أي ناصركم علي سبيل المجاز لأنّ الشفيع ينصر المشفوع له»[1]. وقوله: (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَي ٱلْعَرْشِۖ)، وثمّ في هذا السياق و«في هذا الموضع لترتيب الجمل لأنّ الاستواء كان بعد أن لم يكن وهذا على المختار في معنى (استوى) ونفي (الشفاعة) محمول على أحد وجهين: إمّا على الكفرة وإمّا نفي الشفعاء من ذاتهم على حدّ شفاعة الدنيا لأنّ شفاعة الآخرة إنّما هي بعد إذن من الله تعالى»[2].

1. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل عن وجوه التأويل، ص.842
2. أبي مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب، ص.358

فالرابط (ثمَّ) قد ربط بين حجة ونتيجة، فالحجة هي (الخلق والاستواء) والنتيجة (مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِنْ وَّلِيّ وَلَا شَفِيعٍۗ)، لذا اتخذوه أيّها الناس وليّا وشفيعا أي اعبدوه، وبعد ذلك يأتي الاستفهام التوبيخي لأنّهم لم يفعلوا فقد عقلوا أنّ الله سبحانه وتعالى هو الولي الشفيع ولا إله غيره يقدر على ذلك وبهذا فقد عمل الرابط (ثمّ) على الترتيب للوصول إلى النتيجة المطروحة.

ويمكن التمثيل لهذه العملية الحجاجية بالسلم الآتي:

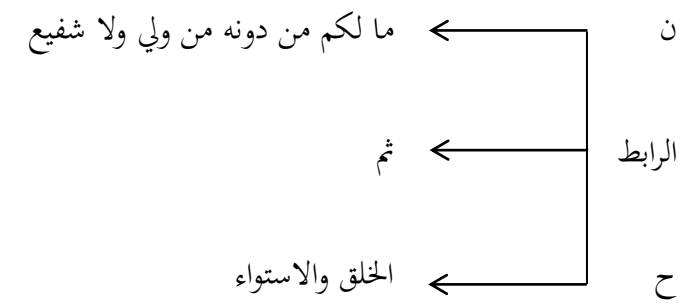

4.2. الرابط الحجاجي (لعلّ):

من أدوات الربط، يجمع هذا الرابط الحجاجي بين دلالات متعددة حسب سياقات وروده ويقول الزركشي تأتي لمعان: «للترجي في المحبوب نحو (لعلّ الله يغفر لنا) وللإشفاق في المكروه، نحو: (لعلّ الله يغفر للعاصي)، ثمّ وردت في كلام من يستحيل عليه الوصفات لأنّ الترجي للجهل بالعاقبة وهو محال على الله وكذلك الخوف والإشفاق»[1].

1. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت، أبي الفضل الدمايطي، (د. ط)، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، 140 شارع جوهر القائد، أمام جامعة الأزهر، 1427هـ/ 2006م، ص.1164

وقيل في شأنه أيضا: أنه حرف له قسمان: "الأول أن يكون من أخوات (إنّ) فينصب الاسم ويرفع الخبر، أمّا الثاني أن يكون حرف جر في لغة عقيل، أمّا بالنسبة لمعانيها فقيل أنّها ثمانية معان فهي تستطيع أن تفيد الترجي، الإشفاق، التعليل، الاستفهام، الشك، لتوقع مرجو أو مخوف، التمني، تأتي أيضا بمعنى ليت[1].

وممّا ورد في سورة السجدة قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَۖ﴾[السجدة 2] وقوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَۖ﴾ [السجدة 21]، وسنقوم بتحليل نموذج من النموذجين لنفهم الدور الحجاجي لهذا الرابط.

قال الله تعالى: ({وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَۖ} [السجدة 21]، ومعنى هذه الآية أنّ الله سبحانه وتعالى، يعد الفاسقين بأنّ يذيقهم من العذاب الكبير حتى يتوبوا ويؤمنوا به فهنا المقام مقام إخبار للمشركين بما ينتظرهم من العذاب في الدنيا قبل الآخرة وهو إنذار وتهديد لهم. «فقال: (لعلهم يرجعون)، أي ليكون حالهم عند من ينظرهم حال من يرجى رجوعه عن فعل مثل ذلك خوفا من أن يعاد لهم بمثل ذلك من الجزاء»[2].

1. ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، من ص.579 إلى ص.582. وينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص.279، 280
2. إبراهيم بن عمر حسن الرباط، بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج. 15، (د. ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د. ت)، ص.106

فقد أفادت (لعلّ) هنا الإشفاق في المكروه ، بمعنى الإشفاق على هؤلاء العاصين، وفي تفسير البحر المحيط نجد: يرجعون عن الكفر إلى الإيمان وقيل: لعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه لقوله (فأرجعنا نعمل صالحا) وسميت إرادة الرجوع رجوعا كما سميت إرادة القيام قياما في قوله تعالى: (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا (1).

ويقابل الأدنى: الأبعد والأكبر: الأصغر، لكن الأدنى يتضمن الأصغر لأنه منقضٍ بموت المعذّب والتخويف إنّما يصلح بما هو قريب وهو العذاب العاجل، والأكبر يتضمن الأبعد لأنه واقع في الآخرة والتخويف بالبعيد إنّما يصلح بذكر عظمه وشدّته فحصلت المقابلة من حيث التضمن وخرج في كلّ منهما بما هو أكد في التخويف[1].

فالعذاب الأدنى هو عذاب الدنيا والعذاب الأكبر والذي لا ينتهي وهو عذاب الآخرة، الرابط الحجاجي لعلّ في هذه الآية ربط بين الحجة (نذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) والنتيجة (لعلّهم يرجعون)، ومعناه يتوبون أي يرجعون عن كفرهم.

ويمكن رسم معالم هذه العلاقة الحجاجية كالآتي:

ن ← هم يرجعون

الرابط ← لعلّ

ح ← ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر

1. الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص.198

5.2. روابط الاستدراك:

أ. الرابط الحجاجي (لكنْ):

رابط حجاجي يفيد الاستدراك «بنون ساكنة مخففة رآها استعمالات عدّة: حرف عطف واستدراك تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه ويشترط لذلك أن يكون معطوفا مفردا وأن تكون مسبوقة بنفي أو بنهي وألا تقترن بالواو فإن عطفت جملة أو وقعت هي بعد الواو أعربت حرف ابتداء غير كامل يفيد الاستدراك نحو: لم تبدأ الدراسة لكن حضر الطلابّ.

المخففة من الثقيلة مهملة غير عاملة ويزول اختصاصها بالأسماء وتعرب حرف ابتداء يفيد الاستدراك إنْ وليها جملة اسمية أو فعلية مقترنة بالواو أو غير مقترنة نحو: تلبدت الغيوم لكن الجز معتدل»[1].

وقد ورد هذا الرابط في سورة السجدة في قوله: (ولو شئنا لآتينا كلّ نفسٍ هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) 13، ففي قوله: (ولكن حق القول مني)، « إشارة إلى ما وقع في الردّ على اللعين وقد وقع فيه القول والإملاء مسندين إلى ضمير الوحدة ليكون الكلام على طرز (لأغوينّهم أجمعين إلاّ عبادك) في توحيد الضمير»[2]، فيمكن تقدير الاستدراك في قوله: (ولكن حق مني)، «ولكنّا لم نشأ ذلك بل شئنا أن نخلق الناس مختارين بين طريقي الهدى والضلال. ووضعنا لهم

1. ينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، من ص.586 إلى ص.591 ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص.282 ، 283
2. أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المتاني، ص.126

دواعي الرجاء والخوف وأريناهم وسائل النجاة والارتباك بالشرائع»[1]، فهذه الآية جاءت لتبيّن أنّه بإمكانه –سبحانه وتعالى– أن يهدي الناس جميعا ولكنه شاء أن يجعلهم يختارون سبيلهم فإمّا أن يتبعوا الهدى وإمّا أن يكونوا من أهل الضلال والرابط (لكن) هو من أوضح هذا المعنى وهو يستلزم أمرين اثنين باعتباره رابط يستخدم للتلفظ بأقوال من نمط "أ" لكن "ب" وهما[2]:

- أنّ المتكلّم يقدّم "أ" و "ب" باعتبارهما حجّتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معيّنة "ن" والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها أي "لا – ن".
- أنّ المتكلّم يقدّم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى وباعتبارها توجه القول أو الخطاب برمته.

ودور الرابط الحجاجي "لكن" في هذه الآية جاء على النحو التالي:

لا.ن ← أكثر الناس لن يطيعوا الله ولن يتبعوه فجزاؤهم جهنم.

ن ← أكثر الناس جميعا وإيمانهم بالله تعالى واتباعهم السبيل الصحيح

ح2 ← حق القول مني لا ملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين

ح1 ← ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها

الرابط ← لكن

وبهذا يكون الرابط (لكن) قد ساهم في تحقيق الاتساق داخل النص القرآني، وهذا ما يثبته المخطط أعلاه.

1. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.223
2. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص.58

الاستنتاج:

الآن وقد أوشكت تلك الرحلة على الانتهاء، وقبل ذلك أعلن رأيي فيها، فقد كانت رحلة روحانية وأدبية ممتعة عشت وتعايشت فيها مع سورتين من سور القرآن الكريم أبحث وأنقب عن عنصر واحد هو الرابط الحجاجي وقد عانيت بالإحساس بالمسؤولية تجاه الكتاب العظيم، نظرا لبلاغة الكلمة التي تحيط بالنّص القرآني وإيماننا الشديد بتفوّقه الجمالي، هذا ما جعل ما توصّل إليه البحث غيضا من فيض من عبقرية النص الشريف، ومهما يقل النقاد والأدباء والباحثون فإنّه –القرآن– يحمل أضعاف وأضعاف ما نقول ولابد من الاعتراف بالجهد الذي قدّمه المفسرون، وخلاصة ما توصلنا إليه أنّ السورتين الكريمتين –لقمان والسجدة– قد جمعتا عددا من الروابط الحجاجية التي استخدمت في إضفاء الاتساق والانسجام على النص الكريم، وأدّت إلى إظهاره متماسكا مترابطا يخدم القضايا المعروضة، ويضفي عليها ألوانا من الجمال الفني الذي يجذب المتلقي ويخاطب عقله وقلبه، والروابط التي جاءت في السورتين كثيرة ومتنوّعة، فهناك المشتركة بينهما وهناك ما انفردت به كل سورة، أمّا المشتركة بينهما، فهي:

حروف العطف:

الرابط الحجاجي (الواو): الذي ذكر في سورة لقمان اثنتي عشر مرّة في الآيات (3- 4 – 8- 9- 11- 16- 17- 18- 19- 28- 32- 33)، وقد أورد حججا متّصلة حيث حقق التماسك بينهما، وفي سورة السّجدة تكرر ثلاث مرات في الآيات (15- 29- 24) حيث أورد أيضا حججا متّصلة فأحدث اتساقا وتعاضدا بينها.

الرابط الحجاجي (ثمّ): جاء ذكره في سورة لقمان مرّتين في الآيتين (14- 23)، حيث أفاد هذا الرابط الترتيب بمهلة، ففي الآية (14) وصية من وصايا لقمان لابنه متعلّقة بالوالدين وفضلهما خاصة –الأم- وفي الآية (23) حديث عن الكفار الذين وعدهم الله تعالى بالعذاب في الآخرة، أما في سورة السجدة كثر استعمال هذا الرابط (ثمّ) بالمقارنة مع سورة لقمان، حيث تكرر ستُّ مرات، فنجده في الآيات (3- 4- 7- 8- 11- 22)، وقد تناول الغرض نفسه مع (ثمَّ) في سورة لقمان حيث أفاد الترتيب بمهلة مع التراخي، ففي الآيات (3- 4- 7- 8) حديث عن الخلق ومراحله، وبيان لفضله تعالى، وفي الآية (11)، تذكير بيوم الآخرة وأنّ الحياة الدنيا ليست إلاّ وقت مهما طال انتهى، وفي الآية (22) كلام موجه للكفار المشركين وتذكيرهم بأنّ الله سينتقم منهم، فكل هذه الأحداث يناسبها العطف بـ(ثمّ).

الرابط الحجاجي (الفاء): تكرر ثماني مرات في سورة لقمان في الآيات التالية: (6- 9- 10- 11- 14- 15- 22- 32)، حيث جاء كرابط استنتاج في الآيات (6- 9)، وأفادت الترتيب والتعقيب في الآيات الباقية (10- 11- 14- 15- 22- 32)، وتكرر بنفس العدد في السجدة -8مرات- فنجده في الآيات (12- 14- 17- 19- 20- 23- 27- 30) فجاءت بغرض التعقيب والترتيب في الآيتين (12- 23) وأفادت غرض الاستنتاج فيما تبقى من الآيات (14- 17- 19- 20- 27- 30)، وقد ساهمت دلالة هذا الرابط في تحقيق تماسك الخطاب.

الرابط الحجاجي لام التعليل: ذكر مرتين في سورة لقمان في الآيتين (5-30) وبنفس التكرار في سورة السجدة في الآيتين (2-9)، وقد ساهم في اتساق النص وانسجامه من خلال عرض السبب ما أدى إلى وضوح المعنى.

الرابط الحجاجي (إنّ): تكرر إحدى عشر مرة في سورة لقمان في الآيات (11- 12- 15- 16- 17- 18- 22- 25- 26- 27- 33) وسبع مرات في السّجدة في الآيات (9- 12- 22- 24- 25- 26- 30)، وقد جاء بغرض التأكيد في كلا السورتين.

الرابط الحجاجي (بل): والذي يفيد الإضراب، تكرر ثلاث مرات في سورة لقمان في هذه الآيات: (10- 20- 24)، حيث جاء بغرض الإضراب الانتقالي في الآيتين (10-24)، وللإبطال في الآية (20)، وذكر مرّتين في السّجدة في الآيتين (2-10)، حيث أفاد الإضراب الانتقالي في كلتيهما.

هذا بالنسبة للروابط المشتركة بين السورتين، أمّا الروابط التي انفردت بها كلّ سورة فهي كالآتي:

1. **في سورة لقمان:**

الرابط الحجاجي (لام الاستنتاج): تكرر 4 مرات في سورة لقمان في الآيات (7- 12- 18- 24) ولم يذكر في سورة السجدة.

الرابط (الباء السببية): ذكر مرة واحدة في سورة لقمان في الآية (29) والتي أفادت التعليل بذكر السبب، ولم تذكر في السجدة.

الرابط (أن التفسيرية): ذكرت في ثلاث آيات في سورة لقمان، وهي: الآية (9- 11- 13) وأفادت غرض التفسير في كلّ آية وجاءت بمعنى (أيْ) في الآية (9)، ولم يذكر هذا الرابط في سورة السجدة.

2. في سورة السّجدة:

الرابط الحجاجي (لعلّ): ورد في آيتين في سورة السجدة وهما (2-21) حيث أفادت معنيين مختلفين، ففي الآية (2) أفادت الترجي في المحبوب، أمّا في الآية (21) فهي للإشفاق في المكروه.

الرابط الحجاجي (لكنْ): ذكر مرة واحدة في سورة السجدة في الآية (13)، والذي أفاد الاستدراك، ولم يذكر في سورة لقمان.

كلّ هذه الروابط لعبت دورا في تحقيق التماسك والاتساق والانسجام النّصي، كلّ رابط بغرضه وبمعناه، ولولا وجود هذه القرائن لحدث خلل وتفكك في المعنى.

خاتمة

لقد أثمرت هذه الدراسة الحجاجية لموضوع (أثر الروابط الحجاجية في التماسك النصي في سورة لقمان والسجدة أنموذجا)، نتائج عديدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أن المفهوم اللغوي للحجاج في المعاجم العربية يدور حول معنى القصد والحجة.
- الحجاج هو عملية إقناع المتكلّم للمتلقي بأفكاره، ذلك بتقديم الحجج المدعّمة والمناسبة لسياق الموضوع.
- الخطاب الحجاجي قائم على تداولية اللغة؛ مما يعني أنّه قائم على الحوار والأخذ والعطاء، وتبادل الأفكار وعرض الأطروحات وتقديم الأسباب والمسببات والنتائج.
- الحجاج عند الغرب القدامى، مرتبط بالخطابة وبلاغة الإقناع كما رأينا عند (السوفسطائيين وعند سقراط وأفلاطون وأرسطو).
- الحجاج عند (**بيرلمان**) جدلي يهدف إلى الإقناع وليس الاقتناع؛ فالاقتناع متعلّق بالشخص نفسه حامل الأفكار حيث يحاول أن يقتنع بأفكاره هو، أما الإقناع فهو إقناع شخص لآخر بفكرة أو مسلمة ما، وهو بهذا يركز على المتلقي وإقناعه، كما ركز هو وزميلته (**تيتكا**) على مصطلح التقنيات الحجاجية والتي أكدا من خلالها على أهميّة الحجاج.
- الحجاج عند (**ديكرو**) لغوي على خلاف (**بيرلمان**) مما يعني تركيزه على ما تتضمنه اللغة من مبادئ حجاجية انطلاقا من ما تحمله من الروابط والعوامل التي تلعب دورها داخل العملية الحجاجية.
- الحجاج عند العرب القدامى بلاغي؛ أي أنّه مرتبط بالإقناع والتأثير.
- الحجاج عند العرب المحدثين مرتبط بالإقناع والاستدلال.

- الروابط الحجاجية قرائن تعمل على ربط الحجج بعضها ببعض وربط الحجج بالنتائج، وهي عنصر مهم في الخطاب.
- الاتساق والانسجام مرتبطان بالروابط الحجاجية، حيث إنّ هذه الأخيرة إن غابت في الخطاب الحجاجي أحدثت خللا.
- الروابط الحجاجية متنوعة في سورتي لقمان والسجدة، منها روابط العطف، وروابط الدلالة السببية، التأكيد، الاستنتاج، التعارض...
- تعدد الأغراض الحجاجية للرابط الواحد نحو: (الفاء) التي قد تفيد الترتيب والتعقيب، كما قد تأتي كرابط للدلالة السببية.
- الرابط الحجاجي الغالب في سورة لقمان هو (الواو)، والذي ربط بين حجج متصلة.
- الرابط الحجاجي الغالب في سورة السجدة هو (الفاء)، حيث أفاد غرضين مختلفين هما: التعقيب والترتيب والاستنتاج.

هذا ما توصّلنا إليه من خلال دراستنا، ويمكن أن نكون قد تناسينا أمورا –والله أعلم–.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: المعاجم:

1. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مج2، (د. ط)، دار الجبل، بيروت، (د. ت)

2. أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: مهدي المخزومي، ج. 3، ج. 5، ط. 1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1458هـ، 1988م.

3. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصر، ط. 1، عالم الكتب، عدد الأجزاء. 4، في ترقيم متسلسل واحد [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، 1429هـ، 2008م.

4. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ت: عدنان درويش ومُحَمَّد المصري، (د. ط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د. ت).

5. باتريك شارودو ودومينيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر مهيري وحمادي صمود، مراجعة صلاح الدين الشريف، (د. ط)، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، 2005م.

6. جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج 10، (ق. ك)، (د. ط)، نشر أدب الحوزة، قم-إيران، 1405هـ، 1363م.

7. جمال الدين أبي الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، ج. 2، ج. 7، ج. 12، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2003م.

8. السيد مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ت: مجموعة من المحققين، ج. 2، ج. 3، ج. 4، (د. ط)، دار الهداية، (د. ت).

9. نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ت: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الأرياني ويوسف مُحَمَّد عبد الله، ج. 11، ط. 1، دار الفكر المعاصر (بيروت-لبنان)، دار الفكر (دمشق-سورية)، 1420هـ، 1999م.

ثانيا: الكتب:

1. إبراهيم بن عمر حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج. 15، (د. ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د، ت).

2. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، ج. 1، (د، ط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1411هـ، 1991م.

3. أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ط. 1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2010م.

4. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط. 1، منتديات سور الأزكية، دربْ سيدنا، الدار البيضاء، 1426هـ، 2006م.

5. أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه علي الباري عطية، مج. 11، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ، 1994م.

6. أبي حامد الغزالي، إلجام العوالم عن علم الكلام، تصحيح مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي، ط. 1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1985م.

7. أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج. 15، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ، 1998م.

8. أبي مُحَمَّد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، طبعة جديدة منقّحة ومرتبة، دار ابن حزم، (د. ت).

9. أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد مُحَمَّد الخراط، (د. ط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د. ت).

10. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، (د. ط)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (د. ت).

11. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط. 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م.

12. أحمد فؤاد الأهواني، في عالم الفلسفة اليونانية، دون طبعة أو مطبعة، نوفمبر 1948م.

13. أحمد يوسف، البلاغة السوفسطائية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، ج. 2، ط. 1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010م.

14. الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، (د. ط)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1993م.

15. إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج. 3، تح: عياد بن عبيد الثبيتي، ط. 1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، ردمك، 1468هـ، 2007م.

16. إلياس جرجي، منهجية دراسة النصوص، مراجعة وتدقيق هارون جوزف أبو سليمان وريمون عبد الهاشم، ط. 1، كتابنا للنشر، لبنان: المنصورية (المتن)، 2015م.

17. أمال بن موسى المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي-دراسة تداولية-، ط. 1، الدار المتوسيطية للنشر، تونس، 2016م.

18. باتريك شاردو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ت: أحمد الودرني، ط. 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2009م.

19. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمونشيحا، ط. 3، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1430هـ، 2009م.

20. جون ماري سيشايفرة، النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، تح: منذر عياشي، ط. 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2004م.

21. الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة ومُحَمَّد نديم فاضل، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ، 1992م.

22. حسن مسكين، الحجاج اللغوي قراءات في أعمال الدكتور أبو بكر العزاوي، ط. 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2017م.

23. حمادي صمود (وغيره)، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، دط، كلية الآداب منوبة، تونس1، (د. ت).

24. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط. 2 منقّحة، دار القصبة للنشر، فيلا، حي سعيد مُحَمَّد، حيدرة-، 1602 الجزائر، 2000، 2006م.

25. دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ت: مُحَمَّد يحياتن، ط. 1، منشورات الاختلاف 14 شارع جلول مشدلة، الجزائر العاصمة-الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 1428هـ، 2008م.

26. رجاء عقيل الحسناوي، الحجاج والاحتجاج بأقوال سيبويه في كتب علوم القرآن، كتاب البرهان للزركشي أنموذجا، ط. 1، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي، كبرياء المقدسة-شارع قبلة الإمام الحسين، 1436هـ، 2010م.

27. روبارت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ت: تمام حسان، ط. 1، عالم الكتب، القاهرة، 1418هـ، 1998م.

28. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: أبي الفضل الديماياطي، (د. ط)، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر، 1427هـ، 2006م.

29. سعيد حسن بحيري، اسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة، ط. 1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1429هـ، 2009م.

30. سعيد حسن بحيري، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي، دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة، ط.1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1427هـ، 2006م.

31. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط. 1، دار نوبار للطباعة القاهرة، بيروت، لبنان، 1997م.

32. شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، (د. ط)، كلية الآداب منوبة، تونس1، (د. ت).

33. صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، الإصدار الأول، صفحات للدراسات والنشر، سورية، دمشق، 2008م.

34. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق-دراسة تطبيقية على السور المكية-، ج. 1، ط. 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة، الفجالة)، 1431هـ، 2000م.

35. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-بيروت، 1998م.

36. عبد الرحمان القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط عبد الرحمان البرقوقي، ط1، دار الفكر العربي، 1904م.

37. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج. 1، تح: محمود مُحَمَّد شاكر، (د. ط)، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ت).

38. عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط. 1، منشورات ضفاف (بيروت، لبنان)، منشورات الاختلاف (الجزائر العاصمة الجزائر)، دار الأمان (الرباط)، 1434هـ، 2013م.

39. عبد الله صولة، البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج)، نقلا عن حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج. 1: الحجاج حدود وتعريفات، ط. 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 1431هـ، 2010م.

40. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط. 1، 2001م، ط. 2، 2007م، دار الفارابي (بيروت، لبنان)، كلية الآداب والفنون والإنسانيات (تونس منوبة)، دار المعرفة للنشر (الجمهورية التونسية).

41. عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ط. 1، مسكيلياني للنشر والتوزيع، 79، نهج فلسطين، 1002، تونس، 2011م.

42. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط. 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، آذار-مارس الربيع، 2004م إفرنجي.

43. عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط. 1، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، 2011م.

44. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ط. 2، دار الأمل، إربد، الأردن، 1414هـ، 1993م.

45. عمر مُحَمَّد أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى، ط. 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، إربد، 1425هـ، 2004م.

46. فان ديك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ت: عبد القادر قنيني، (د. ط)، أفريقيا الشرق-المغرب، بيروت-لبنان، (د. ت).

47. فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظرية الحجاج، تح: مُحَمَّد صالح ناحي الغامدي، ط. 1، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ردمك، 1432هـ، 2011م.

48. مجاهد عبد المنعم مجاهد، رحلة في أعماق العقل الجدلي، ط. 1، دار الثقافة، القاهرة، 1948م.

49. مُحَمَّد الخطيب، الفكر الإغريقي، ط. 1، دار علاء الدين، دمشق، 1999م.

50. مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج. 21، (د. ط)، الدار التونسية للطبع، تونس، 1984م.

51. مُحَمَّد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول أنموذجا، ط. 2 مزيّدة ومحيّنة، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2002م.

52. مُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج. 7، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود وعلي مُحَمَّد عوض، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ، 1993م.

53. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط. 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1991م.

54. مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط. 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2008م.

55. مُحَمَّد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ط. 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1426هـ، 2005م.

56. مُحَمَّد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي-دراسة-، (د. ط)، من منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2001م.

57. مُحَمَّد علي القارصي، من خلال نظرية المساءلة لميشال مايير، ضمن نظرية كتاب الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، نقلا عن العلاونة مُحَمَّد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، (د. ط)، دار المجد للنشر والتوزيع، (د. ت).

58. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ج. 3، راجعه ونقّحه: عبد المنعم خفاجة، (د. ط)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ت).

59. مصطفى حميدة، نظام الارتباط الربط في تركيب الجملة العربية، (د. ط)، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لغويات، (د. ت).

60. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 1429هـ، 2009م.

61. هادي نهر، النحو التطبيقي وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية، الدراسات الأولية والعليا، ج. 2، ط. 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع (إربد)، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع (عمان)، 1469هـ، 2008م.

ثالثا: مجلات والدوريات:

1. بلخيري عبد المالك، التداولية المدمجة، مقاربات في المنهج والنظرية، مجلّة تاريخ العلوم، مج. 1، ع. 8، جامعة الجلفة، جوان 2017م.

2. حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي "عناصر استقصاء نظري"، مجلة عالم الفكر، مج. 50، ع. 1، 1 يونيو 2001م.

3. حمدي منصوري جودي، السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب، مقاربة تداولية، مجلة مقاليد، ع. 13، جامعة بسكرة (الجزائر)، ديسمبر 2017م.

4. سهلى ليلى، حدود النص في الدرس اللساني الغربي، الخطاب، مج. 13، ع. 2، جامعة بسكرة.

5. الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع. 8، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012م.

6. مُحَمَّد إسماعيل بصل، النظرية الحجاجية في البلاغة الغربية: أعلامها وتقنياتها، مجلّة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، اللاذقية، سورية، مج. 40، ع. 6، 2018م.

7. مُحَمَّد أمعيط، الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية-مناظرة علي الخوارج نموذجا- (دراسة حجاجية)، إحالات، ع. 7، كلية الآداب والفنون، جامعة طفيل القنيطرة، المغرب، جوان 2021م.

8. مصلوح سعد، نحو أجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مج. 10، ع. 2، 1يوليو 1991 أغسطس.

9. معاذ هزاع الزعبي، الوظائف النصية لعناصر الاتساق "تطبيق على سورة هود"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. 44، ع.4، 2017م.

10. موسى جمال، الحجاج البلاغي، بلاغة شاييم بيرلمان وألبريشت تيتكا (البلاغة الجديدة)، مجلّة الأدب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، ع. 2 ذو القعدة 1434هـ سبتمبر 2013م.

11. نائل مُحَمَّد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط من النص القرآني، دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مج. 13، ع. 1، 2001م.

12. هندة كبوسي، بلاغة الحجاج: الأصول والامتداد، مجلة تاريخ العلوم، ع. 9، سبتمبر 2017م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1. حازم طارش حاتم الساعدي، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الدراسات العليا، الجامعة المستنصرية، 1435هـ، 2014م.

2. سهير العايش، الحجاج في الخطاب النبوي، أحاديث المعاملات والعبادات نموذجا، مذكّرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار علوم اللّسان العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2014، 2015م.

3. شيخ أمال، البنية الحجاجية في كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2011م.

4. لمياء شرق، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية، دراسة تحليلية نقدية، ماجستير في الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، مدرسة الدكتوراه، 2008، 2009م.

5. مُحَمَّد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي، ماجستير في اللسانيات العامة، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، باتنة، 2010م.

6. نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، دراسة تقابلية مقارنة، دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة مُحَمَّد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، 2015، 2016م.

ملاحق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة لقمان:

الٓمٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ (1) هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ (2) ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ (3) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (4) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ (5) وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (6) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ (7) خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (8)خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ (9) ۞هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (10) وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ (11) وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ (12) وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَۖ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ (13) وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ (14) يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ (15) يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ (16) وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ (17) وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ (18) أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ

وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَٰدِلُ فِے ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدىً وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۙ (19) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۙ (20) ۞وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۙ (21) وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۙ (22) نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۗ (23)وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلَ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ (24) لِلَّهِ مَا فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۚ (25) وَلَوَ اَنَّمَا فِے ٱلَارْضِ مِن شَجَرَةٍ اَقْلَٰمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۚ (26) مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۚ (27) اَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَيْلَ فِے ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِے ٱلَيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِے إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۚ (28) ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ۚ (29) أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِے فِے ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۚ (30) وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ۚ (31) ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَاخْشَوْاْ يَوْماً لَّا يَجْزِے وَالِدٌ عَنْ وَّلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَّالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۚ (32) إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۖ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِے ٱلَارْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِے نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً ۖ وَمَا تَدْرِے نَفْسُۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ (33)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة السّجدة:

الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (1) أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡماً مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ (2) ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (3) يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ (4) ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (5) ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ (6) ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ (7) ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ (8) وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ إِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۢۚ بَلۡ هُم بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ (10) ۞قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ (11)وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (12) وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ (13) فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ (14) إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ (15) تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ (16) فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (17) أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ (18) أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (19) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ (20) ۞وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ (21) وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (22) وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ (23) وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ (24) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ (25) أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي

ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍۖ اَفَلَا يَسْمَعُونَۖ (26) أَوَلَمْ يَرَوَاْ اَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَي ٱلَارْضِ اِلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعاً تَاكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَۖ (27) وَيَقُولُونَ مَتِيٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَۖ (28) قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَذِينَ كَفَرُوَاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَۖ (29) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرِ اِنَّهُم مُّنتَظِرُونَۖ(30)

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الاهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ. هـ
الفصل الأول: الحجاج والتماسك النصي	
1. الحجاج	2
1.1. الحجاج في اللغة	2
1.1. الحجاج في الصطلاح	3
2. الحجاج عند الغرب	5
1.2. عند الغرب القدامى	5
أ. عند السوفسطائين	5
ب. عند سقراط وأفلاطون	6
ت. عند أرسطو	8
1.2. عند الغرب المحدثين	10
أ. عند بيرلمان	11
ب. عند ديكرو وأنسكومبر	15
ب. عند ميشال ماير	19
2. الحجاج عند العرب	21
1.2. عند العرب القدامى	21
أ. في العصر الجاهلي، وفي القرآن الكريم والحديث النبوي الحديث	21
2.2. عند العرب المحدثين	23
أ. عند طه عبد الرحمان	23
ب. عند أبو بكر العزاوي	25
ت. عند عبد الله صولة	27
3.3. أنواع الحجاج	31
4. الحجاج والتداولية	32
مصطلحات البحث	34

1. الروابط الحجاجية	34
1.1. أنواع الروابط الحجاجية	37
2.1. الروابط والعوامل الحجاجية، الاختلاف	39
2. النص	40
1.3. النص في اللغة	40
2.2. النص في الاصطلاح	41
أ. عند الغرب	41
ب. عند العرب	44
3. الاتساق	46
1.4. مفهوم الاتساق	46
أ. في اللغة	46
ب. في الاصطلاح	47
1.1. عناصر الاتساق	49
1.2.3. الاحالة	49
أ. احالة المقامية	49
ب. إحالة النصية	50
2.2.3. عناصر الإحالة	51
3.2.3. أدوات الاتساق الاحالي	51
أ. الضمائر	52
ب. أسماء الإشارة	53
ت. أدوات المقارنة	53
4.3. الاستبدال	54
أ. الاستبدال الاسمي	54
ب. الاستبدال الفعلي	55
ت. الاستبدال القولي	55
4.4. الحذف	55
أ. الحذف الاسمي	56
ب. الحذف الفعلي	56

ت. الحذف داخل الجملة	56
6.3. الوصل	56
أ. الوصل الإضافي	57
ب. الوصل العكسي	57
ت. الوصل السببي	58
ث. الوصل الزمني	58
7.3. الاتساق المعجمي	58
أ. التكرير	58
ب. التضام	59
4. الانسجام	62
1.5. مفهوم الانسجام	62
أ. في اللغة	62
ب. في الاصطلاح	63
1.2. أدوات الانسجام النصي	64
1.2.3. الانسجام النصي عند العرب	64
أ. الانسجام عند عبد القادر الجرجاني	64
ب. أدوات الانسجام عند الجرجاني	65
2.2.4. الانسجام النصي عند الغرب	66
1.2.2.4. عند فان دايك	66
أ. مظاهر الانسجام النصي عند (فان ديك) من خلال كتابه (النص والسياق	66
– الترابط	66
– الانسجام عند "فان ديك"	67
– ترتيب الحدث وترتيب المتوالية (ترتيب الخطاب)	67
– البنية الكبرى للنصوص	68
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على الروابط الحجاجية في سورتي لقمان والسجدة	
توطئة	71

1. الروابط الحجاجية في سورة لقمان	72
1.1. روابط العطف	72
أ. الرابط الحجاجي (الواو)	72
ب. الرابط الحجاجي (الفاء)	76
ت. الرابط الحجاجي (ثم)	79
2.1. روابط التأكيد	81
أ. الرابط الحجاجي (إنّ)	81
3.1. روابط الدلالة السببية	84
أ. لام التعليل	84
ب. الباء السببية	87
4.1. روابط التعارض	90
أ. الرابط الحجاجي (بل)	90
4.1. روابط التفسير	93
أ. الرابط الحجاجي (أنْ)	93
1.1. روابط الاستنتاج	95
أ. اللام	95
2. الروابط الحجاجية في سورة السجدة	97
1.2. روابط التعارض	97
أ. الرابط الحجاجي (أم)	97
ب. الرابط الحجاجي (بل)	99
2.2. روابط الدلالة السببية	100
أ. لام التعليل	100
1.1. روابط العطف	102
أ. الرابط الحجاجي (ثم)	102
4.2. الرابط الحجاجي (لعلّ)	103
4.2. روابط الاستدراك	106
أ. الرابط الحجاجي (لكنْ)	106
الاستنتاج	108

الخاتمة	113
قائمة المصادروالمراجع	116
الملاحق	129
فهرس الموضوعات	134
الملخص	

الملخص:

عنوان البحث هو (أثر الروابط الحجاجية في التماسك النصي لقمان والسجدة –أنموذجا-)، وجوهر الموضوع يتحدث عن الروابط الحجاجية وقد تناولناه في فصلين: الأول نظري؛ تطرقنا فيه إلى مفهوم الحجاج عند الغرب وعند العرب، الحجاج والتداولية، أنواع الحجاج، مفهوم الروابط الحجاجية ونقاط الاختلاف بينها وبين العوامل الحجاجية، كما تناولنا مفهوم النص والاتساق والانسجام، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية للروابط الحجاجية في سورتي لقمان والسجدة، حيث عرّفنا كلّ رابط على حدى، مع ذكر أثر في الاتساق والانسجام النصي.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الروابط، النص، الاتساق، الانسجام، لقمان، السجدة.

Résumé

Le titre de la recherche (L'effet des arguments sur la cohésion textuelle de Luqman et de al-Sajdah -modèle-) et l'essence du sujet parle des liens argumentatifs et nous l'avons discuté en deux chapitres : le premier, théorique où nous avons abordé le concept des arguments chez l'occident et chez les arabes ; les types d'arguments; le concept des liens argumentatifs et les points de différence avec les facteurs argumentatifs ; nous nous sommes également arrêtés sur le concept de texte, de cohérence et de cohésion. Quant au deuxième chapitre, il s'agit d'une étude appliquée des liens argumentatifs dans les sourates Luqman et al-Sajdah où nous avons défini chaque lien avec une mention de son effet sur la cohérence et la cohésion textuelles.

Mots clés : argumentation, lien, texte, cohérence, cohésion, Luqman, Sajdah.